جامعة الخرطوم

كلية الآداب
قسم الدراسات الإسلامية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراسات الاسلامية

(النبات في القرآن الكريم)

إعداد الباحثة: أمل علي آدم.
إشراف: د. عبد الحي يوسف.
مشرف مساعد: د. مها كردفاني.
2006م.

∏

قال تعالي:

] وهو الذِي أنزلَ مِن السمآءِ مآءً فَأخرجنا ِبهِ نباَت كُلِ شىءٍ فَأخرجنا مِنه خضِراً نخرِج مِنه حبـاً متراكِبـاً ومِن النخلِ مِن طَلْعِها قِنوانٌ دانِيةٌ وجناتٍ مِن أعنابٍ والزيتونَ والرمانَ مشتبِهاً وغَير متشابِهٍ انظُـروا إلـى ثَمرِهِ إذا أثْمر وينعِـهِ إنَ فِـي ذَلِكُـم لآيـاتٍ لِقَـومٍ يؤمِنونَ[.

الأنعام – الآية (99)

الإهداء

إلى أُمي ... مِنَّةٌ إلهية وعطاء ربانيٌّ رحب.

إلى أبي ... فيضٌ إلهيٌّ وغيثٌ ربانيٌّ ثَرّ.

إلى إخوتي ... واحة يتفيّأُ ظلالها عن اليمين والشمائل سُجَّداً لله وهم داخرون.

إلى أُسرتي الصغيرة ... أَشُدُّ بها أزري وأشركها في أمري.

إليكم جميعاً علمي وعملي وأسأل الله القبول.

شكـر وتـقـديـر

الحمد لله رب العالمين والثناء عليه بما هو أهله وسبحان الله وبحمده وتبارك أسمه وتقدست أسماؤه وصفاته والصلاة والسلام علي خير من إصطفي محمد المجتبي، وعلي آله وصحبه وأزواجه أفضل صلاة وأزكي تسليم.

اللهم إني أشكر نعمتك التي أنعمت بها عليّ أن وفقتني لإتمام هذا البحث فلك الحمد والمنة ولك الثناء الحسن حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما تحب ربنا وترضي.

ومن ثم أتوجه بخالص شكري وعظيم تقديري إلى أستاذي ومعلمي وقدوتي الذي أنار دربي وشحذ همتي وأفاض عليّ من علمه وخبرته فكان لي خير معين ونعم المشرف والسند والمستند دكتور عبد الحي يوسف فجزاه الله عني خير الجزاء وبارك له في علمه وعمله وعمره.

وشكري موصول تترا للعالمة الجليلة والأخت الفاضلة العظيمة دكتورة مها الكردفاني التي رفدتني بالجوانب العلمية للنبات وأقامت العمود الفقري للبحث بغزير علمها وطول صبرها وكرم عطائها وعظيم سخائها فبارك الله فيها وفي علمها وعملها وأثابها لما قدمت إحساناً وتوفيقاً.

ولا أنسي أن أشكر أسرة مكتبة جامعة الخرطوم كلية الآداب قسم الدراسات الإسلامية وأسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وأسرة مكتبة جامعة أفريقيا العالمية وأسرة مكتبة الحفيد بجامعة الأحفاد للبنات، لتعاونهم الكامل معي خلال فترة بحثي وكريم أخلاقهم وسخائهم، كما أشيد بتلك المكتبات وما تزخر به من مراجع ميسرة ومتوفرة ومصادر متنوعة وأسأل الله أن تكون تلك المكتبات معيناً للعلم لا ينضب فجزي الله خيراً كل من أسهم في أن يجعلها صروحاً للعلم شامخة وجزي الله القائمين عليها والعاملين فيها خير الجزاء وعظيم الثواب.

وأخيراً أشكر كل من قدم ليّ دعماً مادياً أو معنوياً وكل من أعانني بالدعاء والنصح والإرشاد والتوجيه وساهم معي في إخراج هذا البحث بهذه الصورة التي أرجو أن تنال القبول لدي الجميع فجزي الله الجميع خير الجزاء.

والشكر لله من قبل ومن بعد .. والحمد لله أولاً وأخيراً ..

الباحثة: أمل علي آدم.

Π

المقدمـــة

الحمد لله الذي خلق فسوي والذي قدر فهدي والذي أخرج المرعي فجعله غثاءً أحوى وسبحان الذي رفع السماوات بغير عمد والحمد لله الذي بسط لنا الأرض ومهد، فالحمد لله على نعمه العظيمة وآلائه الكثيرة وصدق الله حين قال [وإن تَعدواْ نِعمـةَ اللهِ لا تُحصوها إن اللهَ لَغفُور رحِيم] النحل – الآية (18).

أرسل السماء علينا مدراراً فأحيا الأرض بعد موتها فأخرج لنا أزواجـاً مـن نبات شتي وجعل فيها من كل الثمرات زوجين اثنين فكان [والتِين والزيتُون] التـين- الآية (1)، [والحب ذُو العصفِ والريحان] الرحمن – الآية (12)، [أنّا صببنَا الماْء صباً * ثُم شَقَقْنَا الأرض شَقاً * فَأنبتْنَا فِيها حباً * وعِنَباً وقَـضباً * وزيتُونـاً ونَخْـلاً * وحدائِقَ غُلْباً * وفَاكِهةً وأباً * متَاعاً لَكُم ولأنْعامِكُم] عـبس – الآيـة (25،32)، ولسيدنا يونس عليه السلام قال تعالى[وأنبتْنَا علَيهِ شَجرةً مِن يقْطِينٍ] الصافات – الآيـة (146).

ولمزيد من النعيم لأصحاب اليمين في الجنة أنهم [فِي سِدرٍ مخْضودٍ * وطَلْحٍ منْضودٍ] الواقعة – الآية (28،29)، وتتويجاً لهذا التنوع النباتي البديع تفضل الله عليه بأن يصفه بالبهيج تارة فقال تعالى [والأرض مددنَاها وألْقَينَا فِيها رواسِي وأنبتْنَا فِيها مِن كُل زوجٍ بهيجٍ] ق – الآية (7)، وتارة أخرى وصفه بالكريم فقال تعالى [أولَـم يـروا إلى الأرضِ كَم أنبتْنَا فِيها مِن كُل زوجٍ كَرِيمٍ] لقمان – الآية (10).

موضوع البحث:

وإنطلاقاً من كرم النبات وبهجته جاءت هذه الدراسة القرآنية العلمية لهذه النعمة الإلهية العظيمة والعطاء الرباني الأخضر والتى هي بعنوان (النبات في القرآن) وقد اشتملت على جميع النباتات التي جاء ذكرها في القران الكريم.

أهمية الموضوع:

1. تكمن أهمية هذا الموضوع في اعتبار النبات كأحد مصادر الغذاء الأساسية واعتماده كوسيلة للتداوي والعلاج وانطلاقاً من هذين المحورين كان تعامل الإنسان مع النبات تعامل حياتياً يومي مستمر لذا يجب أن يتم هذا التعامل وفق أسس علمية مدروسة حتى تحقق الفائدة المرجوة منه ولا نخاص إلى تلك الأسس العلمية إلا من خلال البحث والتنقيب في هذا الموضوع.
2. إن البحث في مجال النبات بحثاً قرآني علمي يثبت ويوضح ويكشف لنا عن حقائق علمية كثيرة غابت عن أذهان الناس بالرغم من أن القرآن قد أثبتها قبل أربعة عشر قرناً مضى وربما يكون الإنسان قد تناول تلك الحقائق العلمية والقرآنية في حياته دون إدراكه للأبعاد العلمية لها.
3. إن البحث في علم النبات يعتبر تدبراً في الآيات الكونية التي أمرنا الله بالنظر إليها والتفكر فيها للوصول إلي حقيقة أن الله هو خالق هذا الكون البديع ولإيصال هذه الحقيقة إلى الآخرين.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان اختياري لهذا الموضوع ينطلق من عدة أسباب اذكر أهمها فيما يلي:

1. قلة البحوث والدراسات التي أجريت على هذا الموضوع من الجانب القرآني والعلمي معاً إضافة إلى أنه لم يتم تناوله بصورة قرآنية علمية مستفيضة وقد جاء تناولي لهذا الموضوع من منظور جديد يمثل زاوية قرآنية علمية تعرض الحقائق والمعلومات بشكل جديد يجمع بين جمال العرض القرآني والحقيقة العلمية الثابتة.
2. مدى أهمية النبات في حياة الإنسان واعتباره أحد المصادر الرئيسية للغذاء ومن ثم اعتماده في الفترة الأخيرة كمصدر ومرجع أساسي للدواء والتداوي فلذلك يجب أن يتم وفق أسس علمية تطبيقية ثابتة لاسيما أن كانت تلك النباتات هي النباتات القرآنية.
3. جمال الموضوع وسلاسته وخصوبة مادته إضافة إلي إمكانية تناوله من كافة الجوانب ولا يفوتنا عظيم الفائدة المستقاة منه.
4. تصحيح بعض المعاني والأخطاء الشائعة لدى بعض الناس حول مسميات النباتات القرآنية وبين الاسم العلمي والاسم المتداول لتلك

النباتات ، فمثلاً ما هو الفوم أو الطلح أو الأثل أو اليقطين ؟ وفي هذا التباين بين الاسم القرآني للنبات أو الاسم العلمي له وما يتم من بحث فيه, فيه توسعة لمدارك الباحث وزيادة في ثقافة القارئ والمتلقي وإثراء للثقافة القرآنية لدى العامة.

دراسات سابقة :

لقد كانت هناك بعض الدراسات التي تناولت النباتات بجانب علمي أو جانب قرآني أو كليهما معاً اذكر منها على سبيل المثال :

1. الجديد في المنظور العلمي للقرآن المجيد/ د. إسلام الشبراوي .
2. من آيات الإعجاز العلمي للنبات في القرآن/ د. زغلول النجار .
3. علوم الزراعة والقصص الزراعي في القرآن الكريم/ د. مصطفى كامل.

منهج البحث:

لقد تعددت المناهج العلمية التي سلكتها في هذا البحث تبعاً لتنوع محتويات وموضوعات البحث من موضوعات قرآنية تفسيرية إلي مواضيع علمية تحليلية.

ففي الفصل الأول (مقدمات):

سلكت فيه المنهج الحصري التتبعي مما يعني أنني قمت بتتبع جميع الآيات التي ورد فيها لفظ نبات بجميع تصاريفه اللغوية وذكرتها وبينت السور التي وردت فيها الآيات ، وكذا تتبعت جميع الآيات التي ذكرت فيها أسماء النباتات وأوردت آية كمثال عن كل نبات على سبيل المثال وليس الحصر مخافة الإسهاب والتطويل وضمن هذا السياق ذكرت عدد المرات التي ذكر فيها كل نبات وما هي السور التي ذكر فيها وقد راعيت في ذلك ذكر الآيات صحيحة من غير خطأ أو نقصان وبينت مواضعها بالسور وأرقامها وكان ترتيب تلك الآيات في البحث حسب ترتيبها في المصحف العثماني.

وبعد ذلك قمت باستقراء الموضوعات والإضاءات القرآنية البيانية من تلك الآيات النباتية المنتقاة فاستخلصت منها القصص القرآنية وأوجه القراءات والصور البلاغية وآراء علماء الصحابة والتابعين وتابعي التابعين في تفسير تلك الآيات والاختلافات الواردة فيها والرأي الراجح منها واستعنت بأمهات التفاسير في جميع ذلك إثراء للمعلومة.

كما ذكرت بعض الأحاديث التي صاحبت تفـسير بعـض الآيـات وقمـت بتخريجها لبيان درجة صحتها إضافة إلى أنني قمت بترجمة لعلماء غير المـشهورين غالباً من علماء الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وأشهر القراء.

أما في الفصل الثاني (فوائد النبات):

فقد انتهجت منه (منهجاً تحليلياً) نظراً لأن دراستي لهذا الفصل جـاءت مـن زاوية علمية تحليلية فبعد أن قمت بتتبع جميع النباتات التي ذكرت في القرآن وأوردت آية كمثال عن كل نبات كما جاء في منهج الفصل الأول، فقد أجريت

على تلك النباتات دراسة علمية على جميع جوانبها واستخلصت منها الاسم الإنجليزي واللاتيني والعائلة النباتية التي ينتمي إليها كل نبات والأماكن التي تزرع فيها تلك النباتات والفوائد الغذائية والطبية لكل نبات ولاكتمال الفائدة من هـذا الطرح العلمي قمت بإضافة صور للنباتات القرآنية كنوع مـن التوضـيح وإضـافة لمسات جمالية لهذا البحث.

أما في الفصل الثالث (من آيات الإعجاز العلمي للنبات في القران):

فقد إتبعت فيه " المنهج العلمي التحليلي والمنهج الاسـتقرائي " حيـث قمـت باختيار بعض الآيات النباتية وأجريت عليها دراستي التحليلية لاستقراء أوجه الإعجاز العلمي فيها ومطابقتها علي ما جاء في القرآن مما يؤيد ويؤكد موافقة العلم للإيمـان وقد راعيت في اختيار هذه الآيات أساسيات علم النبات من عملية التمثيـل الـضوئي والزوجية في النبات وغير ذلك.

وخلصت من هذه الدراسة إلى عدة نتائج سأوردها لاحقاً وقد استندت في كـل ذلك إلي مراجع وبحوث أوردتها جميعها للتوثيق والتذكية وفي هذا الفصل قدمت نبذة

بسيطة عن مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم متضمنة تعريف الإعجـاز لغـة واصطلاحاً.

ولمزيد من التوضيح والتبيين لمحتوى هذا البحث ومـضمونه قمـت بعمـل فهارس توضيحية تسهل على القارئ الاطلاع عليه والاستفادة منه ، فمنهـا فهـرس للآيات ذكرت فيه جميع الآيات التي وردت في البحث ورتبتها حسب ورودهـا فـي المصحف وقد أوردت أمام كل آية رقمها ورقم الصفحة التي جاءت فيها في البحـث واسم السورة التي وردت فيها، وفهرس للأحاديث ذكرت فيه الحـديث الـوارد فـي البحث والراوي ورقم الصفحة التي جاء فيها، وفهرس للآثـار ذكـرت فيـه الأثـر والراوي ورقم صفحته، وفهرس للأعلام ذكرت فيه اسم الشهرة لكل علـم وترجمـة بسيطة عن اسمه ورقم صفحته ، وقد كان البحث قد تضمن ترجمة لأغلب العلماء

المشهورين وقد ذكرتها داخل البحث أسفل كل صفحة ، وفهرس للأشعار فقد ذكـرت فيه البيت حسب القافية والشاعر ورقم صفحته، وفهرس للأماكن والبلدان
تضمن اسم كل بلد أو مدينة أو مكان ذكر في البحث ورقم صفحته، وفهرس للمراجع ذكرت فيه جميع المراجع والمصادر والبحوث التي رجعت إليها واسم
المرجع ثم المؤلف ثم الدار أو الناشر ثم اسم البلد والمدينة ثم الطبعة وتاريخها، وكل تلك الفهارس مرتبة حسب الترتيب الأبجدي، وأخيراً فهرس للموضـوعات فـذكرت الموضوع ورقم الصفحة التي ورد فيها، والهدف من هذه الفهارس أنها تسهل للقارئ مهمة القراءة والاطلاع على البحث ومعرفة محتوياته والتوصل إلى أي فقرة داخـل البحث دون عناء أو جهد.

أهداف البحث :

1. ربط الناحية العلمية التجريبية البحتة بالناحية التفسيرية القرآنية حتى يتحـد المنظور العلمي القرآني في بحث هذا الموضوع وفي ربط معاني النبـات في القران بالعلوم التجريبية الحديثة تدليل على صدق الرسالة المحمدية.
2. تصحيح بعض المعاني الخاطئة واللبس والشائع لدى بعض النـاس حـول مسميات النباتات قرآنياً وما يقابلها من مسمياتها علمياً واثبات أنه لا يوجد ثمة تضارب بين القرآن والعلم بل أن كليهما موافق للآخر.

خطة البحث :

وبعد أن تبلورت نظرتي حول هذا الموضوع واكتملت فكرتي حول البحث فيه بادرت إلى الكتابة عنه متبعة خطة بحث علمية إكمالاً للفائدة وتتويجاً للجهد فأول مـا بدأت به في سياق هذه الخطة تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول (مقدمات):

وقد احتوى على أربع مباحث، المبحث الأول فكان لتعريـف لفـظ النبـات، والمبحث الثاني أوردت فيه جميع الآيات التي ورد فيها لفظ النبات بجميع تـصاريفه اللغوية، والمبحث الثالث وهو في غاية الأهمية إذ ذكرت فيه الآيات التي

ذكرت فيها أسماء النباتات حسب الترتيب القرآني لها وقد أوردت آية واحدة كمثـال عن كل نبات، أما في المبحث الرابع فكان عن موضوعات الآيات النباتية فهو عمـود الأمر وسنامه وقد قسمته إلى ثلاثة عشر مطلباً ففي كل مطلب ذكرت الآية التي ذكر فيها النبات واستعرضت ما فيها من إضاءات قرآنية وقصص وأوجه
قراءات وصور بلاغية وموضوعات أخرى استعراضاً كاملاً شمل كل ما جـاء فـي الآية وكذا تم ذلك في بقية المطالب.

أما في الفصل الثاني (فوائد النبات):

قسمت الفصل إلى مبحثين، المبحث الأول عن الفوائد الغذائيـة لكـل نبـات وقسمت هذا المبحث إلى مطالب وكل مطلب يحتوى على الآية التي ذكر فيها النبـات

والاسم الإنجليزي واللاتيني له والعائلة النباتية التي ينتمي إليها النبات وتمهيد بسيط عن ذلك النبات ثم الفوائد الغذائية له ، وكذا في بقية مطالب هذا المبحث، أما المبحث الثاني عن الفوائد الطبية فقد قسمته إلى مطالب كل مطلب تضمن الفوائد الطبية لكل نبات قرآني وكذا بقية المطالب.

الفصل الثالث (بعض آيات الإعجاز العلمي للنبات في القران):

وقد احتوى على ستة مباحث، المبحث الأول تحدثت فيه عن مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن، أما بقية المباحث الخمس فقد اخترت خمسة من الآيات النباتية وتضمن كل مبحث آية من هذه الآيات وما فيها من أوجه الإعجاز العلمي فيها، وإضافة لهذه المقدمة فقد احتوى البحث الإهداء والشكر والتقدير والخاتمة وتزيلت هذا البحث بفهارس توضيحية للآيات والأحاديث والآثار والأعلام والأشعار والأماكن والمراجع والموضوعات.

والله اسأل أن يجعله بحثاً ذا فائدة وعطاء ونفع.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

المبحث الأول

تعريف النبات

لغة:

النَبتُ: النبات ويقال نَبتَتِ الأرض وانْبتَت، بمعني ونَبتَ البقل وانْبتَ.

وأنشد زهير بن أبي سلمي (1):

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم ** قطيناً لهم حتى إذا انْبتَ البقل. (2)

أي نَبتَ، أنْبتَه الله فهو منبوت، علي غير قياس، وأنْبتَ الغلام أي نبتت عانته ونَبَّت من الشجر تنبيتاً أي غرسته، ويقال: نَبَّتْ أجلك بين عينيك ونَبَّتُ الصبي تنبيتاً أي زيَّنْتُه.

والمنْبتُ: موضع النبات، ويقال ما أحسن نابِتَةَ فلان أي ما تنبت عليه أموالهم وأولادهم، ونَبتَتْ لهم نَابِتَةٌ، إذا نشأ لهم نشأٌ صغار، وإن بني فلان لنابِتَه شرٍ.

والنوابت من الأحداث: الأغمار.

والنَبيت: حي من اليمن.

واليَنْبوتُ: شجر. (3)

---

(1) 13 ق.هـ - 609 م: هو زهير بن أبي سلمي ربيعة بن رباح المزني من مضر حكيم الشعراء في الجاهلية ولد بضواحي المدينة كان أبوه شاعراً وخاله شاعراً وأخته سلمي شاعرة وأبناءه كعب وبجيد شاعرين.

* الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – لبنان – بيروت, الطبعة الرابعة عشر 1999م، المجلد الثالث – ص 52.

(2) من ديوان زهير بن أبى سلمي، تقديم وشرح: الدكتور محمد محمود

دار الفكر اللبناني، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى 1995م – ص 92.

(3) تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري

تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مصر – القاهرة، الطبعة الأولى 1376هـ - 1956م الطبعة الثانية 1399هـ - 1979م، 1402هـ - 1982م، ج1 - ص 268.

النَبتُ: النَباتُ وقد نَبتَتِ الأرض وأنْبتَت والمنْبتُ كمجلِس موضعه شـاذ والقيـاس كمقْعد، ونَبتَ البقل كما نَبتَ ثدي الجارية نبوتاً نهد وأنْبتَه الله فهو منْبوت وأنْبتَ الغلام بمعني نَبتَتْ عانته، والتَنْبِيت التربية والغرس واسم لما ينْبتُ من دقِ الشجر وكِبـاره ويكسر أوله. (1)

اصطلاحاً: النبات هو كل ما يخرج من الأرض بغرض الغذاء أو العلاج أو الزينـة وهي كائنات حية ظهرت نتيجة عوامل التطور والانتخاب الطبيعي. (2)

----

(1) القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر - دار الجيل، لبنان - بيروت ، الطبعة الأولى، ج1 – ص 164.

(2) النباتات الزهرية " نشأتها، تطورها، تصنيفها "، للدكتور شكري إبراهيم سعد – دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع, ص 2.

المبحث الثاني

حصر الآيات التي وردت فيها مادة النبات

وردت مادة النبات في القرآن في إحدى وعشرين سورة وذلـك فـي ثلاثـة وعشرين موضعاً في هذه السور، إن مادة النبات ذكر بجميع تصاريفها مثـل: ينْبـت ونَبتَ وأنْبتَتْ وأنْبتَ والتي أورد تفصيلها كالآتي:

قال تعالي:

[وإذْ قُلْتُم ياموسي لَن نَصبِر علي طَعامٍ واحِدٍ فَأدع لنَا ربك يخْرِج لنَا مِما تُنبِتُ الأرض].(1)

[كَمثَل حبةٍ أنْبتَتْ سبع سنَابِلَ].(2)

[فَتَقَبلَها ربها بِقَبولٍ حسنٍ وأنبتَها نَباتاً حسناً]. (3)

[وهو الذِي أنزلَ مِن السمآءِ مآء فَأخْرجنَا بِهِ نَبات كُل شَيءٍ]. (4)

[والبلَد الطَيِب يخْرج نَباتُه بِإذْن ربِهِ]. (5)

[إنَما مثَلُ الحياةِ الدنْيا كَمآءٍ أنزلْنَاه مِن السمآءِ فَاختَلَطَ بِهِ نَباتُ الأرضِ]. (6)

[وألْقَينَا فِيها رواسِي وأنبتْنَا فِيها مِن كُل شَيءٍ موزونٍ]. (7)

[ينبِتُ لكُم بِهِ الزرع والزيتُون والنَخِيلَ والأعنَاب]. (8)

---

(1) البقرة – الآية (61)

(2) البقرة – الآية (261)

(3) آل عمران – الآية (37)

(4) الأنعام – الآية (99)

(5)الأعراف – الآية (58)

(6) يونس – الآية (24)

(7) الحجر – الآية (19)

(8) النحل – الآية (11)

[وأضرب لهم مثَلَ الحياةِ الدنْيا كماْءٍ أنزلنَاه مِن السمآءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الأرض]. (1)

[وأنزلَ مِن السمآءِ مآء فَأخْرجنَا بِهِ أزواجاً مِن نَباتٍ شتَي]. (2)

[وشَجرةً تَخْرج مِن طُور سينَآء تَنبتُ بِالدهن وصِبغٍ لِلأكِلِين]. (3)

[أولم يروا إلى الأرض كم أنبتْنَا فِيها مِن كُل زوجٍ كريمٍ]. (4)

[وأنزلَ لكُم مِن السمآءِ مآء فَأنبتْنَا بِهِ حدائِقَ ذَاتَ بهجةٍ]. (5)

[وأنزلنَا مِن السمآءِ مآء فَأنبتْنَا فِيها مِن كُل زوجٍ كريمٍ]. (6)

[وأنبتْنَا عليهِ شَجرةً مِن يقْطِينٍ]. (7)

[والأرض مددنَاها وألقَينَا فِيها رواسِي وأنبتْنَا فِيها مِن كُل زوجٍ بهيجٍ]. (8)

[ونَزلنَا مِن السمآءِ مآء مباركاً فَأنبتْنَا بِهِ جنَاتٍ وحب الحصِيدِ]. (9)

[كمثَل غَيثٍ أعجب الكُفَار نَباتُه]. (10)

[واللهُ أنبتَكُم مِن الأرض نَباتاً]. (11)

[وأنزلنَا مِن المعصِراتِ مآء ثَجاجاً * لِنُخْرج بِهِ حباً ونَباتاً]. (12)

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) الكهف – الآية (45)

(2) طه – الآية (53)

(3) المؤمنون – الآية (20)

(4) الشعراء – الآية (7)

(5) النمل – الآية (60)

(6) لقمان – الآية (10)

(7) الصافات – الآية (146)

(8) ق – الآية (7)

(9) ق – الآية (9)

(10) الحديد– الآية (20)

(11) نوح – الآية (17)

(12) النبأ – الآيات (15,14)

[ثُم شَقَقْنَا الأرض شَقاً * فَأنبتْنَا فِيها حباً]. (1)

[سبحان الذِي خَلَقَ الأزواج كُلَها مِما تُنبِتُ الأرض]. (2)

[اهتَزتْ وربتْ وأنبتَتْ مِن كُل زوجٍ بهيجٍ](3). (4)

----

(1) عبس – الآيات (27,26)

(2) يس – الآية (36)

(3) الحج – الآية (5)

(4) نقلاً عن المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الجيل – لبنان بيروت –1408هـ - 1998م.

المبحث الثالث

ذكر بعض الآيات التي وردت فيها أسماء النباتات

لقد وصف الله النبات في القرآن الكريم بألفاظ محببة إلى النفس، ألفاظ تبعث في النفس الهدوء والجمال والروعة فهو البهيج الذي يبهج النفس بمنظره ويسرها، وهو الكريم من كرم الله وعطائه وسخائه، فهذا هو الجمال القرآني والعرض الإلهي لهذا الجمال في القرآن جاء تارة يتضمن معني النبات فكانت الحدائق والثمرات والأيكة والمرعي والشجر والزرع وكلها معاني تشير إلى النبات، وتارة أخري كان العرض الإلهي لهذا الجمال عرضاً صريحاً وألفاظاً مباشرة تعني ما أشير إليه وتحدد الشيء بمسماه، وقد جاء تبعاً لهذا ذكر العديد من النبات في القرآن في مواضع كثيرة وسور مختلفة فجاء البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل وغيره, في هذا المبحث أورد أسماء النباتات التي ذكرت في القرآن وللاستدلال القرآني قمت بذكر آية كنموذج عن كل نبات علي سبيل المثال وليس الحصر لتجنب الإسهاب والتطويل، وفيما يلي الآيات التي ذكرت فيها النباتات حسب ترتيب ذكرها في القرآن الكريم:

1- البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل:

وردت هذه النباتات مجتمعة في موضع واحد في آية واحدة في سورة البقرة في قوله تعالي [وإِذْ قُلْتُم ياموسي لَن نَصبِر علَي طَعامٍ واحِدٍ فَادع لَنَا ربك يخْرِج لَنَا مِما تُنبِتُ الأرض مِن بقْلِها وقِثَّآئِها وفُومِها وعدسِها وبصلِها قَالَ أَتَستَبدلُون الَّذِي هو أدنَي بِالَّذِي هو خَير اهبِطُواْ مِصراً فَإِن لَكُم ما سأَلْتُم وضرِبتْ علَيهِم الذِّلَّةُ والمسكَنَةُ وباءو بِغَضبٍ مِن اللهِ ذَلِك بِأَنَهم كَانُواْ يكْفُرون بِآياتِ اللهِ ويقْتُلُون النَبِيين بِغَير الحق ذَلِك بِما عصواْ وكَانُواْ يعتَدون]. (1)

ولم يرد ذكر هذه النباتات في غير هذا الموضع.

----

(1) البقرة – الآية (61)

2- الرمان:

ورد لفظ الرمان في عدة مواضع في سورتي الأنعام والرحمن في قوله تعالي [وهو الذِي أنزلَ مِن السمآءِ مآءً فَأخْرجنَا بِهِ نَبات كُل شَىءٍ فَأخْرجنَا مِنْـه خَـضِراً نُخْرج مِنْه حباً مترَاكِباً ومِن النَخْل مِن طَلْعِها قِنْوان دانِيةٌ وجنَاتٍ مِن أعنَابٍ والزيتُون والرمان مشْتَبِهاً وغَير متَشَابِهٍ انظُرواْ إلى ثَمرِهِ إذا أثْمر وينْعِهِ إن فِي ذَلِكُم لآياتٍ لِقَومٍ يؤمِنُون]. (1)

3- السنابل (القمح):

ورد ذكر السنابل في عدة مواضع وآيات مختلفة في سورتي البقرة ويوسف، وقد ذكرت القمح كمثال للنبات الذي ينمو في سنابل وكما ذكر أيضاً الحب في القرآن والحب يشير إلى الحبوب عامة ونظراً لتطابق المعني والفائدة فقـد أوردت الـسنابل كإشارة لها وللحبوب أيضاً في قوله تعالي[يوسفُ أيها الصِدِيقُ أفْتِنَا فِي سبعِ بقَـراتٍ سِمانٍ يأكُلُهن سبع عِجافٌ وسبعِ سنبلاتٍ خُضرٍ وأخَر يابِساتٍ لَعلِي أرجِع إلى النَـاسِ لَعلَهم يعلَمون * قَالَ تَزرعون سبع سِنِين دَأباً فَما حصدتُم فَذَروه فِي سنبلِهِ إلا قَلِـيلاً مِما تَأكُلُون]. (2)

4- العنب:

ورد ذكر العنب تارة وأعناباً تارة أخري وعنباً والأعناب في عدة مواضع من القرآن وسور مختلفة هي البقرة والمؤمنون ويس والنبأ والأنعـام والرعـد والكهـف والنحل وعبس في قوله تعالي [وفِي الأرضِ قِطَع متَجاوِراتٌ وجنَـاتٌ مِـن أعنَـابٍ وزرع ونَخِيلٌ صِنْوان وغَير صِنْوانٍ يسقَي بِمآءٍ واحِدٍ ونُفَضِلُ بعضها علَي بعضٍ فِي الأكُل إن فِي ذَلِك لآياتٍ لِقَومٍ يعقِلُون]. (3)

- - - - - - - - - - - - - - - -
(1) الأنعام – الآية (99)
(2) يوسف – الآيات (47,46)
(3) الرعد – الآية (4)

5- النخيل (الرطب):

ورد ذكر النخيل في إحدى وعشرين موضعاً في ست عشرة سورة هي النحل والكهف ومريم والشعراء والرحمن والقمـر والحاقـة وعـبس والبقـرة والإسـراء والمؤمنون ويس وطه والأنعام والرعد وق، وقد جاء بجميع مترادفاتـه مثـل بنخـل والنخيل والنخل والنخلة ونخل ونخلاً.

وإضافة للنخيل فقد جاء ذكر ثمرته وهي الرطب والطلع وقد جاء ذكر الرطب في سورة مريم أما الطلع فقد ورد ذكره في سورة ق.

قوله تعالي [وهزي إليكِ بِجِذْعِ النَخْلَةِ تُساقِطُ عليكِ رطَباً جنِياً]. (1)

6- الخردل:

ورد ذكر الخردل مرتين في سورتى الأنبياء ولقمان.

قوله تعالي [يابنَي إنَها إن تَك مِثْقَالَ حبةٍ مِن خَردلٍ فَتَكُن فِي صخْرةٍ أو فِي السماواتِ أو فِي الأرضِ يأتِ بِها اللهُ إن اللهَ لَطِيفٌ خَبِير]. (2)

7- الأثل:

ورد ذكر الأثل مرة واحدة في سورة سبأ.

قوله تعالي[وبدلنَاهم بِجنَتَيهم جنَتَين ذَواتَي أُكُلٍ خَمطٍ وأثْلٍ وشَيءٍ مِن سِدرٍ قَلِيلٍ]. (3)

---

(1) مريم – الآية (25)

(2) لقمان – الآية (16)

(3) سبأ – الآية (16)

8- اليقطين (القرع):

ورد ذكر اليقطين مرة واحدة في سورة الصافات.

قوله تعالي[وأنبتْنَا عليْهِ شَجرةً مِن يقْطِينٍ] . (1)

9- الريحان:

ورد ذكر الريحان مرتين في سورتى الرحمن والواقعة.

قوله تعالي [والحب ذُو العصفِ والريحان] . (2)

10- السدر والطلح:

ورد ذكر السدر في أربعة مواضع في ثلاثة سور هي سبأ والواقعة والنجم، أما الطلح فورد ذكره مرة واحدة في سورة الواقعة.

قوله تعالي [فِي سِدرٍ مخْضودٍ * وطَلْحٍ منْضودٍ] . (3)

11- الكافور والزنجبيل:

ورد ذكر الكافور والزنجبيل مرة واحدة في موضعين في سورة الإنسان.

قوله تعالي [إن الأبرار يشْربون مِن كأسٍ كان مِزاجها كافُوراً]. (4)

وقوله تعالي[ويسقَون فِيها كأساً كان مِزاجها زنْجِبِيلاً]. (5)

12- القضب:

ورد ذكر القضب مرة واحدة، والقضب يشمل الأبا والعصف وقد ورد ذكره في سورة عبس، أما العصف فورد ذكره في سورتى الرحمن والفيل.

قوله تعالي [فَأنبتْنَا فِيها حباً * وعِنَباً وقَضباً]. (6)

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) الصافات – الآية (146)

(2) الرحمن – الآية (12)

(3) الواقعة – الآيات (29,28)

(4) الإنسان – الآية (5)

(5) الإنسان – الآية (17)

(6) عبس – الآيات (28,27)

13- التين والزيتون:

ورد ذكر التين مرة واحدة في سورة التين، أما الزيتون فقد ورد ذكره في ستة مواضع في خمسة سور هي الأنعام والنحل والتين والنور وعبس، وقد جاء الزيتون وزيتونة وزيتوناً.

قوله تعالي [والتِين والزيتُون]. (1)

- - - - - - - - - - - - - -

(1) التين – الآية (1)

المبحث الرابع

موضوعات الآيات النباتية

المطلب الأول

قوله تعالي [وإذْ قُلْتُم ياموسي لَن نَصبِر علَي طَعامٍ واحِدٍ فَادع لَنَا ربك يخْرِج لَنَا مِما تُنبِتُ الأرض مِن بقْلِها وقِثَّآئِها وفُومِها وعدسِها وبصلِها قَالَ أتَستَبدلُون الذِي هو أدنَي بِالذِي هو خَير اهبِطُواْ مِصراً فَإن لَكُم ما سألْتُم وضرِبتْ علَيهِم الذِلَّةُ والمسكَنَةُ وباءو بِغَضبٍ مِن اللهِ ذَلِك بِأنَهم كَانُواْ يكْفُرون بِآياتِ اللهِ ويقْتُلُون النَبِيين بِغَير الحق ذَلِك بِما عصواْ وكَانُواْ يعتَدون]. (1)

هذه الآية الكريمة نزلت في شأن الأسباط عندما كانوا في التيه الذي كتبه الله عليهم، أصل التيه في اللغة الحيرة، ويقال تاه يتيه تيهاً إذا تحير، والأرض التيهاء التي لا يهتدي فيها. (2)

- - - - - - - - - - - - - - -

(1) البقرة – الآية (61)

(2) لسان العرب, الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري, دار صادر للنشر، لبنان – بيروت، المجلد الثالث عشر، ص 482.

وقد ذكر في التفاسير (1) أن الله كتب علي بني إسرائيل أن يتيهوا في الأرض أربعين سنة عقاباً لهم لبعدهم عن الحق وارتكابهم للعصيان وعدم استجابتهم لسيدنا موسي عليه السلام عندما أمرهم بأن يدخلوا الأرض المقدسة وهي فلسطين فعصوا أمره وقالوا إن فيها قوماً جبارين عمالقة وانهم لن يدخلوها حتى يخرجوا منها إضافة إلى رفضهم أن يقاتلوا مع سيدنا موسي عليه السلام وقالوا له أذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، وهذا تمام العصيان لنبيهم فعاقبهم الله بأن يتيهوا في الأرض أربعين سنة.

وقد أنزل الله لهم المن و هو طعام حلو كالعسل وكذا السلوى وهو طائر صغير وذلك تفضلاً من الله عز وجل عليهم وظلوا يداومون علي ذاك الطعام الإلهي وكأن نفوسهم قد أصابها الملل منه أو ضعفت شهيتهم تجاهه حتى قالوا لسيدنا موسي عليه السلام لن نصبر علي طعام واحد وإنما أرادوا بالطعام الواحد الذي لا يتغير أو يتبدل مع مداومة أكله حتى لو كان أكثر من نوع، وقد شق عليهم الصبر علي طعام واحد لأن المواظبة علي طعام واحد سبب لنقص الشهوة وضعف الهضم وقلة الرغبة أما الاستكثار من الأنواع مع التغيير عكس ذلك فثبت بهذا أن تبديل نوع بنوع يصلح أن يكون مقصود العقلاء ولا حرج فيه. (2)

----

(1) * الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: سالم مصطفي البدري، دار الكتب العلمية - لبنان – بيروت، الطبعة الأولى 1420هـ - 2000م المجلد الثالث – ج 6، ص 85 – 86.

* التحرير والتنوير، لسماحة الأستاذ العلامة: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار

سحنون للنشر والتوزيع – المجلد الرابع – ج 7,6 - ص 168,167.

(2) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الرى، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع – طهران، الطبعة الثانية، المجلد الثالث – الرابع، ج1 – ص 92.

وقال أبو حيان في البحر المحيط: " ثبت في القرآن أنه ليس هناك ما يدل علي أنهم كانوا ممنوعين من ذلك وبالتالي فان هذا الطلب بالتبديل لا يجوز أن يكون معصية، ومما يؤكد ذلك استجابة الله لهم بقوله[اهبِطُواْ مِصراً] فهي كالإجابة لسؤالهم ولو كانوا عاصين في ذلك السؤال لكانت الإجابة إليه معصية وهي غير جائزة علي الأنبياء عليهم السلام. (1)

والمراد بالطعام كل ما يؤكل ويشرب بدليل قوله تعالي [ومن لم يطْعمه فَإنَه مِني]. (2)

أي فمن لم يشربه لذا فقد طلبوا من سيدنا موسي عليه السلام أن يدعوا الله لهم ويسأله وجاءت الفاء مقرونة بالفعل فأدع حتى تكني عن استعجالهم بالدعاء والإجابة وبيان لعدم صبرهم علي الدعاء الذي هو العبادة، وقالوا لسيدنا موسي عليه السلام ربك ولم يقولوا ربنا وذلك لأنهم لا يريدون أن يحققوا معني الربوبية ويقيموه الذي هو سبيلهم الذي يمهد لهم الإجابة لسؤالهم ودعائهم ورغبة منهم في

التغيير والتنويع كان سؤالهم أن يخرج الله لهم من الأرض – والإخراج هو الإنبات مما تنبته الأرض، ومن للتبعيض أي بعض من نبات الأرض متمثلاً في البقول وهي أطايب الخضروات التي يأكلها الناس من نعناع وكرفس وكرات وأيضاً مثل الفول الأخضر والبازلاء.

- - - - - - - - - - - - - - - -
(1) البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي 654 - 754هـ
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الثانية 1403هـ - 1983م
المجلد الأول، ج 1 – ص 231 – 232.
(2) البقرة – الآية (249)

وقال القرطبي في تفسيره: " البقل هو كل نبات ليس له ساق أما الشجر فهو ما له ساق " (1)، ولكن الراجح في معني البقل هو القول الأول.

قال المفسرون الألوسي والسعدي وسعيد حوى: " إن القثاء هو الخيار" وقال آخرون هو نبات يشبه الخيار. (2)

----

(1) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد الأول - ج1 - ص 424.

(2) * روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي لبنان - بيروت، المجلد الأول – ج1 – ص 274.

* تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان – بيروت الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م، ج1 – ص 47.

* الأساس في التفسير، لسعيد حوي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع مصر – القاهرة، الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م، المجلد الأول ج1 – ص 152.

"وفومها" فقد اختلف القراء وكذا أهل التأويل فيها فمن القراء من قرأ بالثاء وثومها ومنهم ابن مسعود (1) كما روي عن ابن عباس (2) كذلك وقد أبدلت الفاء ثاء لتقارب مخرجيهما وكما قال العرب: " مغافير أو مغاثير". (3)

ويقال جدث أو جدف وهو القبر، وتبعاً لهذا التأويل فقد قال أمية بن أبي الصلت (4):

كانت منازلهم إذ ذاك ظاهرة ** فيها الفراديس والفومان والبصل.

والمقصود بالفومان هنا الثوم.

وهذا القول ما اختاره الكسائي (5) بأن الفوم هو الثوم وهذا ما يناسب العدس والبصل. (6)

----

(1) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هزيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار من أشهر القراء شهد بدراً وهاجر هجرتين، إمام وفقيه الأمة.

* سير أعلام النبلاء, الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر – لبنان – بيروت، الطبعة الأولي 1401هـ - 1981م، 1402هـ - 1982م، المجلد الأول – ص 461.

(2) هو عبد الله بن عباس حبر الأمة وفقيه العصر وإمام التفسير ابن عم رسول الله العباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم رضي الله عنه روي الكثير من الأحاديث ولد بمكة وتوفي بالمدينة له في مسنده 1660 حديث.

* المرجع السابق – المجلد الثالث، ص 331 - 359.

(3) المغافير هو صمغ يستخرج من شجرة ورائحته ليست طيبة.

(4) 5هـ - 626م: هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي شاعر جاهلي حكيم من أهل الطائف أدرك الإسلام ولم يسلم مات في الطائف حرم علي نفسه الخمر وعبادة الأوثان.

* الأعلام، خير الدين الزركلي، المجلد الثاني – ص 23.

(5)هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحي النيسابوري الكسائي شيخ نحوي بارع حدث بالصحيح توفي سنة 385هـ.

* سير أعلام النبلاء, الإمام الذهبي، المجلد السادس عشر – ص 465.

(6) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد الأول - ج1 – ص 289.

أما القول الثاني في فومها أن الفوم هو الحنطة أو الخبز وقولهم فوموا لنا أي إختبزوا لنا، وحين سئل ابن عباس عن الفوم فأجاب هو الحنطة وأنشد قول أجيحه بن الملاح (1):

قد كنت أغني الناس شخصاً واحداً ** ورد المدينة عن زراعة فوم.

وقال ابن عباس: "الفوم هو الحنطة بلسان بني هاشم (2)، وقال آخرون الحبوب التي تؤكل كلها فوم ". (3)

وقال بعضهم الفوم هو الحمص لغة شامية ومنه يقال لبائعه فامي مغير عن فومي، وقال ابن دريد: الفوم هو السنبلة, وقال عطاء وقتادة: الفوم كل حب يختبز به.(4)

*** أما حجة من قالوا بأن الفوم هو الثوم لما يلي:**

1- أن الثوم أنسب لذكر العدس والبصل في الآية الكريمة.

2- أن الفوم لا يعني الحنطة وذلك لأن الحنطة أشرف الأطعمة ولما قال تعالي " أتستبدلون الذي هو أدني بالذي هو خير" ولما قال عنها الذي أدني.

3- أنه في قراءة عبد الله بن مسعود وثومها بالثاء.

----

(1) 130 ق.هـ - 497م: هو أجيحة بن الملاح بن الحريش الأوسي أبو عمرو شاعر جاهلي من دهاة العرب كان سيد الأوس في الجاهلية.

* الأعلام، خير الدين الزركلي، المجلد الأول – ص 277.

(2) 102ق.هـ - 127ق.هـ، 500م – 524م: هو هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة من قريش كان من أسياد قريش في الجاهلية لقب بهاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة وهو أول من سن رحلتي الشتاء والصيف لقريش ولد بمكة وساد صغيراً إليه نسبة الهاشميين علي تعدد بطونهم.

* المرجع السابق – المجلد الثامن – ص 66.

(3) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد الأول - ج1 – ص 289.

(4) تفسير القرآن العظيم، للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت - الطبعة الثامنة 1406هـ - 1986م، المجلد الأول – ج1، ص 102.

*** أما حجة من قالوا بأن الفوم هو الحنطة مما يلي:**

1- أن هذا ما عليه أكثر العرب.

2- أن الفوم لا يعني الثوم ومن أخذ بإبدال الفاء ثاء فإن الإبدال لا يقاس عليه وهذا هو القول الراجح.

أما بالنسبة للعدس والبصل فهما المعروفان ولا خلاف فيهما، ثم بعد طلبهم هذا قال لهم " أتستبدلون الذي هو أدني بالذي هو خير " وهو استفهام استنكاري لما طلبوه من استبدال ما أنزله الله عليهم من السماء بدون عناء ولا مشقة طعاماً خالصاً حلالاً نقياً وهو الذي وصفه الله بقوله تعالي " الذي هو خير " بما تخرجه الأرض من نباتات أقل قيمة مما كانوا يأكلونه وأهون حصولاً ولا مقارنة بينهما ويكفي أن وصفه الله بقوله " الذي هو أدني ".

وقال القرطبي في تفسيره في شأن تفضيل المن والسلوى مما طلبوه خمسة أوجه:

1- أن البقول وما طلبوه لما كانت لا مقارنة لها مع المن والسلوى كانا هما أفضل.

2- أن المن والسلوى كانا طعام من الله لهم ولو إستداموا في أكله كان في ذلك امتثال لأمر الله وشكر نعمته وكان لهم أجر في الدنيا والآخرة والذي طلبوه عار عن هذه الأشياء لذا كان أدني من هذا الوجه.

3- طعام المن والسلوى كان أطيب وألذّ من الذي طلبوه.

4- ما أنزله الله عليهم لا مشقة فيه ولا تعب أما الذي طلبوه فلا يجيء إلا بالحرث والزراعة والتعب لذا كان أدني.

5- ما نزل لهم من طعام من عند الله تعالي كان خالصاً نقياً حلالاً أما ما يزرعونه ويبيعونه يتخلله الغش والغصوب والشبهة لذا كان أدني. (1)

----

(1) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد الأول – ج1 – ص 291.

وقال الرازي: الغذاء إما أن يكون من الحيوان أو من النبات والغذاء الحيواني أشرف من الغذاء النباتي لأن تولد أعضاء الإنسان عند أكل الحيوان أسهل من تولدها عند أكل النبات لأن المشابهة هناك أكمل وأتم والغذاء الحيواني إنما يحصل من إسامة الحيوان والسعي في تغذيتها بواسطة الرعي لذا كان ما طلبوه من بقول وخضروات ادني. (1)

ثم بعد سؤالهم وطلبهم ذاك استجاب الله لهم وقال لهم اهبطوا مصراً والهبوط إلى مكان هو النزول إليه والحلول فيه وأراد بقوله لهم اهبطوا هو تعجيز لهم لأنهم كانوا في التيه. (2)

والمراد بمصراً أي مصر من الأمصار غير محدد ولا معين وذلك نظراً لما طلبوه من البقول والفوم لا يزرع في الصحاري والتيه لذا قيل لهم أنزلوا أي مصراً من الأمصار تجدوا ما تطلبونه. (3)

ومن قرأ مصر فقط بدون تنوين فيقصد بها مصر فرعون وهذا ما ذهب إليه سيد قطب في الظلال. (4)

ويقال أنه يقصد بها الأرض المقدسة (5) موافقة لقوله تعالي [ادخُلُواْ الأرض المقَدسةَ الِتي كتَبَ اللهُ لَكُم ....] . (6)

وعندئذ يكون المقصود أي مصر من الأمصار فإن لكم ما سألتم وهذا إجابة لدعائهم لما طلبوه من بقول وعدس وغيره.

----

(1) جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام الكبير والمحدث الشهير أبى جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة 1400هـ - 1980م المجلد الثالث - الرابع – ج1 – ص 248.

(2) المرجع السابق – ص 248.

(3) في ظلال القرآن, لسيد قطب، دار الشروق – القاهرة – بيروت، الطبعة الأولى 1972م الطبعة السابعة والعشرون 1419هـ - 1998م، المجلد الأول – ج1 – ص 74.

(4) جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام الطبري، المجلد الأول – ج1 – ص 248.

(5) المائدة – الآية (21)

(6) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام الرازي ، المجلد العاشر، ج1 – ص 244.

ثم بعد كل ذلك ضربت عليهم الذلة والمسكنة أي كتبت وفرض عليهم الذل والصغار والهوان وألبسوا لباس الجوع والفقر والمسكنة وفرضت عليهم الجزية التي وجبت عليهم أن يدفعوها عن يد وهم صاغرون، إضافة إلى إظهارهم لزيهم اليهودي الذي يلبسونه حتى لا يختلطوا بالمسلمين وفي ذلك تمييز وتصغير لهم وذلك مع ما جبلت أنفسهم عليه من الشُح والبخل وحب المال، وزيادة علي هذا

الهوان الدنيوي والذل الحياتي رجعوا واستحقوا غضب الله ولعنته والإبعاد من رحمة الله في الدنيا والآخرة بسبب كفرهم وتكذيبهم بآيات الله التي أرسل بها أنبياءه ورسله من معجزات ودلائل وأعظم جرائمهم ومعاصيهم قتلهم أنبياء الله الذين أرسلهم إليهم لهدايتهم وإرشادهم بغير وجه حق يستحقون عليه القتل وذلك لأن الأنبياء عليهم السلام معصومون ولا يمكن أن يأتوا بشيء يستحقوا عليه القتل.

أوجه القراءات:

1- في قوله تعالي " وقثائها " فلها قراءتان كسر القاف " قِثائها " أو ضمها " قُثائها" وقد قرأ بها الأعمش (1) وطلحة (2) والراجح كسرها وهي قراءة الجمهور.

2- في قوله تعالي " وفومها " فمنهم من قرأ بالثاء " وثومها " ومنهم ابن مسعود كما روى عن ابن عباس كذلك ومنهم من قرأها بالفاء " فومها " وهي قراءة الجماعة.

3- " اهبطوا " قرأ الجماعة بكسر الباء " اهبِطُواْ " وقرأ أبو حيوة بضمها"اهبطُواْ " والراجح كسرها. (3)

- - - - - - - - - - - - -

(1) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش وكاهل هو ابن أسد بن خزيمة أصله من طبرستان روي عن أبان بن أبي عياش وطلحة بن مصرف وروي عنه إسماعيل بن زكريا ومحمد بن طلحة بن مصرف.

* تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المربي، المجلد الثاني عشر – ص 76.

(2) 112هـ - 730م: هو طلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو الهمزاني اليامي الكوفي أبو محمد أقرأ أهل الكوفة في عصره كان يسمي سيد القراء وهو من رجال الحديث الثقات ومن أهل الورع والنسك.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الثالث – ص 230.

(3) معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للنشر، سوريا دمشق، الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م، المجلد الأول، ص 112 – 113.

4- " مصراً " قرأ أبو جعفر وعاصم (1) ونافع (2) وأبو عمرو مصراً بالتنوين, وقرأ الحسن وطلحة الأعمش وابن مسعود مصر بغير تنوين وهي قراءة شاذة.(3)

- - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) 127هـ - 745م: هو عاصم بن أبي النجود بن بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء أحـد القـراء السبعة تابعي من أهل الكوفة وتوفي فيها كان ثقة في القراءات صدوقاً في الحديث.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الثالث - ص 248.

(2) 169هـ - 785م: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني أحـد القـراء السبعة المشهورين كان صبيح الوجه أصله من أصبهان اشتهر في المدينة وتولي القـراءة فيهـا وتوفي بها.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الثامن – ص 5.

(3) معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، المجلد الأول، ص 112 – 113.

المطلب الثاني

الرمان

قوله تعالي [وهو الذِي أنزلَ مِن السمآءِ مآءً فَأخْرجنَا بِهِ نَبـاْت كُـل شَـىءٍ فَأخْرجنَا مِنْه خَضِراً نُخْرِج مِنْه حباً متَراكِباً ومِن النَخْل مِن طَلْعِها قِنْوان دانِيةٌ وجنَاتٍ مِن أَعنَابٍ والزيتُون والرمان مشْتَبِهاً وغَير متَشَابِهٍ انظُرواْ إلى ثَمرِهِ إذا أثْمر وينْعِـهِ إن فِي ذَلِكُم لآياتٍ لِقَومٍ يؤمِنُون]. (1)

وتتتابع سلسلة النعم الإلهية علي عباده بدءاً بالآيات التي سبقت هذه الآية وكل تلك الآيات تثبت الحقائق الكونية الضخمة والنعم الإلهية العظيمة التي من الله بها علي

عباده حيث إنه فالق الإصباح وجاعل الليل سكناً وراحة وسخر النجوم للاهتداء بها ثم أنشأنا من نفس واحدة فمستقر ومستودع، وأنه فالق الحب والنوى واخرج لنـا مـن الثمرات مختلفاً ألوانها ومختلف أكلها، ثم أخرج الحي من الميت وأخرج الميت مـن الحي ذلكم الله سبحانه وتعالي عما يصفون وهذه نعم الله تترى كما كانت في أرضـه هاهي في سمائه الذي أنزل منها ماءً – وبالماء تكون الحياة وتخضر الأرض وتنبـت لنا من كل زوج كريم ومن كل زوج بهيج، وجعل من الماء كل شيء حي أحيـا بـه الأرض بعد موتها واخرج لنا أزواجاً من نبات شتي واخرج لنا نبات كل شيء مـن مختلف الأصناف والأنواع والألوان والطعوم فالماء واحد والتربة واحدة ولكن قدرته وعظمته في تنويع النبات وتصنيفه، وقال الطبري: " نبات كل شيء أي أخرجنا به ما ينبت به كل شيء وينمو عليه ويصلح ". (2)

---

(1) الأنعام – الآية (99)

(2) جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام الطبري، المجلد الخامس – ج 7 – ص 194.

والمقصود بنبات كل شيء أي جميع أصنافه من حبـوب وخـضار وفواكـه وحشائش وشجر فالماء واحد ولكن النبات شتي ثم يأتي التفـصيل القرآنـي لأنـواع النبات المستخرج من الأرض بقوله تعالي " فأخرجنا منه خضراً " ولفظ خضراً أعمق في الحس وأقوي في المدلول من لفظ أخضر والنبات الخضر هو كل زرع أو شـجر أخضر لم يثمر بعد ومن هذا النبات الخضر يخرج أنواعاً من النبات ويتتابع العرض القرآني كأجمل ما يكون إذ يخرج لنا من هذا النبات الخضر أنواع من النبات منها ما

هو ذو الحب المتراكب مثل السنابل والقمح والشعير وسمي متراكباً لأن حبوبه يركب بعضها فوق بعض وأصل السنبلة هو الفرع الأخضر ثم تجتمع الحبوب فوقه.

أما النوع الثاني ما يخرج وينبت من النوى وهو الشجر مثل النخيل قال تعالي [وَمِن النَخْلِ مِن طَلْعِها قِنْوان دانِيةٌ] يقصد به أنه أخرج من النخل نخلاً ذو قنـوان – والقنوان جمع قنو وهو عذق النخلة الذي يحمل البلح. (1)

دانية أي قريبة ويحتمل أن تكون قريبة أما لقصر النخلة وتدني العـذق أو لأن العذق يكون محملاً بالثمار فيثقل ويتدلي ويكون سهل التناول والجنـي ويحتمـل أن يكون معني دانية أن يراد به سهل الوصول إلى ثمارها مجازاً. (2)

والطلع هو أول ما يرى من العذق إذا ينضج قال تعالي [والنَخْلُ باسِقَاتٍ لَهـا طَلْع نَضِيد]. (3)

- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، المجلد السابع – الثامن ج7 – ص 239.

(2) الأساس في التفسير، لسعيد حوي، المجلد الثالث – ج7 – ص 1734.

(3) ق – الآية (10)

وقد استدل الله تعالي بالنخل كمثال للشجر لأنه أقرب ما يكـون للعـرب فـي حياتهم وبيئتهم وأنه يجري مجري غذائهم في حلهم وترحالهم وقد تغني بـه شـعراء العرب كأمرؤ القيس (1) إذ قال:

فأتت أعاليه وآدت أصوله * * ومال بقنوان من البسر أحمرا.

وكما أخرج الله من النخل نخلاً ذا عذوق ناضجة متدلية ممتلئة بالثمار والـبلح كذلك أخرج بهذا الماء جنات من أعناب أي بساتين وحدائق ممتلئة بأشـجار العنـب وذكر العنب بعد النخل لشرفه ومكانته وقد ذكره الله مقروناً مع النخل في آيات كثيرة مثل قوله تعالي [ومِن ثَمراتِ النَخِيل والأعنَابِ تَتَخِذُون مِنْه سكراً ورزقاً حسناً].(2)

وقد وصفه الله مع النخل بالرزق الحسن وسيأتي التفصيل عن العنب أكثر في الآية التي تختص بهذه الفاكهة الكريمة.

وقوله تعالي[والزيتُون والرمان] هذه إضافة لما سبق من الـنعم الكريمـة إذ أخرج لنا شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية تنبت بالدهن وصبغ للأكلين وهي شجرة الزيتون وقد وصفها الله بأنها شجرة مباركة لكثرة الاستفادة منها ومن ثمرتهـا وزيتها وورقها.

أما الرمان فهو فاكهة عجيبة حقاً فثمرته تتكون من قشرها وشحمها وعجمهـا وماءها وهو غذاء من وجه ودواء من وجه آخر وهو من فاكهة الجنة التي خصها الله بالذكر مما يقدم لعباده المؤمنين في الجنة لقوله تعالي[فِيهما فَاكِهةٌ ونَخْلٌ ورمـانٌ]. (3)

- - - - - - - - - - - - - -

(1) 80 ق.هـ - 130هـ، 497م – 545م: هو إمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي أشهر شعراء العرب علي الإطلاق يماني الأصل ولد بنجد وتوفي بأنقرة له دواوين ومعلقات شعرية لقب بالملك الضليل لاضطراب أمره طول حياته وبذي القروح لقروح كانت في جسده.

* الأعلام لخير الدين الزركلي – المجلد الثاني، ص 11،12.

(2) النحل – الآية (67)

(3) الرحمن – الآية (68)

والجدير بالذكر أن الاستفادة من ثمرة الرمان استفادة كاملة بدءاً من قـشرتها الخارجية ثم من عصيرها وحبوبها وجذورها ولحاءها، وقد ذكره الله فـي مواضـع

كثيرة، وبين الله أن بين شجرتي الزيتون والرمان تشابهاً واختلافاً بقوله[مشْتَبِهاً وغَير متَشَابِهٍ] وربما يكون متشابهين في الشجر والورق ومختلفين في الثمار أو متـشابهين في اللون والشكل ومختلفين في الطعم والمذاق أو متشابهين في الطعم ومختلفين فـي درجته من حيث الحموضة والحلاوة.

ثم بعد هذا العرض القرآني الجميل البديع الـذي تـوج بالجمـال والخـضرة والجنات والثمرات المختلفة والحبوب المتراكبة وفي سياق هذه الإضاءات المـشرقة الندية يأمرهم تعالي أن ينظروا إلى ثمر هذه الأشجار إذا أثمرت في بدايتها وكيف هي ضعيفة ضئيلة لا يكاد ينتفع بها ثم ينظروا إليها إذا أينعت ونضجت وأكتمل استواءها وتمت فائدتها هل يستويان مثلاً، وذلك لأن هذه الثمار عندما تولد تتولد فيها صـفات مخصوصة ولكن عند نضجها وتمامها تتغير هذه الصفات ولا تبقي علي حالهـا بـل تنتقل إلى حال جديد بصفات جديدة، وكما قال صاحب الظلال:

" إن الله تعالي قال انظروا إلى ثمره إذا أثمر ولم يقل كلوا من ثمره إذا أثمر لأن هذا المشهد هو مشهد للجمال والتفكر والتمعن وليس مشهد أكل وإطعام ". (1)

وما كان ذكر كل تلك الحقائق والصور الكونية إلا لإيـصالنا إلـى حقيقـة لا مناص منها ألا وهي الإيمان بالله وبقدرته في هذا الكون وعظمته وما كان للمـؤمنين إلا أن يزدادوا إيماناً مع إيمانهم.

أوجه القراءات:

1- " حب متراكب " قرأ الأعمش " حب متراكب " علي أنه مرفوع وقرأ الباقون بالنصب " حباً متراكباً ". (2)

----

(1) في ظلال القرآن، لسيد قطب، المجلد الثاني - ج7 – ص 1161.

(2) البحر المحيط، لأبي حيان، المجلد الرابع – ج 7 – ص 189.

2- " قنوان " قرأ الجمهور بكسر القاف " قِنوان " وقرأ الأعمش بـضمها " قُنوان " ورواه السلمي (1) عن علي بن أبى طالب وفي رواية قرأ الأعـرج (2) بفتح القاف " قَنوان ".

3- في قوله تعالي " وجنَاتٍ مِن أعنَابٍ " قرأ عامة القراء " جنـاتٍ " بالنـصب والمعروف أن التاء في جمع المؤنث السالم تكسر في حالة النـصب، وقـرأ عاصم " جناتٌ " بضم التاء وهي قراءة علي رضي الله عنه.

4- في قوله تعالي " انظُروا إلي ثَمرِهِ " قرأ نافع وبعض أهل البصرة " ثَمـره " بفتح الثاء والميم، وقرأ حمزة (3) والكسائي (4) وعامة قراء الكوفيين " ثُمره " بضم الثاء والميم. (5).

- - - - - - - - - - - - - -

(1) هو عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي مقرئ الأمة والأعلام كـان عالمـاً بـالقراءة تجويداً وضبطاً أسند أبو عبد الرحمن عن الخلفاء عمر وعثمان وعلي وعن ابن مسعود.

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصـفهاني – دار الكتـب العلمية – لبنان – بيروت، المجلد الرابع – ص 191.

(2) 117هـ - 735م: هو عبد الرحمن بن هرمز أبو داؤد من موالي بني هاشم عرف بالأعرج حافظ وقارئ من أهل المدينة أدرك أبا هريرة وأخذ عنه كان خبيـراً بأنـساب العـرب تـوفي بالإسكندرية.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الثالث - ص 240.

(3) 80 – 156هـ، 700 – 773م: هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الزيـات أحد القراء السبة كان من موالي التيم فنسب إليهم كان عالماً بالقراءات انعقد الإجماع علي تلقـي قراءته بالقبول قال الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر.

* الأعلام لخير الدين الزركلي – المجلد الثاني – ص 277.

(4) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز الكسائي الكوفي كان إمام الناس في القراءة وأعلمهم بالقراءات توفي سنة 189هـ راوياه أبو الحارث والدوري.

* شرح طيبة النشر في القراءات العشر، الإمام شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن الجذري الدمشقي، دار الكتب العلمية لبنان – بيروت، الطبعة الثانية 1420هـ - 2000م ص 12.

(5) معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، المجلد الثاني، ص 501 – 502.

الصورة البلاغية:

هاهي البلاغة القرآنية تتضح جلية رائعة حين تنتقل بالسياق القرآني من أسلوب ضمير الغائب في قوله تعالي [وهو الذِي أنزلَ مِن السمآءِ مآءً] إلى أسلوب ضمير المتكلم في قوله [فَأخْرجنَا مِنْه خَضِراً] علي طريقة الالتفات وهي بلاغة تظهر كمال العناية الإلهية بخصوص ما أنزل الله الماء لأجله لاخراج نبات شتي إضافة إلى أن في قوله تعالي [وهو الذِي أنزلَ مِن السمآءِ مآءً] دلالة وتنبيه علي أن الله هو الخالق المتصرف في خلقه كما يشاء وأنه ينزل المطر من السماء ثم تظهر عظمته وقدرته في أنه يخرج بهذا الماء الواحد من كل زوج كريم واختار السياق القرآني في ضمير المتكلم [فَأخْرجنا] نون العظمة لاكتمال المعني المراد من هذه الآية وهو إظهار كمال قدرته وعظمته وأنه وحده القادر علي أن ينزل من السماء ماءاً فيحي به الأرض بعد موتها. (1)

----

(1) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، المجلد السابع – الثامن ج7 – ص 238.

المطلب الثالث

السنابل (القمح)

قوله تعالي [يوسفُ أيها الصِدِيقُ أفْتِنَا فِي سبعِ بقَراتٍ سِـمانٍ يـأكُلُهن سـبع عِجافٌ وسبعِ سنبلاتٍ خُضرٍ وأخَر يابِساتٍ لَعِلي أرجِع إلى النَاسِ لَعلَهم يعلَمون * قَالَ تَزرعون سبع سِنِين دَأَباً فَما حصدتُم فَذَروه فِي سنبِلِهِ إلا قَلِيلاً مِما تَأكُلُون](1)

هذه هي رؤية ملك مصر التي رآها في منامه سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات فطلب ممن حوله أن يفتوه ويفسروا له رؤيته ولما كانوا لا علم لهم بالرؤى المنامية وتأويلها قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ولكن هناك بين الحضور من يعرف شخص يستطيع أن يفسر الرؤى وهو ساقي الملك وأحد صاحبي السجن الذين كانوا مع سيدنا يوسف عليه السلام في السجن وعندما خرج طلب منه يوسف أن يذكره عند الملك ولكنه نسي ونسي أمر يوسف، ولكنه هنا تذكر يوسف وأنه كان قد فسر له رؤيا رآها وأحسن تفسيرها وكانت كما قال يوسف فقال للملك " أنا أنبئكم بتأويلها فأرسلون " وعندما جاءه خاطبه قائلاً: " يوسف أيها

الصديق " ووصفه بالصديق وهي صيغة مبالغة كناية عن صدقه وخاصة أنه كان قد جربه من قبل فقال له " أفتنا " أي فسر لنا رؤية الملك وهي سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات وقد نقلها ليوسف كما رآها الملك وسمعه منه نقلاً دقيقاً مفصلاً وقال له لعلي أرجع إلى الناس ليعلموا تفسير هذه

----

(1) يوسف – الآيات (47,46)

الرؤيا وقيل لعلهم يعلمون مدي فضلك وسعة علمك ومكانتك وحتى يخلصك الملك من محنتك. (1)

فأجابه يوسف مباشرة بتأويل الرؤيا وهذا فتح من الله عليه ونـور وهـدي أن مكن الله له في الأرض وعلمه من تأويل الأحاديث فقال " تزرعون سبع سنين دأبـاً" أي تزرعون سبع سنين متتالية وهذه هي عادتكم في الزراعة وكـان أهـل مـصر يزرعون السنابل وهي تنتمي إلى عائلة الحبوب التي هي أصل الغذاء وقـال " فمـا حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون " أي عند وقت الحصاد أمـرهم بتـرك الحبوب في سنابلها إلا قليلاً مما يحتاجون إليه للأكل وفي رأيه هذا نصيحة بالاقتصاد في الأكل وعدم الإسراف لقوله تعالي " إلا قليلاً مما تأكلون " وفـي رأيـه اسـتبقاء الحبوب علي سنابلها لأن في ذلك حفاظاً عليها من التسوس والخراب وذلك لأن تركيب السنبلة يكون حماية ووقاية كاملة ضد التلـف فهـي محاطـة بـورقتين متشابكتين متطابقتين تماماً ولها رؤوس مدببة تمنع الطيور من الوقوف فوقها للأكـل وهذه هي أسلم وسيلة للمحافظة علي الحبوب. (2)

----

(1) * روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، المجلد الثاني عشر – الثالث عشر، ج13 – ص 256,255,254.

* جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام الطبري، المجلد السابع – ج13 ص 137,136،138.

* إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، للعلامة أبي السعود، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد الثالث – ج13 – ص 113,112.

(2) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، المجلد الثالث – ج13 ص 113,112.

أوجه القراءات:

1- في قوله تعالي " تزرعون سبع سنين دأباً "، قرأ يعقـوب (1) وحفـص بـن عاصم (2) بتحريك الهمزة في " دَأَباً "، وقرأ ونافع وأبو عمرو بتسكين الهمزة " دأْباً ".

2- " سبع سنبلات " قرأ الجماعة سنبلات كجمع مؤنث سالم، وقرأ جعفـر بـن محمد سنابل كجمع تكسير. (3)

الصورة البلاغية:

سنبلات خضر وأخر يابسات بينهما طباق، ولفظ الصديق فيه صفة مبالغة كناية عـن كثرة الصدق. (4)

----

(1) 117-205هـ، 735-821م: هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري أبو محمـد أحد القراء العشرة ولد وتوفي بالبصرة وكان إمامها ومقرئها له في القـراءات العـشرة روايـة مشهورة له كتب منها الجامع ووجوه القراءات.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الثامن – ص 199.

(2) 90-180هـ، 709-796م: هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي بالولاء قـارئ أهـل الكوفة نزل ببغداد وجاور بمكة كان أعلم أصحاب عاصم بقراءته ومن طريقه قراءة أهل المشرق.

* المرجع السابق – المجلد الثاني – ص 264.

(3) معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، ، المجلد الرابع، ص 276،277.

(4) التحرير والتنوير، لابن عاشور، المجلد السابع – ج13 – ص 284.

المطلب الرابع

العنب

قوله تعالي [وفِي الأرضِ قِطَع متَجاوِراتٌ وجنَاتٌ مِن أعنَابٍ وزرع ونَخِيـلٌ صِنْوان وغَير صِنْوانٍ يسقَي بِماَءٍ واحِدٍ ونُفَضِلُ بعضها علَي بعضٍ فِي الأكُل إن فِـي ذَلِك لآياتٍ لِقَومٍ يعقِلُون]. (1)

سبحان الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيهـا أقواتها للناس، سبحان الذي جعل لنا الأرض مهاداً، ودحاها وأخـرج منهـا ماءهـا ومرعاها، وسبحان الذي جعل في الأرض قطع متجاورات ولم يجعلها قطعة واحـدة بصفات واحدة وذلك من تمام نعمته فـي تمهيـد الأرض وجعلهـا صـالحة للحيـاة والزراعة والتعمير، فقسم الأرض إلى قطع مختلفة الصفات والمميزات فجعل منهـا الخصب وجعل منها الجدب ومنها ذو التربة المالحة وأخري ذو تربة خصبة وجعـل منها المهمل الذي لا حياة فيه وأخري العامرة المزروعة ومنها الطيبة ومنها الـسبخة ومنها الصلبة ومنها الرخوة وكل شيء خلقه الله بمقدار ورغم اختلاف الأرض منهـا إلى أخري فإنها متجاورات أي متدانيات وربما تكون الخصبة إلـى جانـب المالحـة متجاورات في المكان ولكن مختلفات في الصفة. (2)

ولله في خلقه شئون ورغم هذا الاختلاف والتباين فإنه أحياها وأخـرج منهـا جنات من أعناب وهاهنا يذكر العنب مع النخل مرة أخري وليس ذلك إلا لأنـه مـن أشرف أنواع الفواكه، والأعناب جمع عنب وجمع عنبة وهو في الأصل ثمر شـجر الكرم ويطلق علي شجر الكرم عنب أي شجرة العنب. (3)

----

(1) الرعد – الآية (4)

(2) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام الرازي، المجلد

التاسع عشر – العشرون، ج13 – ص 7,6.

(3) التحرير والتنوير، لابن عاشور، المجلد الرابع – ج7 – ص 401.

ويمكن أن يستفاد من العنب في جميع مراحله سواء كان زبيباً أو دبساً أو خلاً والأطباء يتخذون من العنب علاجاً نافعاً للعديد من الأمراض كما سأورد ذكره لاحقاً، كما أن كل ثمرة العنب مفيدة من قشره إلى بذوره إلى عصيره والعنب مـن أفـضل الفواكه وأكثرها منافع، هو فاكهة مع الفواكه وقوت مع الأقوات ودواء مـع الأدويـة وشراب مع الأشربة.

وأجود الزبيب ما كبر جسمه وسمن شحمه ولحمه ورقّ قشره وهو يغذي غذاء صالحاً نافعاً للجسم وهو الرزق الحسن كما وصفه الله تعالي [وَمِن ثَمَـراتِ النَخِيـل والأعنَابِ تَتَخِذُون مِنْه سكَراً ورزقاً حسناً].(1)

وإضافة إلى الجنات أخرج الزرع وهو أنواع الحبوب والخضر ثم أردف بذكر النخيل ومنه ما هو صنوان أي عدة نخلات وأصلها واحد أو غير صنوان أي متفرقة كل شجرة في أصلها منفردة فكأنما هذه الآية قد مثّلت لأنواع النبات من كرم متـساق ونخل باسق وزرع من بقول وخضر وحبوب.

قال الألوسي: " لعل تقديم ذكر جنات الأعناب علي الزرع علي أنـه عمـود المعاش لما أن في صنعة الأعناب مما يبهر العقول ما لا يخفي ولو لم يكن فيهـا إلا أنها مياه متجمدة في ظروف رقيقة حتى أن منها شفافاً لا يحجب البصر عن إدراك ما في جوفه لكفي ". (2)

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) النحل – الآية (67)

(2) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، المجلد الثالث عشر – الرابع عشر، ج13 – ص 802.

وكل ذلك التنوع في الأرض والتنوع في النبات والثمرات إنما يـسقي بمـاء واحد سواء كان من السماء أو الأنهار فيحصل بقدرة الله وتصريفه ذلك التنـوع فـي الثمرات واختلاف الألوان والطعوم ثم يحدث التفضيل بينهمـا فـي الأكـل حـسب الرغبات البشرية فمنها الحامض ومنها الحلو ومنها المعتدل وما كان هذا الاخـتلاف في التفضيل بين ثمرة وأخري مع اتحاد الأصول والأسباب ليكـون إلا بعظمـة الله وقدرته وما كان ذلك إلا آيات ودلائل تقود العقل للتفكر والتدبر والإيمـان بالخـالق البديع، وإذا قلنا ماهي الحكمة في ذكر الفاكهة باسمها لا باسم أشجارها مثـل ثمـرة العنب وذكر النخل باسمها لا باسم ثمرتها في هذه الآية ؟ وذلك لأن شـجرة العنـب وهي الكرم بالنسبة إلى ثمرتها وهي العنب حقيرة وشجرة النخل بالنسبة إلى ثمرتهـا عظيمة وفوائدها كثيرة. (1)

----

(1) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام الرازي، المجلد التاسع عشر – العشرون، ج13 – ص 92.

أوجه القراءات:

1- في قوله تعالي " وزرع ونخيل " قرأ بعض قراء البصرة منهم ابـن كثيـر (1) وحفص " وزرع ونخيلٌ " بالرفع عطفاً علي جنات، وأما الباقون فقرأوهـا بالكـسر عطفاً علي أعناب وهم عامة قراء أهل المدينة والكوفة.

2- في قوله تعالي " صنوان " قرأ مجاهد (2) والسلمي بضم الصاد " صنوان "، وقرأ الباقون بالكسر " صِنوان " وهما لغتان ومنهم حفص بن عاصم.

3- في قوله تعالي " يسقي بماء واحد " قرأ عاصم وابن عامر (3) بالياء " يسقي " أي يسقي ذلك كله، وقرأ الباقون بالتاء " تُسقي" لقوله جنات، وقال أبو عمـرو التأنيـث أفضل لقوله تعالي " ونفضل بعضها علي بعض في الأكل " ولم يقل بعضه.

4- في قوله تعالي " ونُفَضل بعضها علي بعض في الأكل " قرأ حمـزة والكـسائي بالياء " يفَضل "، أما الباقون فقرأوها بالنون " نُفَضل ". (4)

----

(1) 130-180هـ، 747-796م: هو أبو سعيد عبد الله بن كثير بن عبد الله بن زادان بن هرمز الداري المكي راوياه البزي وقنبل.

* شرح طيبة النشر في القراءات العشر، الإمام شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الجذري الدمشقي، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، الطبعة الثانية 1420هـ - 2000م – ص 9.

(2) 245 - 324هـ، 859 – 936م: هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي الأسود مولي السائب بن أبي السائب المخزومي عرض القرآن علي ابن عباس ثلاث عرضات حدث عنه من التابعين طاؤوس وعطاء وعكرمة وقد أسند مجاهد عن عبد الله بن عباس وأبو سعيد الخدري.
* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الأول – ص 261.
(3) 8 – 118هـ، 630 – 736م: هو عبد الله بن عامر بن يزيد أبو عمران اليحصبي الشامي أحد القراء السبعة ولد في البلقاء في الأردن وانتقل إلى دمشق وتوفي فيها قال الذهبي كان مقرئ الشاميين صدوق في رواية الحديث.
* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الرابع – ص 95.
(4) معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، ، المجلد الرابع، ص 378،380.

المطلب الخامس

النخيل

قوله تعالي [وهزي إليكِ بِجِذْعِ النَخْلَةِ تُساقِطُ علَيكِ رطَباً جَنِياً]. (1)

هذه الآيات جاءت في قصة السيدة مريم العذراء عليها السلام وما كان في شأنها من معجزات وأمر عجيب، وقد كانت السيدة مريم تلقب بالعذراء لطهارتها وعفتها وقد مدحها الله في القرآن الكريم بقوله [والتِي أحصنَتْ فَرجها فَنَفَخْنَا فِيها مِن روحِنَا وجعلْنَاها وابنَها آيةً لِلْعالَمِين]. (2)

فهي لم تتزوج ولم يمسسها بشر ولم تك بغياً ولكن السياق القرآني ذكر أن ابنها آية للعالمين وهذا ما أراده الله أن يكون وهو عليه هين وكان أمراً مقضياً فنفخ الله فيها من روحه فحملته من فورها ولم يذكر القرآن كيف كان الحمل ولا مدته ولا هو حمل مثل حمل باقي النساء أم ماذا ولكنه ذكره إجمالاً وليس تفصيلاً ولأنه كانت لم تتزوج ولم يمسها بشر دخلت في حيرة من أمرها وخشية فما كان منها إلا أن ذهبت إلى مكان بعيد خفي حتى تضع حملها فلما جاءها المخاض وهي بالقرب من جذع نخلة يابسة نخرة قالت وتمنت أنها لو ماتت من قبل هذا الموقف "فناداها من

تحتها ألا تحزني" وقيل أن الذي ناداها هو جبريل عليه السلام وكان في مكان أخفض من مكانها. (3)

ومنهم من قال أن الذي ناداها هو عيسي عليه السلام وقال لها ألا تحزنـي ولا تجزعي من أمرك "قد جعل ربك تحتك سرياً ". (4)

والسري هو جدول ماء صغير.

- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) مريم – الآية (25)

(2) الأنبياء – الآية (91)

(3) البحر المحيط، لأبي حيان، المجلد السادس – ج 16 – ص 178.

(4) جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام الطبري، المجلد الثامن – ج 16 – ص 51.

وقال بعضهم السري بمعني السيد أو النبيل والمقصود به عيسي عليه الـسلام أي سيد قومه وأشرفهم. (1)

ثم زيادة في الرعاية والعناية الإلهية قال لها " وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً " أمرها الله بان تهز جذع النخلة والهز هو التحريك بعنف وبصورة متواصلة والمراد هنا ما كان منه بطريق الجذب والدفع لقوله تعالي " إليك " أي إلى جهتك. (2)

وفي هزها للجذع إضاءات منها:

*** أولاً:**

أن المرأة حين تضع وليدها تكون في حالة من الضعف والوهن الجسماني وليس فـي مقدورها أن تنجز أي عمل مهما كان بسيطاً فكيف إذا كان هذا العمل أن تهز جـذع نخلة والجذع كان يابساً لا حياة فيه وان هذا الأمر كان يتطلب قوة جسمانية.

*** ثانياً:**

أن في الأمر الإلهي لها بهز الجذع هو إنما الحكمة منه الأخذ بالأسباب في طلب الرزق ومن ثم التوكل علي الله ولو شاء الله لأسقط عليها الرطب بدون جهد أو عناء ولكن قال تعالي [وآتَيناه مِن كُل شَيءٍ سبباً * فَأتْبع سبباً]. (3)

----

(1) * الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد السادس– ج16 – ص 64.

* أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، تأليف: ناصر الدين أبى سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، لبنان - بيروت - المجلد الثالث - المجلد الخامس – ج16 – ص 5.

* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، المجلد الخامس عشر السادس عشر، ج16 – ص 205.

(2) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، المجلد الثالث – ج16 ص 424.

(3) الكهف – الآيات (85,84)

*** ثالثاً:**

أن جذع النخلة كان يابساً فأراد الله أن يري مريم آية من آياته تمثلت في إحيائه للجذع.

قال ابن عباس: " كان جذعاً نخراً فلما هزت نظرت إلى أعلي الجذع فإذا السعف قد طلع، ثم نظرت إلى الطلع قد خرج من بين السعف ثم إخضر فصار بلحاً ثم إحمر فصار زهواً ثم رطباً كل ذلك في طرفة عين فجعل الرطب يقع بين يديها لا ينشدخ منه شيء ". (1)

والباء في " بجذع " زائدة والغرض منها التأكيد وجاءت أيضاً الباء في قوله تعالي [تَنبتُ بِالدهن وصِبغٍ لِلآكِلِين]. (2)

" تساقط عليك رطباً جنياً " أي يتساقط عليك من هزك لجذع النخلة بعد أن أحياه الله رطباً جنياً وقال مجاهد: " رطباً جنياً " كانت عجوة. (3)

وقد ورد ذكر الرطب في السنة الشريفة فعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: " رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقثاء " – رواه البخاري. (4)

- - - - - - - - - - - - - -

(1) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد السادس– ج16 – ص 65.

(2) المؤمنون – الآية (20)

(3) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد الحادي عشر– ج16 – ص 95.

(4) صحيح البخاري، للعلامة الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبة البخاري الجعفي، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان – بيروت: كتاب الأطعمة - باب الرطب بالقثاء.

وقال مالك (1): " رطباً جنياً " الجني من التمر ما طاب من غير نقش ولا فساد والنقش أن ينقش من أسفل البسرة حتى ترطب. (2)

وقال أبو السعود " رطباً جنياً " أي رطباً مجنياً صالحاً للاجتناء. (3)

وقال الطبري: " رطباً جنياً " يعني مجنياً، والمجني المأخوذ طرياً وكل ما أخـ ذ مـ ن ثمرة أو نقل من موضعه بطراوته فقد اجتني. (4)

قال الربيع بن خيثم (5): " ما للنفساء عندي خير من الرطب لهذه الآية ولـ و علم الله شيئاً هو أفضل من الرطب للنفساء لأطعمه مريم " ولذلك قالوا التمـ ر عـ ادة للنفساء من ذلك الوقت. (6)

وفي تناول النفساء للرطب فائدة عظمي إذ أن الرطب الجني غني بالـ سكريات وخاصة سكر العنب السريع الامتصاص وفي نفس الوقت لا يحتاج إلى هضم ويطلق طاقة عالية تزيد من نشاط الجسم وحيويته ثم أمرها أن تشرب من

- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) 10 – 93هـ ، 612 – 712م: هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الخزرجى الأنصاري صاحب رسول الله وخادمه ولد بالمدينة ومات بالبصرة وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة.
* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الثاني – ص 24، 25.

(2) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد الحادي عشر– ج16 – ص 96.

(3) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، المجلد الثالث – ج16 ص 424.

(4) جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام الطبري، المجلد الثامن – ج 16 – ص 56.

(5) هو الربيع بن خيثم بن عائذ بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث أبو يزيد الكوفي روي ن النبي صلي الله عليه وسلم مرسلاً وعن عبد الله بن مـ سعود وأبـ ي أيـ وب الأنصاري وروي عنه إبنه عبد الله وإبراهيم النخعي وعامر الشعبي كان يوصف بالورع والتقوي.
* تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين المربي – المجلد التاسع - ص 70.

(6) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد السادس– ج16 – ص 66.

الماء فكأنها تتناول محلول الجلوكوز بالماء الذي يرفع من طاقة الجسم ويساعد المرأة التي تكون في حالة الولادة لأن الرطب يرفع من نسبة السكر في الدم في وقت وجيز،

وقد جاءت الأبحاث الأخيرة أن في الرطب مادة قابضة للرحم تزيد من انقباضاته بانتظام مما يساعد ذلك علي الولادة من جهة ومن جهة أخرى تعمل

علي منع النزيف بعد الولادة وذلك عن طريق آلية انقباض الرحم بعد الولادة. (1)

ثم قال تعالي [فَكُلِي وأشْرَبِي وقَرِي عيناً] وذلك بأن تأكل من ذلك الرطب وتشرب من ماء السري وفي تقديم الأكل علي الشراب للنفساء فائدة صحية إذ يعطيها أكلها للرطب تلك الطاقة التي تحتاجها للوضوع ثم قال لها وقري عيناً برؤية ابنك النبي حتى يهدأ روعك ويذهب خوفك وتطيب نفسك.

هذا وقد ورد ذكر النخيل في أكثر من موضع في القرآن الكريم وجاء مقروناً بالعنب مرات ومرة جاء مقروناً بالرمان والزيتون ومرات عديدة جاء منفرداً وفي آيات أخري أضيف الجذع إلى النخلة كما في الآية السابقة، وبعض الآيات جاءت في مدح النخل وطلعها فقال تعالي [طَلْعها هضِيم]، [ولَها طَلْع نَضِيد].

أوجه القراءات:

في قوله تعالي " تُساقِط عليك رطباً جنياً " اختلف القراء في قراءة " تُساقِط ":

1- فقرأ يعقوب وأبو جعفر " تَساقط " بفتح التاء وتشديد السين بمعني تتساقط فتدغم إحدى التاءين في الأخرى ثم تشدد.

2- قرأ الأعمش وطلحة " تَساقط " بالتاء وتخفيف السين. (2)

----

(1) عن مقالة لمصطفي محمود في مجلة العلم والإيمان – العدد 30 لعام 1398هـ.

(2) معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، ، المجلد الخامس، ص 355.

3- روي عن البراء بن عازب (1) أنه قرأ " يساقِط " بالياء.

4- قرأ حفص " تُساقِط " بضم التاء مخففاً وكسر القاف. (2)

5- ذكر الزمخشري أنه قرأ " تتَساقَط " بإظهار التاءين، و" يساقط " بالياء وإدغام التاء، و" تُسقِط " و" يسقِط " و" تَسقط " و" يسقط " بالتاء للنخلة والياء للجـذع و" تَساقط " أي تتساقط فأدغم التاء في السين. (3)

6- قرأ حمزة " تَساقط " مخففاً فحذف التي أدغمها غيره.

7- قرأ عاصم في رواية حفص " تُساقِط " بضم التاء مخففاً وكسر القاف. (4)

الصورة البلاغية:

هذه كرامة من الله للسيدة مريم إذ أسقط عليها رطباً جنياً، وجنياً كناية عن تمام نضجه وطيب مذاقه، اقتراب سقوطه وفي ذلك طمأنة لنفسها وتهدئة لروعها وبـشارة لها بأن رزقها جنياً سهل التناول. (5)

----

(1) 71هـ - 690م: هو البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي أبو عمارة قائد صـحابي مـن أصحاب الفتوح أسلم صغيراً وغزا مع الرسول صلي الله عليه وسلم خمسة عشر غزوة روي لـه البخاري ومسلم 305 حديث.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الثاني – ص 46.

(2) معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، ، المجلد الخامس، ص 356.

(3) * الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف أبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد الثاني – ج16 – ص 507.

(4) معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، ، المجلد الخامس، ص 356.

(5) التحرير والتنوير، لابن عاشور، المجلد الثامن – ج16 – ص 88.

المطلب السادس

الخردل

قوله تعالي [يابنَي إنَها إن تَكُ مِثْقَالَ حبةٍ مِن خَردلٍ فَتَكُن فِي صخْرَةٍ أو فِي السماواتِ أو فِي الأرضِ يأتِ بِها اللهُ إن اللهَ لَطِيفٌ خَبِير]. (1)

هذه الآية ضمن الآيات التي تضمنت نصائح ومواعظ وجهها لقمان الحكيم لابنه، واختلف المفسرون في من هو لقمان ؟

هل هو نبي أم عبد صالح ولكن القرآن اكتفي بوصفه حكيماً إذ قال تعالي "ولقد آتينا لقمان الحكمة " ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وحكمته تظهر جلياً في سلسلة نصائحه لابنه التي كان أهمها:

توحيد الله وعدم الإشراك به، وطاعة الوالدين في عدم معصية الله، واتباع طريق الحق، ثم إقامة الصلاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وعدم التكبر علي الناس، والنهي عن المشي خيلاء في الأرض، ووجوب التواضع والسكينة في المشي، والأمر بخفض الصوت وعدم رفعه لما فيه من كراهة.

وفي هذه الآية الكريمة يخاطب لقمان الحكيم ابنه منادياً " يابني " وما كان أسلوب النداء هذا إلا ليلفت نظر ابنه إلى حديثه ويبين له مدي أهميته فقال له "إنها إن تك " والمقصود بها الخصلة سواء خصلة إحسان أو إساءة أو مظلمة أو خطيئة سواء كانت صغيرة أو كبيرة وكان هذا العمل بمقدار حبة الخردل أو اصغر. (2)

----

(1) لقمان – الآية (16)

(2) * إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، المجلد السابع، الثامن، التاسع – ج 21 - ص 290.

* الأساس في التفسير، لسعيد حوي، المجلد الثامن – ج21 – ص 4319.

وقورنت الخصلة أو الخطيئة في صغرها وحقارتها مع حبة الخردل ذلك لصغر حبة الخردل وضآلة حجمها الذي لا يوزن ولا يقاس، وإضافة إلى صغرها وقلتها ثم كانت هذه الخصلة التي هي بمقدار حبة الخردل في جوف صخرة صماء أو تكن في السماوات السبع أو تكن في الأرض وليس في مكان محدد فإن الله مع كل ذلك قادر علي أن يأت بها أينما كانت فهو لطيف عند استخراجها من مخبئها وخبير بمستقرها ومكانها وقد أحاط الله بكل شيء علماً، وما كانت هذه الموعظة من لقمان لابنه إلا ليوجهه إلى طاعة الله وخشيته في السر والعلن ومراقبته أينما كان، وقد ورد ذكر الخردل بنفس هذا المعني في سورة الأنبياء عند قوله تعالي [وَنَضع الموازين القِسطَ لِيومِ القِيامةِ فَلا تُظْلَم نَفْس شَيئاً وإن كان مِثْقَالَ حبةٍ مِن خَردلٍ أَتَينَا بِها وكَفَي بِنَا حاسِبين]. (1)

والشاهد في الآيتين أن العمل مهما كان صغيراً أو كبيراً أو حقيراً أو عظيماً ولو كان مثقال حبة من خردل، ومع العلم أن الحبة هي أكبر من الخردل ولكن قيل حبة من خردل للمبالغة في التصغير والدقة، فإن الله سيأت بها ويحاسب عليها إن كانت خيراً فخير وان كانت شراً فشر.

والجدير بالذكر أن بذور الخردل صغيرة الحجم إذ يبلغ طول قطرها 1 ملم تقريباً. (2)

- - - - - - - - - - - -

(1) الأنبياء – الآية (47)

(2) النبات والحيوان في القرآن، دكتور حسن مصطفي حسن، كلية الزراعة – جامعة الخرطوم، وزارة الشئون الدينية والأوقاف بالسودان 1398هـ - 1978م، ص 10.

أوجه القراءات:

1- في قوله تعالي " إنها إن تك مثقالَ " قرأ نافع بالرفع " مثقالُ " علي أنه فاعل " تك "، وقرأ الباقون بالنصب " مثقالَ " علي أنها خبر لـ " تك " الناقصة واسمها مقدر.

2- في قوله " فَتَكُن في صخرة " قرأ عبد الكريم الجذري " فتكِن " بكسر الكاف وشد النون وفتحها، وقرأ محمد بن أبي فجة البعلبكي " فتُكّن " بضم التاء وفتح الكاف وتشديد النون، وقرأ قتادة (1) " فتَكِن " بفتح التاء وكسر الكاف وسكون النون، وقرأ الجماعة " فتكُن " (2)

الصورة البلاغية:

هذا هو العلم الإلهي بكل ما خفي من الأمور ويحيط علمه بكل شيء ويعلم ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما ولو كانت مثقال حبة من خردل في جوف صخرة صماء ظلماء وهذا كناية عن الخفاء والاستتار، أو في السماوات فان الله قادر علي أن يأت بها وفي إتيانه عز وجل كناية عن التمكن والإحاطة بكل ما خفي ودق من الأمور، وقد كني القرآن عن دقائق الأعمال بحبة الخردل ونظراً لأن بذرة الخردل من البذور التي تتميز بصغر حجمها ودقته المتناهية. (3)

- - - - - - - - - - - - -

(1) هو ابن دعامة بن قتادة وقيل قتادة بن دعامة بن عكابة حافظ للعصر قدوة المفسرين أبو الخطاب السدوسي البصري روي عن العديد من الصحابة منهم أنس بن مالك وعكرمة مولي ابن عباس وروي عنه أئمة الإسلام وهو حجة بالإجماع كان عالماً بالعربية وأنساب العرب.

* سير أعلام النبلاء، للذهبي – المجلد الخامس عشر – ص 269.

(2) معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، ، المجلد السابع، ص 193،194.

(3) التحرير والتنوير، لابن عاشور، المجلد العاشر – ج 21 – ص 163.

المطلب السابع

الأَثْل

قوله تعالي[فَأعرضواْ فَأرسلْنَا علَيهم سيلَ العرِمِ وبدلنَاهم بِجنَتَيهم جنَتَين ذَواتَي أُكُلٍ خَمطٍ وأَثْلٍ وشَيءٍ مِن سِدرٍ قَلِيلٍ]. (1)

ذكرت هذه الآيات قصة قوم سبأ وما كانوا فيه من نعيم أنعم الله به عليهم ولكنهم كفروا وجحدوا فجازاهم الله بما هم أهله [وهلْ نُجازي إلا الكفُور]. (2)

قال تعالي [لَقَد كَان لِسبإٍ فِي مسكَنِهم آيةٌ جنَتَان عن يمِينٍ وشَمالٍ كُلُواْ مِن رزقِ ربكُم واشْكُروا لَه بلْدةٌ طَيِبةٌ ورب غَفُور]. (3)

وسبأ تلك اسم قبيلة من قبائل اليمن وكانت ملكتها بلقيس (4) وكانت تسكن مأرب في اليمن وبين مأرب وصنعاء مسيرة ثلاثة ليال، وهذا هو العرض القرآني يبدأ في سرد قصة سبأ فيخبر أن لسبأ في مسكنهم آية وعلامة واضحة وهذه الآية هي عبارة عن جنتين، والجنة هي البستان أو الحديقة الممتلئة بالأشجار والثمار وكانت تلك الجنتان عن يمين وشمال مساكنهم وكانت الجنتان عامرتين بكل الخيرات والفواكه المثمرة والأشجار الظليلة وكانوا لا يجدون جهداُ أو عناء في معيشتهم حتى قيل أن المرأة لتمشي وعليها مكتل أو زنبيل فوق رأسها وتمشي بين الأشجار فتتساقط عليها الفواكه والثمار لتدلي الشجرة بما تحمل عليه من ثمار ناضجة ووافرة، وذلك من غير عناء ولا قطف، فقال لهم الرسل كلوا من رزق الله ونعيمه وخيراته التي بسطها لكم وأشكروا له أي بادلوا بالإحسان إحساناً وشكراً

----

(1) سبأ – الآية (16)

(2) سبأ – الآية (17)

(3) سبأ – الآية (15)

(4) هي بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل من بني يعفر بن سكسك من حمير ملكة سبأ يمانية من أهل مأرب تزوجها سيدنا سليمان بعد إسلامها توفيت ودفنت بتدمر.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الثاني – ص 73، 74.

وحمداً فقد أخرج لكم من كل الثمرات ورزقكم بلدة طيبة قد طاب هواءها وماءها ونباتها وطابت تربتها فلم تكن سبخة أو ميتة وفوق كل هذا النعيم الأرضي " رب غفور" يغفر لكم من ذنوبكم ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً ومغفرة الله ورحمته خير مما يجمعون. (1)

ولكنهم بالرغم من هذا العطاء الإلهي الذي من الله به عليهم أعرضوا عن التصديق والإيمان بالأنبياء وأعرضوا عن شكر الله علي نعمته فأرسل الله عليهم سيل العرم عقاباً لهم وتنكيلاً بهم.

وقد وردت أقوال كثيرة في ما هو العرم :

روي عن ابن عباس: " العرم هو السد "، وقال عطاء (2): " العرم اسم وادي " وقال قتادة: " العرم وادي سبأ "، وقال الزجاج (3): " العرم اسم الجرذ الذي نقب الحجارة عليهم ". (4)

قال مجاهد: " العرم ماء أحمر أرسله الله تعالي في السد فشقه وهدمه " وعن ابن عباس أيضاً: " أن العرم المطر الشديد ".

والعرم مشتق من العرامة وهي الشدة والشراسة ومنه رجل عارم أي شديد والراجح أن العرم هو سد بنته سبأ في وادي بين جبلين وقد كانت الأمطار والسيول تجتمع وتصب فيه فردموا ردماً بين الجبلين وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة

----

(1) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، المجلد الثالث، ج22 – ص 285.

(2) هو عطاء بن أبي رباح أبو محمد فقيه الحرم وقد تفرد بعد ابن عباس بالفتوي وقد أسند عـن العديد من الصحابة رضي الله عنهم وسمع من ابن عباس وابن الزبير وأبو هريرة روي عنه من التابعين قتادة والزهري ومالك بن دينار ويحي بن كثير.

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للذهبي – المجلد الثالث – ص 310.

(3) 241 – 311هـ، 855 – 923م: هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج عـالم بالنحو واللغة ولد ومات في بغداد من مؤلفاته: معاني القرآن والإشتقاق.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الأول – ص 40.

(4) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد التاسع– ج22 – ص 183.

أبواباً بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الأعلى ثم الثاني ثـم الثالـث بقـدر مـا يحتاجون فاخضرت أشجارهم وكثرت ثمارهم وازدادت أموالهم وعاشوا في رغد من العيش وسعة فلما أعرضوا وكذبوا الرسل أرسل الله عليهم هذا السيل وقيل سـلط الله عليهم جرذ نقب عليهم الحجارة التي بنوا بها السد حتى أوهنته ففـاض المـاء علـي أموالهم وأشجارهم وديارهم فأغرقها وأتلفها. (1)

وأبدلهم الله بتلك الجنتين جنتين ذواتي أكل خمط، والخمط هـو شـجر الأراك وقيل: هو كل شجر ذي شوك فيه مرارة والقول الراجح بين أهل التأويل أن الخمـط هو شجر الأراك وأما الأثل فإنه يقال له الطرفاء وقيل شجر شبيه بالطرفاء غير أنـه أعظم منها، وعن ابن عباس قال: " الأثل هو الطرفاء وقيل لا ثمر له ". (2)

وقيل إن الأثل نوع من الطرفاء لا يكون عليه ثمرة إلا في بعـض الأوقـات ويكون عليه شيء كالعفص أو أصغر منه في طعمه وطبعه. (3)

ولكن للطرفة ثمر صغير يسمي " البجم " ويقال أن منبر الرسـول صـلي الله عليه وسلم صنع من خشبه لقوته ومتانته، وإضافة للخمط والأثل قال " وشـيء مـن سدر قليل " لما كان أطيب فما أعطوا كان قليلاً عقاباً لهم.

قد ذكر أهل التأويل أن السدر صنفان:

1- صنف شجره ذو شوك كثير وثمره عفص لا يؤكل وهو بري لا ينتفـع بـه يسمي " الضآل ". (4)

2- صنف شجره ينبت علي الماء وورقه يستخدم في الغـسول وثمـره النبـق، والظاهر أن سدرهم من النوع الأول وهو الضآل لأن شجرهم كان من خيـر الشجر فبدلهم الله بأسوأ الشجر. (5)

- - - - - - - - - - - - - - -

(1) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد التاسع– ج22 – ص 287,286.

(2) جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام الطبري، المجلد العاشر – ج 22 – ص 56.

(3) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام الرازي، المجلد الخامس والعشرين – السادس والعشرين، ج22 – ص 251.

(4) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد التاسع– ج22 – ص 184.

(5) المرجع السابق – ص 184.

أوجه القراءات:

1- في قوله تعالي " ذواتي أُكُلٍ خَمطٍ " قرأ أبو عمرو "أُكُل خمط " بغير تنـوين مضافاً، وقرأ الباقون "أُكُلٍ خَمطٍ " بالتنوين علي أنه نعت لـ " أكل".

2- وقرئت " وأثلاً وشيئاً " بالنصب عطفاً علي جنتين، وقـرأ الجماعـة " وأثـل وشيء " (1)

الصورة البلاغية:

يتحدث السياق القرآني عن قوم سبأ حيث كانت لهم جنتان عن يمين وشـمال فلما أعرضوا عن ذكر الله وشكره أبدلهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمـط وأثـل ... وهذا ضرب من المشاكلة علي سبيل التهكم والاستهزاء بهم وبحالهم الذي آلـوا إليـه ولم يطلق القرآن لفظ " الجنتين " إلا استهزاءً بهم. (2)

- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، ، المجلد السابع، ص 354، 355.

(2) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، المجلد الثالث ج22 – ص 285.

المطلب الثامن

اليقطين (القرع)

قوله تعالي[فَنَبذْنَاه بِالعرآءِ وهو سقِيم * وأنبتْنَا علَيهِ شَجرةً مِن يقْطِينٍ]. (1)

هذه الآيات جاءت مواصلة لما قبلها من الآيات والتي كانت في سياقها عرض قـصة سيدنا يونس عليه السلام مع قومه أهل نينوى إذ أرسله الله إليهم ليدعوهم فلم يـصبر عليهم لتكذيبهم له فخرج منهم مغاضباً فذهب إلى شاطئ البحر فركـب فـي سـفينة مشحونة فأقترع أهل السفينة فكان في كل مرة يخرج سهم يونس عليه السلام فرمـوه في البحر فابتلعه الحوت بأمر من الله فأوحي الله إلى الحوت أن لا يكسر له عظماً ولا يأكل له لحماً، فقام يونس عليه السلام يسبح الله تعالي ويقول: لا إله إلا أنت سـبحانك إني كنت من الظالمين، ولولا أنه كان من المسبحين لبقي في بطن الحوت إلـى يـوم يبعثون. (2)

ثم استجاب الله له فنجاه من الغم وكذلك ينجي المؤمنين فقال تعـالي " فنبـذناه بالعراء وهو سقيم " أضاف الله سبحانه وتعالي النبذ هنا إلى نفسه لأنه أمـر الحـوت وحمله علي أن يقذفه من بطنه فقذفه الحوت وألقاه في العراء، والعراء هـي الأرض التي لا نبت فيها ولا زرع ولا شجر ولا يغطيها شيء. (3)

وقال ابن عباس في " فنبذناه بالعراء " أي ألقيناه بالساحل وقيل ألقـاه بـساحل قرية قرب الموصل والله أعلم. (4)

- - - - - - - - - - - - - -

(1) الصافات – الآيات (146,145)

(2) تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير، المجلد السادس – ج 23 – ص 35،36.

(3) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، المجلد الثالث ج23 – ص 353.

(4) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد الثامن– ج 23 – ص 84.

وروي القرآن أنه حين قذفه الحوت من بطنه كان سقيماً ضعيفاً وقد رجع بدنه مثل بدن الصبي حين يولد، وقيل مثل الفرخ الذي ليس عليه شعر وهذا مما يدل علي المدة التي مكثها داخل بطن الحوت ويبين مدي ضعف الإنسان وقلة حيلته. (1)

ثم هاهي العناية والرعاية الإلهية تتولاه مرة أخرى إذ لم يتركه هكذا ضعيفاً سقيماً بل أنبت عليه شجرة من يقطين.

وقد وردت أقوال كثيرة في ما هو اليقطين:

قال المبرد (2) والزجاج: " كل شجر لا يقوم علي ساق وإنما يمتد علي وجه الأرض فهو يقطين نحو الدباء والحنظل والبطيخ ". (3)

قال الزجاج: " أحسب اشتقاقها من قطن بالمكان إذا قام به وهذا الشجر ورقه كله علي وجه الأرض فلذاك قيل له اليقطين ". (4)

وروي عن ابن عباس: " هو ورق القرع ". (5)

وقال الواحدي رحمه الله أن هذه الآية تقتضي شيئين:

1. أن هذا اليقطين لم يكن قبل فأنبته الله لأجله.
2. أن اليقطين كان معروشاً ليحصل له ظل، لأنه لو كان منبسطاً علي الأرض لم يمكن أن يستظل به. (6)

----

(1) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، المجلد الرابع – ج 23 ص 421.

(2) 210 – 286هـ، 826 – 899 م: هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد إمام العربية ببغداد في زمنه ولد بالبصرة وتوفي ببغداد له عدة كتب منها الكامل والمذكر والمؤنث وإعراب القرآن.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد السابع – ص 144.

(3) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام الرازي، المجلد الخامس والعشرون – السادس و العشرون، ج 23 – ص 166.

(4) المرجع السابق – المجلد الخامس والعشرون – السادس و العشرون، ج 23ص 166.
(5) المرجع السابق – المجلد الخامس والعشرون – السادس و العشرون، ج 23ص 166.
(6) المرجع السابق – المجلد الخامس والعشرون – السادس و العشرون، ج 23ص 166.

قال سعيد بن جبير (1): " اليقطين هو كل شيء ينبت علي وجه الأرض ليس له ساق "، وفي رواية أخري عن سعيد بن جبير قال: " هو القرع "، وبهذا القول قال أكثرهم. (2)

ذكر صاحب الظلال: " أن اليقطين هو القرع ". (3)

وذكر ابن كثير في تفسيره عن أبى هريرة: وما اليقطينة ؟ قال: شجرة الدباء "، وقال أن للقرع فوائد كثيرة ذكر منها: "سرعة نباته وتظليل ورقه لكبره ونعومته وأنه لا يقربها الذباب وجودة تغذية ثمره وأنه يؤكل نيئاً ومطبوخاً وقشره أيضاً ". (4)

وقد ورد عن الرسول صلي الله عليه وسلم أنه كان يحب الدباء فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم يتتبع في الصحفة، يعني الدباء فلا أزال أحبه" رواه الترمذي. (5)

----

(1) 45 – 95هـ، 660 – 714م: هو سعيد بن جبير الأسدي بالولاء الكوفي أبو عبد الله تابعي جليل وهو حبشي الأصل من موالي بني والية ابن الحارث من بني أسد أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الثالث – ص 53.

(2) جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام الطبري، المجلد العاشر – ج 23 – ص 66,65.

(3) في ظلال القرآن، لسيد قطب، المجلد السادس – ج 23 – ص 2999.

(4) تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير – المجلد السادس – ج23 – ص 22.
(5) سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح للإمام أبي عيسي محمد بن عيسي بن سوره الترمـذي، أشرف علي طبعه: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر الطبعـة الأولـي 1384هـ - 1964م، 1394هـ - 1974م: كتاب الأطعمة – باب ما جاء في أكل الدباء.

قال الألوسي في تفسيره: " أن من فوائد اليقطين برد الظل ونعومـة الملمـس وعظم الورق وان الذباب لا يقع عليها، وقد كان عليه السلام لرقة جلده بمكثـه فـي بطن الحوت يؤذيه الذباب، ومماسة ما فيه خشونة ويؤلمه حر الشمس ويستطيب بارد الظل فلطف الله تعالي به بذلك وذكر أن ورق القرع أنفع شيء لمن انـسلخ جلـده ". (1)

وعلي ضوء جميع ما سبق فإن العناية الإلهية تتجلي بوضوح في رعاية وحفظ سيدنا يونس عليه السلام منذ أن التقمه الحوت إلى أن نجاه الله منه ثم إنبات اليقطينـة التي كانت تظله بورقها العريض لتحميه من حرارة الشمس إضافة إلى أن الـذباب لا يستطيع أن يقرب جسمه الذي صار كجسم الصبي حين يولد مما يجعله يحتاج إلى رعاية وبيئة خاصة ومنها أن هيأ الله له وعلة أو أروية وحشية تأكل من نبات الأرض ثم تأتيه لترويه من لبنها كل بكرة وعشياً إلى أن نبت برحمة الله ولطفه.

وقال أمية بن الصلت قبل الإسلام في ذلك بيتاً:

فأنبت يقطيناً عليه برحمة ** من الله لولا الله القي ضاحياً. (2)

----

(1) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، المجلد الثالث و العشرون، الرابع والعشرون، ج 23– ص 146.

(2) المرجع السابق - المجلد الثالث والعشرون، الرابع والعشرون، ج 23– ص 146.

المطلب التاسع

الريحان

قوله تعالي [والحب ذُو العصفِ والريحان]. (1)

هذه هي سورة الرحمن وهذا هو العرض القرآني الجميل لهذه النعم الإلهية من أول السورة وفي تناغم وانسجام حيث بدأت السورة بصفة من صفات الله تعالي "الرحمن" ومن رحمته تعالي أن وفر كل هذه الأسباب والإمكانيات الكونية للإنسان حتى يستطيع أن يعيش فوق هذه الأرض بلا عناء أو مشقة فقال تعالي " والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان "، فالأرض قد مهدها الله سبحانه تعالي وبسطها وسواها للناس وأخرج منها ماءها ومرعاها وأخرج لهم أزواجاً من نبات شتي وأوجد لهم مختلف أنواع الفاكهة والنخل ذات الأكمام، والكم مفرده وهو وعاء يحمل الثمر. (2)

ولما جعل في الأرض الفاكهة والنخل جعل فيها أنواع أخرى من النباتات منها الحب ويشمل جميع أنواع الحبوب من قمح وشعير وبر ودخن وما يتغذي به الناس، أما العصف فقيل: هو ورق الزرع أو التبن. (3)

وقال ابن عباس: العصف ورق الزرع الأخضر الذي قطع رؤوسه فهو يسمي العصف إذا يبس. (4)

ونظيره قوله تعالي " فَجعلَهم كَعصفٍ مأكُولٍ ". (5)

- - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) الرحمن – الآية (12)

(2) التحرير والتنوير، لابن عاشور، المجلد الثالث عشر – ج 27 – ص 243.

(3) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، المجلد الرابع – ج 27 ص 661.

(4) تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير، المجلد السادس – ج 27 – ص 486،487.

(5) الفيل – الآية (5)

قال الكلبي (1): " أن العصف هو الورق الذي لا يؤكل "، وقال ابن عبـاس: " تبن الزرع وورقه الذي تعصفه الرياح ". (2)

أما الريحان ففيه عدة أقوال:

فقيل أن الريحان هو نبات طيب الرائحة، وقيل أن الريحان هو الـرزق مـن قولهم خرجت أطلب ريحان الله أي رزق الله. (3)

وقال ابن عباس ومجاهد: " أن الريحان يعني الورق ". (4)

وقد ذكره الله تعالي[فَروح وريحان وجنّتُ نَعِيمٍ] . (5)

وذكر الطبري في تفسيره عن عكرمة عن ابن عباس قال: " كل ريحان فـي القـرآن فهو رزق ". (6)

وقد ذكر الله في هذه الآيات الفاكهة تنكيراً لا تعريفاً وذلك أشمل وأعـم لكـل فاكهة ثم ذكر ما يتخذونه الناس قوتاً وغذاء من نخل وحب مثـل القمـح والـشعير والدخن ثم ما يتخذونه قوتاً لدوابهم وبهائمهم من عصف وتبن ثم ختم هذا العرض لما

ترتاح إليه النفس من نبات طيب الرائحة وهو الريحان، وهـذه الآيـات إنمـا هـي موسوعة نباتية غذائية متكاملة إجمالاً وليس تفصيلاً.

- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) 240 هـ - 854 م: هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي أبـو ثـور الفقيـه صاحب الإمام الشافعي كان فقيهاً ورعاً له مؤلفات كثيرة منها: كتاب ذكر فيـه اخـتلاف مالـك والشافعي توفي ببغداد شيخاً.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الأول – ص 37.

(2) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد التاسع– ج 27 – ص 103,102.

(3) * الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد التاسع– ج 27 – ص 102.

* أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، للبيضاوي، المجلد الثالث – المجلد الخامس – ج27 – ص 109.

(4) تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير، المجلد السادس – ج 27 – ص 486،487.

(5) الواقعة – الآية (89)

(6) جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام الطبري، المجلد الحادي عشر، ج 27 – ص 71.

أوجه القراءات:

1- في قوله تعالي " والحب ذو العصفِ والريحان " قرأ جعفر ويعقـوب " والحب ذو العصف والريحان " برفع " الحب " ورفع " الريحان " ورفـع " ذو".

2- وقرأ حمزة والكسائي برفع " الحب " و " ذو" وبجر " الريحان " عطفاً علي " العصفِ ".

3- قرأ ابن عامر بنصب الأسماء الثلاثة وعلامة نصب " ذا العـصف " الألـف عطفاً علي الأرض. (1)

---

(1) معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، ، المجلد التاسع، ص 252.

المطلب العاشر

السدر والطلح

قوله تعالي [فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ] . (1)

بدأت هذه الآيات بذكر أصحاب اليمين وما لهم من نعيم في الجنة وقد كان قبلهم السابقون وبينت الآيات ما لهم من نعيم مقيم لا ينفذ ولا ينقطع، ثم أعقبهم في الذكر وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ؟

والاستفهام هنا يقصد به التعجب والتفخيم من حالهم وما هم فيه من خير ورزق وجنات وخضرة فكان أول ما ذكر عن حالهم أنهم " في سدر مخضود " ومخضود أي سدر بلا شوك قد خُضِد شوكه أي قطع وقيل: " سدر مخضود " أي أن أغصانه مثناة وممالة من كثرة حملها وثمارها، ويقال: خضد الغصن إذا ثُني وهو رطب. (2)

وقال الرازي في تفسيره:

في معني مخضود أنه فيه وجهان:

1. مأخوذ الشوك فإن شوك السدر يستقصف ورقها ولولاه لكان منتزه العرب، وذلك لأنها تظل لكثرة أوراقها ودخول بعضها في بعض.
2. مخضود أي منعطف إلى أسفل، فإن رؤوس أغصان السدر في الدنيا تميل إلى فوق بخلاف أشجار الثمار فإن رؤوسها تتدلي وحينئذ معناه أنه يخالف سدر الدنيا فإن لها ثمراً كثيراً. (3)

----

(1) الواقعة – الآيات (28،29)

(2) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، المجلد الرابع ج 27 – ص 54.

(3) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام الرازي، المجلد التاسع و العشرون – الثلاثون، ج 27– ص 163.

وقال أبو العالية (1) والضحاك (2): نظر المسلمون إلى وج " وهو واد بالطائف مخضب " فأعجبهم سدره فقالوا: يا ليت لنا مثل هذا، فنزلت الآية. (3)

قال أمية بن أبى الصات يصف الجنة:

إن الحدائق في الجنات ظليلة * * فيها الكواعب سدرها مخضود.

وكان العرب يحبون شجر السدر لظله الظليل وما فيه من راحة للجسم لذا الله وعدهم به في الجنة، وإضافة إلى أنهم في سدر مخضود قال تعالي " وطلح ومنضود " بمعني أن ساقه ممتلئة بالثمر من أسفلها إلى أعلاها وليست له ساق ظاهرة، وعن علي رضي الله عنه: أنه قرأ " وطلع منضود " وقال: ما شأن الطلح وقرأ قوله تعالي " لها طلع نضيد " فقيل: أو نحولها ؟ قال: آي القرآن لا تهاج ولا تحول. (4)

قال ابن عباس: " يشبه طلح الدنيا ولكن له ثمر أحلي من العسل ". (5)

- - - - - - - - - - - - - -

(1) هو رفيع أبو العالية كان عالماً حافظاً للقرآن روي عن أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وروي عنه من التابعين قتادة وابن حصين والربيع بن بدر.

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للذهبي – المجلد الثاني – ص 180.

(2) 45 هـ - 665 م: هو ثابت بن الضحاك بن خليفة الأشهلي الأوسي المدني أبو زيد صحابي ممن بايع تحت الشجرة له أربعة عشر حديثاً.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الثاني – ص 98.

(3) أسباب النزول، للإمام أبى الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق: أيمن صالح شعبان – دار الحديث للطباعة والنشر – مصر – القاهرة, الطبعة الرابعة 1419هـ 1998م – ص 343.

(4) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، المجلد الرابع – ج 27 ص 673.

(5) تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير، المجلد السادس – ج 27 – ص 518 - 519.

وعن أبى سعيد " وطلح منضود " قال: الموز، وروي عن ابن عباس مثل ذلك وبه قال مجاهد وابن زيد (1) وزاد فقال: أهل اليمن يسمون الموز الطلح.(2)

وقال السعدي في تفسيره: " الطلح هو شجر كبار يكون في البادية، تنضد أغصانه من الثمر اللذيذ الشهي ". (3)

وقال الحسن (4): " ليس هو موز ولكنه شجر له ظل بارد رطب "، وقيل إنه شجر عظام له شوك "، جاء ذلك في تفسير القرطبي. (5)

وقال الرازي في تفسيره: " أن المقصود بالمنضود أما بالورق أو الثمر، والظاهر أن المراد بالورق لأن شجر الموز من أوله إلى أعلاه يكون ورقاً بعد ورق فموز الدنيا إذا ثبت كان بين القصب وبين بعضها فرجة وليس عليها ورق وموز الآخرة يكون ورقه متصلاً بعضه ببعض فهو أكثر أوراقاً ". (6)

وقيل: " المنضود المثمر، فإن قيل إذا كان الطلح شجراً فهو لا يكون منضوداً وإنما يكون له ثمر منضود، فكيف وصف به الطلح، ويكون هذا من باب حسن الوجه وصف اتصاف ما يتصل به ". (7)

والجدير بالذكر أن الموز لم يرد في القرآن إلا مرة واحدة في هذه الآية فقط.

- - - - - - - - - - - - - - -

(1) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني مولي عمر بن الخطاب أخو عبد الله بن زيد بن أسلم روي عن أبيه زيد بن أسلم وروي عنه ابنه زيد بن عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم وإبراهيم بن يزيد الأذرمي.

* تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين المربي – المجلد السابع عشر – ص 114.

(2) تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير، المجلد السادس – ج 27 – ص 518 - 519.

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ج 27 – ص 1161.

(4) 21 – 110هـ، 642 – 728 م: هو الحسن بن يسار البصري أبو سعيد تابعي كان إمام أهل البصرة أحد العلماء الفقهاء ولد بالمدينة وتوفي بالبصرة.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الثاني – ص 226.

(5) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد التاسع– ج 27 – ص 135.

(6) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام الرازي، المجلد التاسع و العشرون – الثلاثون، ج 27– ص 163.

(7) المرجع السابق – ص 163.

وإذا قيل ما الحكمة في الجمع بين السدر والطلح في هذين الآيتين ؟

وذلك لأن الأشجار تارة يطلب منها نفس الورق والنظر إليه والاستظلال به وبعضها يطلب ثمره للانتفاع به وتارة يجمع بينهما لكن أوراق الأشجار علي أقسام ويجمعها نوعان أوراق صغار وأوراق كبار والسدر في غاية الصغر والطلح في غاية الكبر وفي قوله تعالي [فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وطَلْحٍ مَنْضُودٍ] إشارة إلى ما يكون ورقه في غاية الصغر من الأشجار والي ما يكون ورقه في غاية الكبر فوقعت الإشارة إلى النوعين جامعة لجميع الأشجار نسبة إلى أو راقها. (1)

----

(1) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام الرازي، المجلد التاسع و العشرون – الثلاثون، ج 26– ص 142.

المطلب الحادي عشر
الكافور والزنجبيل

قوله تعالي [إن الأبرار يشْربون مِن كأسٍ كان مِزاجها كافُوراً]. (1)

وقوله تعالي[ويسقَون فِيها كأساً كان مِزاجها زنْجِبِيلاً]. (2)

هذا من نعيم الله الذي أعده لعباده المؤمنين في الجنة وللذين أحسنوا الحسني وزيادة، وفي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر لي قلب بشر، وفي هذه الآية يؤكد الله سبحانه وتعالي ويقول أن " وان: أداة توكيد ونصب " الأبرار: جمع بر أو بار، كرب وأرباب، وشاهد وأشهاد، وقيل: هو من يبر خالقه أي يطيعه ويمتثل بأمره تعالي ويؤدي حقّ الله تعالي ويوفي بالنذر وعن الحسن: البر من لا يؤذي الذر. (3)

وهذا سعيهم في الدنيا وأما جزاءهم في الآخرة أنهم يشربون من كأس "والكأس: هو الإناء الذي فيه شراب " (4)، وقيل: الكأس هي الخمر (5) وليست كخمر الدنيا بل هو شراب طهور لا يذهب بالعقل ولا يفسد البدن وهذه الخمر مزجت بالكافور ومن مزاياه:

طيب رائحته وبياضه وبرودته وهو ما يضيف للشراب مذاقاً ونكهة والكافور هو ما كانت تحبه العرب ويضيفونه إلى شرابهم ليعتدل وهذا قمة نعيمهم ولذلك وعدهم الله به في الجنة. (6)

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) الإنسان – الآية (5)

(2) الإنسان – الآية (17)

(3) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، المجلد الرابع - ج 29 ص800.

(4) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد العاشر– ج 29 – ص 125.

(5) التحرير والتنوير، لابن عاشور، المجلد – ج 29 – ص380.

(6) البحر المحيط، لأبي حيان، المجلد الثامن – ج 29 – ص 398.

وقيل أن الكافور اسم عين في الجنة وقال تعالي " مزاجها كافورا " أي تخلق فيه رائحة الكافور وبياضه ويختم بالمسك وهذا من تمام النعيم. (1)

وقال تعالي " ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا " وكما تمزج كأس الخمر بالكافور في الجنة تارة تمزج بالزنجبيل تارة أخري، والزنجبيل يضيف للشراب طعماً حاراً ليعتدل الأمر فمرة طعم بارد ومرة طعم حار، وكان العرب إذا أرادوا أن يطيبوا شراباً ويجعلوه لذيذاً أضافوا إليه الزنجبيل.

والجدير بالذكر أن ما في الجنة من نعيم مثل الكافور والزنجبيل لا يشابه مما هو في الدنيا إلا اسماً فقط وليس صفة أما ماهيته وما صفته فلا يعلمه إلا الله تعالي فهناك في الجنة تقدم الأشياء بلذتها كاملة من غير تنغيص.

والزنجبيل يعتبر من أجمل التوابل وأنفعها فهو يطيب نكهة الطعام والشراب وله فوائد طبية عديدة وزيادة في النعيم فإن شراب الزنجبيل والكافور عيوناً تتفجر في الجنة بوفرة وسهولة للشارب، فتارة يفجرها عباد الله المؤمنين تفجيراً ليشربون منها

ويستلذون بها وتارة تكون عيناً سلسبيلا أي غاية في السلاسة والحسن، ولسلاسة جريها من عيونها.

----

(1) * الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، المجلد العاشر– ج 29 – ص 125.
* تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام الرازي، المجلد التاسع و العشرون – الثلاثون، ج 29– ص 241,240.

المطلب الثاني عشر
القضب

قوله تعالي [فَأنبتْنَا فِيها حباً * وعِنَباً وقَضباً]. (1)

تبدأ هذه الآيات من سورة عبس والتي تعرض مشهداً محدداً يوضح إعجاز الله سبحانه وتعالي في تصريف شئون مخلوقاته لقوله تعالي [أنّا صببنَا المآء صباً * ثُم شَقَقْنَا

الأرض شَقاً * فَأنبتْنَا فِيها حباً * وعِنَباً وقَضباً * وزيتُوناً ونَخْلاً * وحدائِقَ غُلْباً * وفَاكِهةً وأباً * متَاعاً لَكُم ولأنْعامِكُم]. (2)

هذه الآيات سريعة الإيقاع ذات مقاطع قصيرة وجرس واحد ولكنها تعرض حياة متكاملة من نزول الغيث نزولاً منهمراً متمثلاً في قوله تعالي " أنا صببنا الماء صباً " أي سكبناه سكباً متواصلاً وبالماء تكون الحياة وجعل الله من الماء كل شيء حي وأحيا به الأرض بعد موتها حتى إذا نزل الماء علي الأرض اليابسة الميتة إذا هو يشقها شقاً ويتخللها فتهتز وترتوي الأرض فتمتد يد القدرة الإلهية إلى هذه الأرض البور فتنبت فيها من كل زوج كريم فتنبت الحب وقد قدم بالذكر لأن الحبوب هي أصل الغذاء. (3)

ثم العنب وهو من الفواكه الشريفة ذات الفائدة العظيمة، ثم القضب وهو الفصفصة التي تأكلها الدواب رطبة ويقال لها القت أيضاً قال ذلك ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي (4) وقال الحسن البصري: " القضب هو العلف ". (5)

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) عبس – الآيات (28,27)

(2) عبس – الآيات (25 - 32)

(3) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام الرازي، المجلد الحادي والثلاثون - و الثاني والثلاثون، ج30– ص62.

(4) 128هـ - 745 م: هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي تابعي جليل حجازي الأصل سكن الكوفة.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الأول – ص 317.

(5) تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير – المجلد السابع – ج30 – ص 217,216.

وقيل: " القضب هو الرطبة وسمي بمصدر قضبه إذا قطعه ولأنها تقضب مرة بعد أخري ". (1)

وقيل: " إن القضب اسم يقع علي كل ما يقضب من أغصان الشجرة ليتخذ منها سهام أو قِسِي "، ويقال: " قضب يعني جميع ما يقضب مثل القتّ والكراث وسائر البقول التي تقطع فينبت أصلها ". (2)

وقال صاحب الظلال: " القضب هو كل ما يؤكل رطباً غضاً من الخضر التي تقطع مرة بعد أخري ". (3)

قال ابن عباس: هو الرطب لأنه يقضب من النخل وقد ذكر العنب قبله. (4)

أما القول الراجح في القضب هو العلف.

ثم يتواصل المشهد القرآني ليتابع التنوع النباتي حسب الحاجات البشرية فيذكر زيتوناً ونخلاً، والزيتون والنخل هما المعروفان، وحدائق غلباً أي كثيفة ممتلئة الأشجار الضخمة والعالية وفاكهة من كل الأنواع، وأبا قيل هو علف الدواب، وما كان كل هذا إلا متاع وتلبية لحاجة الإنسان والأنعام علي سواء.

----

(1) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، المجلد الرابع، ج 30 – ص219.

(2) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي – المجلد العاشر – ج 30 – ص 144.

(3) في ظلال القرآن، لسيد قطب – المجلد السادس – ج 30 – ص 3833.
(4) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي – المجلد العاشر – ج 30 – ص 144.

المطلب الثالث عشر
التين والزيتون

قوله تعالي [والتِينِ والزيتُون]. (1)
هذه السورة مكية علي أرجح الأقوال وقد سميت هذه السورة باسم الفاكهة التي ذكرت فيها وأقسم الله بها ألا وهي التين ولله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته.
قال القرطبي في تفسيره: " إن الله أقسم بالتين لأنه كان ستر آدم في الجنة لقوله تعالي [يخْصِفَان عليهما مِن ورقِ الجنةِ] (2)، وكان ورق التين ". (3)
وأقسم بالزيتون لأنه شجرة مباركة كما ذكر في قوله تعالي [يوقَد مِن شَجرةٍ مباركةٍ زيتُونَةٍ]. (4)
قال السعدي: " إن الله أقسم بهاتين الشجرتين لكثرة منافعهما وثمرهما ولأن سلطانهما أرض الشام محل نبوة عيسي بن مريم عليه السلام ". (5)
وقال الالوسي: " أقسم الله بهما لإختصاصهما بخواص جليلة فإن التين فاكهة طيبة بل قيل إنه أصح الفواكه غذاء إذا أكل علي الخلاء ولم يتبع بشيء وهو دواء كثير النفع وأما الزيتون فهو إدام ودواء وفاكهة ويكفيه فضلاً دهنه الذي عم الإصطباح به في المساجد إضافة إلى أن شجرته شجرة مباركة من المشهود لها في القرآن ". (6)

----
(1) التين – الآية (1)
(2) الأعراف – الآية (22)

(3) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي – المجلد العاشر – ج 30 – ص 111.
(4) النور – الآية (35)
(5) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي – ج30 – ص 1296.
(6) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي – المجلد التاسع والعشرون – الثلاثون – ج 30 – ص 174.

قال الزمخشري: " إن سبب قسم الله بهما لأنهما عجيبان من بين أصناف الأشجار المثمرة ". (1)

أما عن ما هو المقصود بالتين والزيتون:

فلأهل التأويل أقوال مختلفة في هذا الشأن:

ذكر القرطبي قول ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة (2) وآخرون: " هو تينكم الذي تأكلون وزيتونكم الذي تعصرون منه الزيت ". (3)

قال تعالي [وشَجرةً تَخْرج مِن طُور سيناَء تَنبتُ بِالدهن وصِبغ لِلأكِلِين]. (4)

كما روي عن ابن عباس أيضاً قوله: " التين مسجد نوح عليه السلام الذي بني علي الجودي والزيتون مسجد بيت المقدس "، وقال الضحاك: " التين المسجد الحرام والزيتون المسجد الأقصى ". (5)

وقال عكرمة وابن زيد: " التين دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس ". (6)

وقال القرطبي: " إن أصح الأقوال هي أن التين والزيتون هما الشجرتان المعروفتان لأنه الحقيقة ولا يعدل عن إلى المجاز إلا بدليل ". (7)

- - - - - - - - - - - - - -

(1) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، المجلد الرابع ج 30 – ص 268.

(2) هو أبو عبد الله مولي ابن عباس عكرمة مفسر الآيات المحكمة أجمع أعلام التابعين علي أنه أعلم الناس بالتفسير أسند عكرمة عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وروي عنه من التابعين عطاء ومجاهد والشعبي وسعيد بن جبير.

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للذهبي – المجلد الثالث – ص 326.

(3) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي – المجلد العاشر – ج 30 – ص 110.

(4) المؤمنون – الآية (20)

(5) التحرير والتنوير، لابن عاشور، المجلد الخامس عشر – ج30 – ص 421.

(6) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، المجلد الرابع – ج30 ص883.

(7) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي – المجلد العاشر – ج 30 – ص 111.

قال مجاهد: " هو تينكم هذا "، وقال مجاهد وعكرمة: " هو هذا الزيتون الـذي تعصرون ". (1)

وقال السعدي: " هو التين والزيتون المعروفان ". (2)

وقال صاحب الظلال: " إن التين والزيتون هما هذان الأكلان اللذان نعرفهما بحقيقتهما وليس هناك رمز لشيء وراءهما ". (3)

وقال أبو السعود بهذا القول. (4)

وقال الطبري: " كثرت الاختلافات فيما هو المقصود بالتين والزيتون، ولكـن الصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال: " التين هو التين الذي يؤكل والزيتون هو الزيتون الذي يعصر لأن ذلك هو المعروف عند العرب ولا يعرف جبل يـسمي تيناً ولا جبل يقال له زيتوناً، إلا أن يقول قائل أقسم الله بمنابت التين ومنابت الزيتون فيكون ذلك مذهباً وإن لم يكن علي صحة ذلك أنه كذلك دلالة في ظاهر التنزيـل ولا من قول من لا يجوز خلافه لأن دمشق بها منابت التين وبيت المقدس بهـا منابـت الزيتون ". (5)

أولاً: ـ التين:

وقال ابن عاشور: " التين ثمرة يشبه شكلها شكل الكمثرى، لون قشرها أزرق مائل إلي السواد سهلة التقشير تحتوي علي مثل وعاء أبيض في وسطه عسل طيب الرائحة مخلوط ببذور صغيرة مثل السمسم وهي من أحسن الثمار صورة وطعم وسهلة المضغ، فهي فاكهة تنبت في كل البلاد وهي سهلة الإنبات لا تحتاج إلي كثرة عمل وعلاج ". (6)

----

(1) الأساس في التفسير، لسعيد حوي - المجلد الحادي عشر – ج 30 – ص 659.

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي – ج30 – ص 1296.

(3) في ظلال القرآن، لسيد قطب – المجلد السادس – ج 30 – ص 3932.

(4) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، المجلد الرابع - ج30 ص883.

(5) جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام الطبري، المجلد الثاني عشر – ج 30 – ص 154.

(6) التحرير والتنوير، لابن عاشور، المجلد الخامس عشر – ج30 – ص 420.

والتين سريع الهضم ويعد دواء كثير النفع كما ذكره المفسرون من أنه يحلـل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفـع مـن النقرس وما إلي ذلك من فوائده الطبية. (1)

ويعد التين من الفواكه التي يطيب ظاهرها وباطنها ويمكننا أن نصف شـجرة التين بالكرم والعطاء وذلك لأنها تخرج ثمارها قبل ورودها وبقية الأشجار إذا سقطت ثمارها لم تعد في تلك السنة أما شجرة التين فإنه يعيد البذر وربما سقط ثم يعود مـرة أخرى. (2)

وقيل: " أن ورق التين هو ورق الجنة الذي أستتر به سيدنا أدم عليه السلام في الجنة ". (3)

قال تعالي [يخْصِفَان عليهما مِن ورقِ الجنةِ]. (4)

وقيل: " عن التين أنه جميل المنظر ، طيب المخبر، نـشر الرائحـة، سـهل الجني، علي قدر المضغة "، والجدير بالذكر أن التين ذكر مره واحدة في القرآن. (5)

ثانياً:ـ الزيتون:

أما الزيتون فهو الشجرة المشهورة ذات الزيت الذي يعتصر منهـا فيطعمـه الناس ويستصبحون به والقسم بها كالقسم بالتين مع الإشارة إلي نعمة خالق هذه الثمرة النافعة التي تكفي الناس حوائج طعامهم وإضاءتهم. (6)

----

(1) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي – المجلد التاسع والعشرون – الثلاثون – ج 30 – ص 174.

(2) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام الرازي، المجلد الثلاثون - الحادي والثلاثون، ج30 – ص 9,8.

(3) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي – المجلد العاشر – ج 30 – ص 111.

(4) الأعراف – الآية (22)

(5) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي – المجلد العاشر – ج 30 – ص 111.
(6) التحرير والتنوير، لابن عاشور، المجلد الخامس عشر – ج30 – ص 420.

وقد أقسم الله بالزيتون لأنه مثل به إبراهيم في قوله تعالي[يوقَد مِـن شَـجرةٍ مباركةٍ زيتُونَةٍ].وهو أكثر إدام أهل الشام والمغرب يصطبحون به ويـستعملونه فـي طبيخهم ويستصبحون به ويداوي به دواء الجوف والقروح والخراجات وفيـه منـافع كثيرة. (1)

وهي الشجرة المباركة التي ذكرها الله في القرآن بقوله تعالي [يوقَد مِن شَجرةٍ مباركةٍ زيتُونَةٍ لا شَرقِيةٍ ولا غَربِيةٍ]. (2)

قال تعالي [وشَجرةً تَخرُج مِن طُورِ سيناَء تَنبتُ بِالدهنِ وصِبغٍ لِلأكِلِين]. (3)

فالزيتون فاكهة من وجه وإدام من وجه آخر كما هي أيضاً دواء كما أن زيتها سراج ودهان لذا فهي شجرة مباركة كثيرة المنافع.

- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي – المجلد العاشر – ج 30 – ص 112.

(2) النور – الآية (35)

(3) المؤمنون – الآية (20)

أما عن زيت الزيتون فهو كثير النفع لأنه يمكن تناوله كما هو بـدون إعـادة تصنيع أو تكرير وله فوائد كثيرة سواء في الإضاءة أو الصناعة أو الطعام.

ومن العجيب أن نجد أن طعم ونكهة زيت الزيتون تختلف من منطقة إلى أخري رغم أن الشجر والثمر واحد ولكن يعود هذا إلي اختلاف التربة والمناخ اللذين يؤثران في طعم الثمار وهذا مصداقاً لقوله تعالى [وهو الذِي أَنْشَأَ جنَاتٍ معروشَاتٍ وغَير معروشَاتٍ والنَخْلَ والزرع مخْتَلِفاً أكُلُه والزيتُون والرمان متَشَابِهاً وغَيْر متَشَابِهٍ]. (1)

وهذا بالإضافة إلي خصائصه العلاجية والطبية التي سأوردها لاحقاً, وقد ورد ذكر الزيتون في القرآن مرات عديدة منها في سورة النور والمؤمنون وعبس والأنعام والنحل.

الصورة البلاغية:

والتين والزيتون قسم للتعظيم ويراد به تعظيم هاتين الثمرتين لبيـان فـضلهما وفوائدهما. (2)

وفي إطالة القسم الوارد في الآيات تشويق إلى المقسم عليه.

----

(1) الأنعام – الآية (141)

(2) التحرير والتنوير، لابن عاشور، المجلد الخامس عشر – ج30 – ص 420.

المبحـث الأول

الفـوائد الغـذائية

المطلب الأول

قوله تعالي [وإذْ قُلْتُم ياموسي لَن نَصبِر علَي طَعامٍ واحِدٍ فَأدع لَنَا ربك يخْـرج لَنَا مِما تُنبِتُ الأرض مِن بقْلِها وقِثَائِها وفُومِها وعدسِها وبصلِها قَالَ أتَستَبدلُون الـذِي هو أدنَي بِالذِي هو خَير اهبِطُواْ مِصراً فَإن لَكُم ما سـألْتُم وضـربتْ علَـيهم الذِلَّـةُ والمسكَنَةُ وباءو بِغَضبٍ مِن اللهِ ذَلِك بِأنَهم كَانُواْ يكْفُرون بِآياتِ اللهِ ويقْتُلُـون النَبِيـين بِغَير الحق ذَلِك بِما عصواْ وكَانُواْ يعتَدون]. (1)

1- البقل (الفول):

الاسم الإنجليزي: Broad bean

الاسم اللاتيني: Vicia faba

العائلة: البقولية " القرنية " Leguminosae (2)

تمهيد:

الفول من أنواع البقول المنتشرة والمحبوبة للناس وهو نبات حـولي متـسلق أوراقه مركبة من زوجين أو ثلاثة أزواج من الوريقات وأزهاره بيضاء عليهـا بقـع سوداء أما بذوره فهي ملونة بالأحمر والأسود والأخضر. (3)

زرع الفول من أيام قدماء المصريين الذين عرفـوا التـدميس واسـتخدموها كطريقة لمعالجة الفول حتى يكون صالحاً للأكل وهي الطريقة المستخدمة اليوم في

----

(1) البقرة – الآية (61)

(2) النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي صادر عن جامعة الدول العربية

المنظمة العربية للتنمية الزراعية A.A.D دار مصر للطباعة – ص 377.

(3) المرجع السابق – ص 378

معظم الأقطار العربية وعائلة البقوليات التي ينتمي إليها الفول تشمل أنواع أخري منها " الحمص والعدس والفاصوليا واللوبيا ". ويعرف عند أهل الشام بالفول.
أما في مصر يعرف باسم " الباقلي " و" الباقلاء ". (1)

الفوائد الغذائية:

يأتي الفول في الدرجة الثانية بين الأغذية البروتينية الجيدة بعد اللحوم والسمك ونظراً لفقره من الأحماض الأمينية الجوهرية لذا فهو يعتبر غذاءً ناقصاً إلا إذا أضيف لأصناف أخرى تكمله غذائياً ووجد عند تحليل الفول الأخضر انه يحتوي علي 68% ماء و10% بروتين و14،6 % كربوهيدرات و4 % من المواد الدهنية بالإضافة إلى نسبة قليلة من الهيموغلوبين والجيلاتين والليثين كما أنه وافر بالأملاح المعدنية مثل الحديد والفسفور والكالسيوم والكبريت ويحتوي علي قليل من الزلال وتوجد فيتامينات علي قشوره التي يستمدها من الشمس. (2)

أما بالنسبة للفول اليابس فإنه أكثر غني بالمواد الغذائية الأساسية التي توفر له قيمة غذائية عالية بالإضافة إلى أنه أسهل هضماً من الفول الأخضر نظراً لاحتواء قشر الفول الأخضر علي ألياف تجعله صعب في الهضم، وتجدر الإشارة إلى أن الفول اليابس يحتوي علي طاقة حرارية عالية وقدر وافر من البروتينات النباتية التي توجد أيضاً في العدس. (3)

- - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات قديماً وحديثاً قدمه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية لبنان - بيروت، الطبعة الثانية 1411هـ - 1991م - ص 269.

(2) المرجع السابق – ص 271.

(3) المرجع السابق – ص 271.

المطلب الثاني

قوله تعالي[وإِذْ قُلْتُم ياموسي لن نَصبِر علي طَعامٍ واحِدٍ فَادعُ لنَا ربك يخْرِج لنَـا ممـا تُنبِتُ الأرض مِن بقْلِها وقِثَّآئِها]. (1)

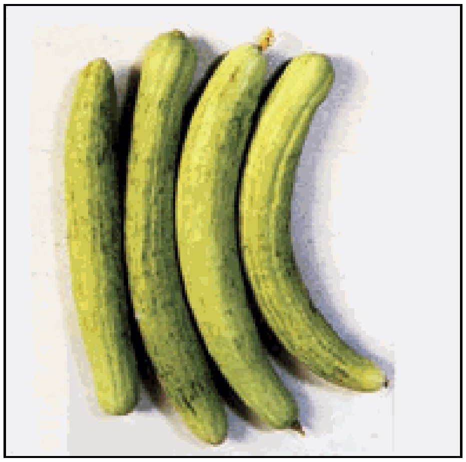

2- القِثَاء:

الاسم الإنجليزي: Snak cucumber

الاسم اللاتيني: Cucumis sativaus

العائلة: القرعية Cucurbitaceae

Concomber serpent (2)

تمهيد:

نبات من الفصيلة القرعية قريب من الخيار ولكنه أطول، يسمي في الشام باسم "المقَتّى" وفي مصر "الخيار والعجور والفقوس" واسمه بالعربية "القَشّعر". (3)

وقد عرف القثاء منذ أزمنة بعيدة وخواص القثاء قريبة من خـواص الخيـار ولكنه أسرع هضماً من الخيار وهو عبارة عن نبات زاحف خشن الساق ثمرته لبيـة تتدرج من مستديرة إلى مستطيلة ومحتواها المائي كبير تؤكـل نيئـة أو مخللـة أو مطهية. (4)

----

(1) البقرة – الآية (61)

(2) النباتات الزهرية ، الدكتور شكري إبراهيم سعد – ص 679 - 681.

(3) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 273.

(4) النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي – ص 209.

الفوائد الغذائية:

إن الجزء المستعمل من القثاء هو الثمرة التي تحتوي علي فيتامينات (أ، ب، ج) بالإضافة إلى أملاح معدنية مثل الكالسيوم والفسفور والحديـد والكبريـت والمنجنيز. (1)

لكن بالرغم من محتوياته فانه يوصف بأنه نبات قليل التغذية ولذا لا يستفاد منه في صنع الطعام إلا قليلاً.

----

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 274.

المطلب الثالث

قوله تعالي [وإذْ قُلْتُم ياموسي لن نَصبِر علي طَعامٍ واحِدٍ فَأدع لنَا ربك يخْرِج لنَا مِمـا تُنبِتُ الأرض مِن بقْلِها وقِثَآئِها وفُومِها].(1)

3- الفوم (الحنطة – القمح):

الاسم الإنجليزي: Triticum sativum

الاسم اللاتيني: Les gramineae

العائلة: النجيلية Graminae (2)

تمهيد:

يعتبر القمح من فصيلة النجيليات التي يطلق عليها اسم الحبـوب، وهـو مـن الحبوب التي تجتمع أزهارها بشكل سنابل كما ورد في القرآن الكريم في سورة البقرة في قوله تعالي [مثَلُ الذِين ينفِقُون أموالَهم فِي سبِيل اللهِ كمثَل حبةٍ أنبتَتْ سبع سـنَابِلَ فِي كُل سنبلَةٍ مِائَةُ حبةٍ واللهُ يضاعِفُ لِمن يشَآء واللهُ واسِع علِيم]. (3)

والقمح يعتبر أهم غذاء للإنسان لما يحتويه من عناصر غذائية مهمـة للجـسم ومن المعروف أن القمح هو المادة الأساسية لصناعة الخبز نظراً لإمكانية تحوله إلى دقيق يدخل في كافة أصناف الغذاء ويزرع القمح في أماكن كثيـرة منهـا فلـسطين وسوريا وقيل أن أماكن نشأته أواسط آسيا وفي نهري دجلة والفرات، والمصريون هم من اقدم الشعوب التي زرعت القمح ويرجع عهد زراعته إلى ما قبل التاريخ وللقمـح فوائد كثيرة نتطرق إليها تباعاً. (4)

- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) البقرة – الآية (61)

(2) النباتات الزهرية، للدكتور شكري إبراهيم سعد – ص 259 - 260.

(3) البقرة – الآية (261)

(4) النباتات الزهرية، للدكتور شكري إبراهيم سعد – ص 259.

الفوائد الغذائية:

تعتبر حبوب القمح الكاملة من أهم الحبوب الغذائية لجـسم الإنـسان نتيجـة للعناصر الغذائية الغنية والمهمة التي تحتوي عليها إذ تحتوي علي عدة أملاح معدنية منها الكالسيوم والمغنيسيوم والبوتاسيوم والكبريت والفلور والكلور والزنك والحديـد والمنجنيز والنحاس والكوبالت واليود والسيليسيوم كما يحتوي علـي النـشأ والـسكر

والسليلوز الدسم وتجدر الإشارة إلى أن حبوب القمح الكاملة لا تحتوي علي فيتامينات كثيرة ولكنها تحتوي علي مجموعة فيتامينات (ب) المركب

(ب1،ب2،ب3،ب5) وفيتامين (أ، ك، د) إضافة إلى خمائر ذوابـة وجلوكوزيـدات منها الروتين والهيبرين والكريستين والكرسيزين.

كما تحتوي حبوب القمح الكاملة علي كمية كبيرة من الألياف الغذائيـة التـي تتخال في الأمعاء ببطء مما تساعده علي منع الإمساك ومع العلم فإن القمح الذي لـم تنزع رشيماته يحتوي علي ضعفى معدل الفيتامينات الموجودة في القمح الذي نزعت رشيماته. (1)

----

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 91,90.

المطلب الرابع

قوله تعالي [وإذْ قُلْتُم ياموسي لن نَصبِر علي طَعامٍ واحِدٍ فَأدع لنَا ربك يخْرِج لنَا مِمـا تُنبِتُ الأرض مِن بقْلِها وقِثآئِها وفُومِها وعدسِها].(1)

4- العدس:

الاسم الإنجليزي: Cajanus cajana

الاسم اللاتيني: Ervumlens, lens-es culentus

العائلة: القرنية Leguminosae (2)

تمهيد:

العدس عشب حولي دقيق الساق من الفصيلة القرنية أوراقه مركبة ريشية ذات أذينات دقيقة وثمرته عبارة عن قرن صغير فيه بذرة أو بذرتان كل بذرة تنقشر عـن فلقتين برتقاليتى اللون وإذا لم تنقشر فهو نوع آخر من العدس يسمي "أبو جبة ". (3)

ويعتبر العدس غذاء جيد وسهل الهضم وهو من الأغذية التي تكـون سـريعة الامتصاص في الأمعاء وهو غني بالبروتين وهو غذاء بسيط محبب إلى كثيـر مـن الشعوب وقد ورد ذكره في القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى مثل التوراة.

- - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) البقرة – الآية (61)

(2) النباتات الزهرية، للدكتور شكري إبراهيم سعد – ص 245 – 249.

(3) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 232.

الفوائد الغذائية:

يعتبر العدس من الخضروات التي تؤكل وهي مجففة ويعتبـر مـن أكثـر الخـضروات المجففة التي تحتوي علي طاقة حرارية حيث تمد كل 100غ من العدس طاقة بمعدل 370 "سعر حراري" ويعتبر العدس غني جداً بالبروتين إذ يحتوي علي مواد آزوتية بوفرة تجعلـه يعـادل اللحوم كما أنه غني بالأملاح المعدنية خصوصاً الفسفور والحديد لذا فهو مناسب للأطفال وكـذا مهم لعلاج فقر الدم خصوصاً عند الحوامل والمرضعات ونجد أن العدس يتركب من الماء بنسبة

8,5 % و27,5 % بروتين و54،8 % كربوهيدرات و1,9 % دهن. (1)

كما أنه به مقدار عال من فيتامين (أ) الضروري لصحة الجلد والعـين ومهـم أيـضاً للأطفال ولأن العدس يمد الجسم بطاقة حرارية عالية فإنه لا يناسـب إلا ذوي الـصحة الجيـدة الذين يبذلون جهداً كبيراً في حياتهم ويحتاجون إلى تلك الطاقة. (2)

- - - - - - - - - - - -

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 233.

(2) المرجع السابق – ص 233.

المطلب الخامس

قوله تعالي [وإذْ قُلْتُم ياموسي لن نَصبِر علي طَعامٍ واحِدٍ فَأدع لنَا ربك يخْرج لنَا مِمـا تُنبِتُ الأرض مِن بقْلِها وقِثَآئِها وفُومِها وعدسِها وبصلِها].(1)

5- البصل:

الاسم الإنجليزي: Common onion, Tree onion, shallot

الاسم اللاتيني: Allium cepa, var cepa

العائلة: الزنبقية البصلية Liliaceae (2)

تمهيد:

البصل من النباتات المعمرة وهو عشبة قائمة تتركب من ساق ارضي تحمـل جذوراً عرضية ليفية ومن أعلي الأوراق المتشحمة حيث تمثـل القواعـد المنتفخـة للأوراق وتحيط بهذه القواعد حراشف خارجية جافة توجد في حلقات متمركـزة أمـا الحراشف الداخلية فتكون غضة وطرية، الأزهار بيضاء مائلة إلى الخضرة والثمـار في شكل علبة بها ثلاثة صمامات ويوجد نوعان من البصل، البصل الأبيض والبصل الأحمر. (3)

لا فرق بينهما ولكنهما يختلفان في المذاق أما من الناحية الطبية فهما سواء.

----

(1) البقرة – الآية (61)
(2) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – المركز القومي للبحوث، معهد أبحاث النباتات الطبية والعطرية، مطبعة حياة الجديدة – الخرطوم، مايو 1998م – ص 11.
(3) المرجع السابق – ص 11.

الفوائد الغذائية:

البصل وحده لا يكفي كغذاء تام وذلك لأن قيمته من الطاقة الحرارية لا تزيد عن 50 سعر حراري لكل 100غ لذا يجب أكله مع أصناف أخرى حتى يشكل غذاء كامل. (1)

ويحتوي البصل علي بروتينات ونشويات بنسب ضئيلة كما أنه يحتوي علي زيت طيار وهو سلفات الآليل وهي مادة مهيجة وسريعة التطاير كما أنها التي تعطي البصل نكهته المعروفة بالإضافة لاحتوائه علي أملاح أهمها الكبريت والكوبالت وأيضاً يحتوي علي فيتامينات أهمها فيتامين (أ ، ج) ويجد فيه مادة الكوبالت وهي التي تدخل في تركيب فيتامين (د12) وهو عامل مهم للنمو ويدخل في تمثيل الغذاء، ومن المواد الفعالة التي يحتوي عليها البصل مادة الكلوكونين التي تعادل الأنسولين بمفعولها في تحديد نسبة السكر في الدم. (2)

وأخيراً يمكننا القول أن البصلة الواحدة تحتوي علي 87 % من وزنها ماء و1 % بروتين و8 % سكريات وقليل جداً من الدهن ولا توجد فيها نشأ. (3)

----

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 81,80.

(2) المرجع السابق – ص 81,80.

(3) المرجع السابق – ص 4.

المطلب السادس

قوله تعالي [وهو الذِي أنزلَ مِن السمآءِ مآءً فَأخْرجنَا بِـهِ نَبـاَت كُـل شَـىءٍ فَأخْرجنَا مِنْه خَضِراً نُخْرِج مِنْه حباً متَراكِباً ومِن النَخْل مِن طَلْعِها قِنْوان دانِيةٌ وجنَاتٍ مِن أعنَابٍ والزيتُون والرمان مشْتَبِهاً وغَير متَشَابِهٍ انظُرواْ إلى ثَمرِهِ إذَآ أثْمر وينْعِـهِ إن فِي ذَلِكُم لآياتٍ لِقَومٍ يؤمِنُون]. (1)

6- الرمان:

الاسم الإنجليزي: Pomegranate

الاسم اللاتيني: punica granatum

العائلة: الرمانية Punicaceae (2)

تمهيد:

شجرة الرمان عشبة حولية قائمة يصل ارتفاعها إلى ستين سم تقريباً وثمرتها الرمان وهي ثمرة مستديرة صلبة القشرة في داخلها جيوب ذات بذور كثيرة وزهره احمر جميل يسمي " الجلنّار" وبالفارسية "كلنار" وثمرته أنواع حلو وحامض ومز ومنه بنوي وبغير نوي.(3)

وقد عرف الرمان منذ عصور قديمة حيث شوهدت صورة في المعابد القديمة وقيل أن أصله من قرطاجنة وقيل من غربى جنوب آسيا ثم زرع في إيران كما أنه كان مزروعاً في حدائق بابل المعلّقة. (4)

والرمان من فاكهة الجنة التي خصها الله بالذكر مما يقدم لعباده المؤمنين في الجنة فقال " فيهما فاكهة ونخل ورمان " وقد خص الله عز وجل النخل والرمان بالذكر لتشريفهما علي غيرهما من الفواكه.

----

(1) الأنعام – الآية (99)

(2) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 63.

(3) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 172.

(4) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1414هـ - 1994م – ص 92.

الفوائد الغذائية:

الرمان علي ثلاثة أنواع حلو وحامض ومز معتدل وتختلف خصائصه باختلاف أنواعه فالحلو منه يحتوي علي السكاكر بنسبة 7 – 10 % وماء بنسبة 84 % وبروتين 3 % والدسم 0,3 % كما أنه يحتوي علي ألياف بنسبة 2,91 %. (1)

وعلي مواد عفصية كالتالين ومواد مرة وعلي حمض الليمون وفي مقادير ضئيلة من الأملاح المعدنية وخاصة الحديد والفسفور والكبريت والكلس والبوتاسيوم والمنجنيز كما يحتوي علي نسبة جيدة من فيتامين "ث - C".

أما في الرمان الحامض فنجد أن نسبة السكاكر تقل وترتفع نسبة حمض الليمون نفسه وترتفع نسبة البروتين في بذوره إلى 9 % والدسم 7 %.

ونجد أن القشرة الخارجية للرمان تحتوي علي حمض العفص وهي مادة قابضة تفيد في حالات في الإسهال.

كما نجد أن هناك خواص هاضمة ممتازة لعصير الرمان الحامض حيث ترتفع نسبة الأحماض العضوية فيه وخاصة بالنسبة لهضم الأطعمة الدسمة. كما يصنع من العصير نوع من الدبس يسمي " دبس الرمان " وهو خير الحموض التي تضاف إلى الطعام لحفظها. (2)

والجدير بالذكر أن نسبة القشر والحواجز في ثمرة الرمان المتوسطة الحجم تقدر بحوالي ربع وزن الثمرة بينما تصل نسبة العصير لحوالي 66 % من وزن الثمرة. (3)

----

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 173.

(2) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 97.

(3) المرجع السابق – ص 96.

ونجد أن أهم المواد الفعالة في قشور الرمان هي بلليترين ومشتقات البريدين وآيزوبيللترين وحامض بيروجاليك وحامض جراناتوتانيك وأكسلات الكالسيوم وراتنج ومادة ملونة أمكن الاستفادة منها مع المادة العفصية الأخرى القابضة في زيادة تثبيت الألوان. (1)

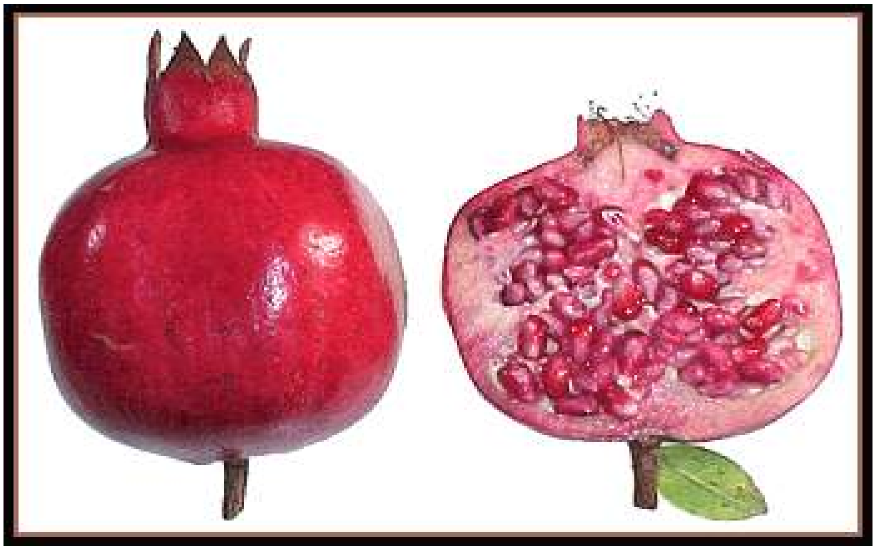

----

(1) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 96.

المطلب السابع

قوله تعالي: [وفِي الأرض قِطَع متَجاورات وجنَات مِن أعنَابٍ وزرع ونَخِيل صِنْوان وغَير صِنْوانٍ يسقَي بِماَءٍ واحِدٍ ونُفَضِلُ بعضها علَي بعض فِي الأكُل إن فِي ذَلِك لآياتٍ لِقَومٍ يعقِلُون]. (1)

7- العنب:

الاسم الإنجليزي: Grapes

الاسم اللاتيني: Vitis vinifera

العائلة: العنبية Vitaceae (2)

تمهيد:

عرف البشر العنب قديماً وقد عرفه قدماء المصريون قبل 6000 عام وقيل أن موطنه الأصلي الشرق عامة وشمال غرب الهند، واعتبره بعض الأقوام رمزاً للخصب مع حبوب القمح الناضجة.

وتنجح زراعة العنب في الأرض ذو التربة البركانية ويتكاثر سريعاً عن طريق البذور وتثمر الشجرة عند عمر 3 أعوام إلى 4 أعوام وتستمر إلى ما فوق الخمسين عاماً. (3)

- - - - - - - - - - - - - -

(1) الرعد – الآية (4)

(2) النباتات الزهرية، للدكتور شكري إبراهيم سعد – ص 521.

(3) النبات والحيوان في القرآن، دكتور حسن مصطفي حسن - ص 19.

الفوائد الغذائية:

قد صنف العنب كأحد ثلاثة ملوك للفاكهة بد الرطب والتين، والعنب من أكمل وأغني الفواكه إلى جانب التين وهو أنواع كثيرة منها الأبـيض والأحمـر والأسـود ويشتهر العنب بأنه يحتوي علي نسبة كبيرة من السكر بنسبة
14 %-30 % حسب نوعه إضافة إلى أن سكريات العنب هي الأسهل هضماً وتمثلاً للجسم البشري وتزداد نسبة السكر كلما نضجت ثمار العنب ونجد أن العنب يحتـوي علي حوالي 82 % من وزنه ماء و1 % بـروتين و0,4 % دهـن و20 % مـواد كربوهيدراتية معظمها سكريات متحولة تصل نسبته إلى 16 % من سـكر الفاكهـة وسكر العنب (فركتوز، جلوكوز) بنسبة 15 % إضافة إلـى قليـل مـن الأحمـاض العضوية والمواد القابضة كما نجد أن العنب هو أحد الفواكه الغنية جداً بفيتامين (C ,B ,A) كما يحتوي علي أملاح معدنية وافرة بنسبة 62 % أهمها الفوسفات والحديد والمغنيسيوم والكالسيوم والبوتاسيوم والصوديوم ومجموعة أحماض أهمهـا حمـض الطرطريك ووظيفة هذه الأحماض أنها تحافظ علي درجة قلوية الدم نظراً لأن تلـك الأحماض تتحول إلى كربونات قلوية تؤدي تلك الوظيفة

وأيضاً يحتوي العنب علي كمية قليلة من حمض الليمون ونجد أن كـل 100غ مـن العنب يحتوي علي ماء 81,6 غ، ودهـون 0,4 غ، وأليـاف 4,3 غ، 0,05 ملغـم فيتامينات (ب)، و0,4 حمض النيكوتينيك، و0,8 حمـض البانتوتينيـك، و17 ملغـم كالسيوم، و0,6 حديد، و0,03 ملغم بروتين، و4 ملغم فيتامينـات (ج), و234 ملغـم

بوتاسيوم، و21 ملغم فسفور, كما أن كل 100غ من العنب تعطـي 68 كيلـو سـعر حراري. (1)

- - - - - - - - - - - - - -

(1) * التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص113.
* التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 243 – 244.

والجدير بالذكر أن قشر العنب غني بفيتامين (ب) المركب الذي يـدخل فـي عمليات كثيرة في جسم الإنسان وفيتامين (ج) الذي يرفع من مناعة الجسم لمواجهـة الميكروبات والجراثيم. (1)

ومن خواص العنب المميزة أن عصيره يعد حليباً نباتياً بل يمتاز علي الحليب الحيواني وذلك إذا استثنينا عدم احتواء عصير العنب علي مواد دهنية دسـمة وذلـك نظراً لتشابه تركيبه مع حليب الأم. (2)

وأخيراً فإن السكريات الموجودة في العنب تمنح الجسم طاقة عالية إضافة إلى أن الكبد يخزن تلك المحتويات السكرية للاستفادة منها عند الحاجة خصوصاً في حالة الصيام مثلاً. (3)

----

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 244.

(2) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص114.

(3) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 244.

الزبيب:

العنب الجاف هو الزبيب ونجد أن كل 100جم زبيب تحتوي علي 2,4 % ماء و2,3 % بروتين و0,5 % دهن و71,2 % كربوهيدرات و72 % سكريات و87 % ملجم كالسيوم و3,3 % ملح حديد و1,8 ألياف و50 وحدة دولية مـن فيتـامين (أ) و0,15 % ملح ثيامين و0,08 % ملجم ريبوفلافين و0،5 % ملجـم نياسـين ويعـد الزبيب من الفواكه الغنية جداً بعنصر البوتاسيوم إضافة إلى أن الزبيب يعطي الجسم 268 كيلو سعر حراري من الطاقة مع العلم أن الزبيب لا يحتـوي علـي أحمـاض عضوية. (1)

وإجمالاً لما سبق وأشرت إليه ألا يستحق العنب أن يوصف بالرزق الحسن كما ذكره الله في الآية الكريمة [ومِن ثَمراتِ النَخِيل والأعنَابِ تَتَخِذُون مِنْه سكَراً ورِزقَـاً حسناً]. (2)

- - - - - - - - - - - - -
(1) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 115.
(2) النحل – الآية (67)

المطلب الثامن

قوله تعالي [وهزي إليكِ بِجِذْعِ النَخْلَةِ تُساقِطُ علَيكِ رطَباً جنِياً]. (1)

8- الرطب (النخيل):

الاسم الإنجليزي: Date - palm

الاسم اللاتيني: Phoenix dact lifera

العائلة: النخيلية Arecaeae (palmae) (2)

تمهيد:

النخيل من الأشجار المباركة الطيبة التي ذكرت في القرآن مراراً وتكراراً وهي من فاكهة الجنة التي خصها الله بالذكر في قوله تعالي [فِيهما فَاكِهةٌ ونَخْلٌ ورمانٌ]. (3)

وشجرة النخيل شجرة دائمة الخضرة يصل ارتفاعها إلى 10 أمتار ساقها شكله أسطواني غير متفرع ومغطي بقواعد الأوراق وأوراق الـشجرة مركبـة، ريـشية، أحادية، طولها يصل إلى 3 أمتار قمتها حادة وشوكية وحوافها ملساء لها أغماد تحيط بالساق ثمارها لبية شكلها بيضاوي ، يصل طولها إلى 2,5 سم. (4)

والنخلة الواحدة يمكن أن تعطي من الثمار ما يزيد علي 45 كجم من الثمـار سنوياً ولمدة تزيد علي قرن من الزمان. (5)

ويعتبر النخيل من أهم النباتات الاقتصادية وله عدد كبير مـن الـسلالات، ونظـراً لارتفاع شجرته الشاهق فقد قال الله عنه [والنَخْلُ باسِقَاتٍ لَها طَلْع نَضِيداً]. (6)

----

(1) مريم – الآية (25)

(2) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 161.

(3) الرحمن – الآية (68)

(4) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 161.

(5) النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي – ص 221.

(6) ق – الآية (10)

ومن المعروف أن البلح يمر بعدة أطوار هي الطلع ثم الخلال ثم البلح فالبـسر ثم يأتي بعد ذلك الرطب وأخيراً التمر. (1)

وقد ذكر النخيل في القرآن مراراً كما ذكر في الكتب السماوية الأخرى وفي المسيحية كان للنخلة حظ وافر من التقدير فقد ولد المسيح عليه السلام تحتها كما جاء في سورة مريم، كما أن سيدنا عيسي ليه السلام استخدم أغصان النخيل كرمز للسلام.

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 57.

الفوائد الغذائية:

التمر أو البلح يعد غذاء مثالياً للإنسان في كافة مراحل حياته وقد كان يجري للعرب قديماً مجري غذائهم لذا تكرر ذكره في القرآن مرات عديدة ونظراً للعناصر الغذائية الغنية فإن جميع جمعيات الصحة العالمية توصي بمداومة تناوله.

وكما ذكرنا آنفاً فإن البلح يمر بعدة مراحل فالرطب منه هو الذي يحتوي علي نسبة عالية من الماء والبلح الجاف هو الذي يحتوي علي نسبة متوسطة مـن المـاء، ويتميز البلح بأنه يحتوي علي تركيبة غذائية متوازنة لغناه بالسكريات والألياف وفـي المقابل احتواءه علي نسبة بسيطة من الدهون، فنجد أن البلح يحتوي علي حوالي 80 % سكريات تتميز بأنها سريعة وسهلة التمثيل الغذائي (1) لأنها سكاكر أحادية مثـل سكر العنب والفواكه وسكاكر ثنائية مثل سكر القصب تتحول فيما بعد إلـى سـكاكر أحادية (2)، ومن خلال دراسة مخبرية حديثة أجريت علي البلح الجاف تبين أن التمر الجاف يحتوي علي 7،6 % كربوهيدرات و2,5 % دهون و33 % مـاء و1,32 % أملاح معدنية و10 % ألياف وفيتامينات

(أ، ب1, ب2، ج) وهو غني بالحديد والفسفور والكبريـت والبوتاسـيوم والمنجنيـز والكلورين والنحاس والكالسيوم والمغنيسيوم (3)، وبما أن الطلع هو أحد مراحل البلح لذا فهو يحتوي علي عناصر غذائية عالية منها سكر القصب الذي يوجد فيـه بنـسبة وجوده في سكر القصب كما يحتوي علي مواد زلالية تفوق نسبة وجودها في اللحوم إضافة إلى عناصر الكالسيوم والفسفور والحديد وفيتامين (C ,B). (4)

وإضافة لما سبق فان البلح يحتوي علي عدة أحماض أمينية مهمـة كحـامض اللايسين الذي لا يستطيع الجسم تصنيعه، وحمض السيستين والجلايسين. (5)

----

(1) أي بمعني سريعة الهضم والامتصاص، من كتاب التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 58.

(2) المرجع السابق – ص 58.

(3) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 91.
(4) النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي – ص 221.
(5) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 161.

ونظراً لما يحتويه التمر من نسبة عالية من السكريات والألياف لـذا كانـت وصية الرسول صلي الله عليه وسلم أن أول ما يفطر عليه الصائم هـو التمـر فـإن الألياف تمنع من حدوث الإمساك لدي الصائم أما السكريات فإنها تمد الجسم بالطاقـة والنشاط التي فقدها خلال فترة صيامه وهذه معجزة نبوية وعلي ضوء جميع ما تقـدم ذكره من فوائد ومميزات البلح وأنه صالح لجميع الأعمار ويحتاجه الإنسان دوماً فهل نملك إلا أن نقول كما قال الله تالي ونصفه بالرزق الحسن كما جاء في الآية الكريمة [ومِن ثَمراتِ النَخِيل والأعنَابِ تَتَخِذُون مِنْه سكَراً ورزقاً حسناً].(1)

- - - - - - - - -
(1) النحل – الآية (67)

المطلب التاسع

قوله تعالي [يابنَي إنَها إن تَك مِثْقَالَ حبةٍ مِن خَردلٍ فَتَكُن فِي صخْرةٍ أو فِي السماواتِ أو فِي الأرضِ يأتِ بِها اللهُ إن اللهَ لَطِيفٌ خَبِير]. (1)

9- الخردل:

الاسم الإنجليزي: Mustard

الاسم اللاتيني: Brassica sp.

العائلة: الصليبيات Brassica albe cruciferae (2)

تمهيد:

الخردل هو نبت حولي كثير التفرع له جذر وساق قائمة متفرعة أسطوانية وأوراقه مفصصة تخرج أزهاراً صغيرة ذات لون اصفر وهذه الأزهار تخرج بذوراً دقيقة تسمي الخردل وهو نوعان:

1- أما نابت طبيعي وهو البري.
2- أو مستنبت وهو المزروع.

وهو نوعان خردل ابيض وخردل أسود، ويستخدم الخردل كمادة غذائية تعرف باسم " المستردة ".(3)

كما يستخدم في بض المعالجات الطبية كما سنورد لاحقاً.

----

(1) لقمان – الآية (16)
(2) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 47.
(3) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 142 - 143.

الفوائد الغذائية:

الخردل أنواع منه الأبيض والأسود والجزء المستخدم فيه هي البـذور وهـي التي ضرب الله بها مثالاً في الآية الكريمة دليلاً علي الصغر المتناهي وهـي بـذور صغيرة مستديرة صفراء من الخارج بيضاء من الداخل تحتوي علي مـادة مخاطيـة وبروتينات وزيتاً مثبتاً وغلوكوسيدات سينالبين التي تتحال بالأنزيمات وتعطي زيتـاً طياراً ومركباً كبريتياً وهو الذي يعطي الخردل ذلك الطعم الحريف المميز. (1)

أما بالنسبة للخردل الأسود وهو أصغر من الأبيض وجذوره بنية داكنة تحتوي علي الغلوكوسيد المعروف باسم " سينغرين " وهو سبب الرائحة العطرية والطعم الحريف، وتجدر الإشارة إلى أن الزيت الثابت تصل نسبته إلى 27 % والمواد البروتينية إلى 30 % إضافة إلى مواد هلامية وأنزيم يعرف بالميروسين. (2)

وتجدر الإشارة إلى أن المادة الفعالة في نبات الخردل توجد في بذوره حيث يستخرج منها الزيت الطيار الذي يعتبر منبه لعصارات الجهاز الهضمي ويدخل في كثير من الاستخدامات الغذائية ويستخدم أيضاً كتابل من التوابل. (3)

إضافة إلى أنه يساعد علي إفراز الغدد اللعابية والعصارات المعدية وبالتالي فهو يمتلك خصائص فاتحة للشهية ويساعد بذلك علي الهضم.

----

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 143.

(2) المرجع السابق – ص 143.

(3) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 47.

المطلب العاشر

قوله تعالي[وبدلنَاهم بِجنَتَيهم جنَتَين ذَواتَي أُكُلٍ خَمطٍ وأَثْلٍ وشَيءٍ مِن سِدرٍ قَلِيلٍ]. (1)

10- الأثل:

الاسم الإنجليزي: Tamarisk

الاسم اللاتيني: Tamarix aphylla

العائلة: الطرفية أو الأثلية Tamaricaceae (2)

تمهيد:

الطرفة ذكرت في القرآن باسم الأثل وهي نبات بري يتواجد في كل مكان وخصوصاً حول البيئات المائية وهي شجرة دائمة الخضرة وأغصانها حمراء تميل إلى اللون البني أما أوراقها فهي خضراء تميل إلى اللون الأزرق وأزهارها قرمزية اللون صغيرة تسمي " البجم ". (3)

وشجرة الأثل أنواع عديدة تختلف باختلاف البلدان وتستخدم أخشابها في صناعات متعددة وقيل هي الشجرة التي صنع منها منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم ونظراً لأن جذورها تذهب بعيداً في الأرض لذا فهي تشكل خطورة علي المياه الجوفية.

الفوائد الغذائية:

الأثل كما جاء ذكره في القرآن أو الطرفة وهو الاسم العلمي لهذه الشجرة تحتوي علي فينولات عديدة وعلي حامض التامركس ايلاجيك إلى جانب ايلاجوتانين وأيضاً تحتوي علي التانين بنسبة 10 %. (4)

----

(1) سبأ – الآية (16)

(2) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 101.

(3) المرجع السابق – ص 101.

(4) النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي – ص 191.

المطلب الحادي عشر

قوله تعالي[وأنبتْنَا علَيهِ شَجرةً مِن يقْطِينٍ] . (1)

11- اليقطين (القرع، الدباء):

الاسم الإنجليزي: Pumpkin winter squash

الاسم اللاتيني: Cucurbita maxima

العائلة: القرعية Cucurbitaceae (2)

تمهيد:

القرع أو كما ذكر في القرآن باسم اليقطين نبات زاحف له سيقان جوفاء شوكية وأوراقه كبيرة متبادلة شكلها بيضاوي لها خمسة فصوص طولها يتراوح من 15 – 30 سم، أزهاره ذات لون أصفر أما ثمارها فهي قرعية شكلها كروي أو شبه كروي ولها أحجام متفاوتة. (3)

واليقطين نوعان:

1- قرع اليقطين الكبير المضلع.

2- القرع الطويل أو قرع الكوسا.

فالقرع الكبير أو القرع العسلي وهو الدباء يتمتع بقيمة غذائية عالية تفوق قرع الكوسا وموطن زراعته حوض البحر المتوسط. (4)

- - - - - - - - - - - - - -

(1) الصافات – الآية (146)

(2) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 121.

(3) المرجع السابق – ص 121.

(4) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 123.

الفوائد الغذائية:

القرع أنواع منها القرع العسلي وهو اليقطين والثاني قرع الكوسا فنجد أن القرع العسلي يتفوق علي جميع أنواع القرعيات الأخرى من ناحية القيمة الغذائية فنجد أن كل 100 جم من الثمار تحتوي علي حوالي 90 % ماء و1 % بروتين و0,2 % دهون بالإضافة إلى عناصر مهمة لبناء الجسم في طليعتها الكلوروكوبيتين، بيبوتوزيد وحامض السترولين والوسين والنيتروزين بالاضافة إلى نسبة عالية من المواد الكربوهيدراتية تمد الجسم بطاقة حرارية عالية، إضافة إلى نسبة عالية من فيتامين (أ) وخاصة الكاروتين الذي تبلغ نسبته ما بين 20 – 100 ملجم وكمية لا بأس بها من فيتامين (ج) كما أنه يحتوي علي نسب مختلفة من الأملاح المعدنية مثل الكالسيوم والفسفور والحديد. (1)

الجدير بالذكر إلى أن بذور القرع يستخرج منها زيت طعام إذ هي غنية بالفيتامينات والدهون كما أن تلك البذور تحمص وتملح وتؤكل ولها فوائد جمة.

وأخيراً فإن القرع العسلي يتميز بسهولة هضمه وسرعة التمثيل الغذائي للعناصر دون إجهاد للجهاز الهضمي. (2)

لذا فهو يعتبر غذاء عظيماً ومفيداً للغاية ويمكن تناوله بمختلف الأشكال مما يوفر الاستفادة القصوى من القرع لتزويد الجسم باحتياجاته الضرورية.

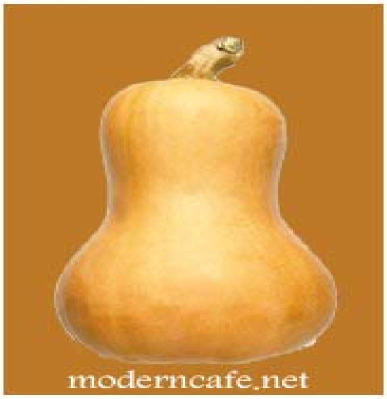

----

(1) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 123.

(2) المرجع السابق – ص 124.

المطلب الثاني عشر

قوله تعالي [والحب ذُو العصفِ والريحان] . (1)

12- الريحان:

الاسم الإنجليزي: Sweetor garden basil

الاسم اللاتيني: Ocimum basilicum

العائلة: الشفوية (labiatae) Lamiaceae (2)

تمهيد:

الريحان عشبة حولية قائمة غزيرة التفرع يصل ارتفاعها إلى 90 سم تقريباً وأوراقها بسيطة شكلها بيضاوي وأزهار شجرة الريحان بيضاء اللون وثمارها شكله كروي وبها بذرة واحدة. (3)

والريحان هو كل نبات طيب الرائحة ويطلق ليه أهل المغرب " الآس " وأهل الشام يسمونه " الحبق ".

ويستفاد من جميع مكونات الريحان سواء كان زيته أو أوراقه أو سيقانه في كثير من العلاجات الطبية والصناعات الغذائية.

----

(1) الرحمن – الآية (12)

(2) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 65.

(3) المرجع السابق – ص 65.

الفوائد الغذائية:

الريحان نبات عطري زيتي يحتوي علي زيت طيار بنسبة 1000/1 ويستخرج بتقطير الأغصان الغضة وزيته مزيج من الليتانول والاستراجول وهما مادتان لهما تأثير كمهدئ طبيعي إضافة إلى احتوائه علي الاوسمين واللينول والجيرانيول والانيثول كما يحتوي أيضاً علي بعض الأحماض الفنولية. (1)

ويستعمل الريحان في مختلف الصناعات الغذائية وخصوصاً في تعطير الحلوى والفطائر ويدخل في صناعة معاجين الأسنان والصابون وصناعة العطور.

- - - - - - - - - - - - - -

(1) * النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 65.

* التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 175.

المطلب الثالث عشر

قوله تعالي [فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ].(1)

13- السدر:

الاسم الإنجليزي: Christ thorn

الاسم اللاتيني: Zizyphus spina-christe willd

العائلة: الرامنسية " النبقية " Rhamnaceae (2)

تمهيد:

السدر هو نبات ذو شجر شوكي يصل ارتفاعه إلى 10 أمتار وله لحاء مشقق لونه بني غامق وأوراقه بسيطة شكلها بيضاوي وثمار شجرة السدر هي "النبق". (3)

السدر هو شجر معروف ينبت في الجبال والرمال ويمكن أن يستنبت فيكون أعظم ورقاً وثمراً وأقل شوكاً ويعمر نحو مائة عام وللسدر فوائد عظيمة تتمثل في لحائه وأوراقه وثماره نظراً للمواد الفعالة التي تحتوي عليها تلك الشجرة.

الفوائد الغذائية:

تتميز ثمار النبق برائحتها الطيبة وطعمها الحلو وتحتوي علي مواد نشوية وسكرية وعلي مادتي الايمودين والفلافون التي تعد كمادة مسهلة بالاضافة إلى مادة التانين المقوية للأغشية المخاطية. (4)

- - - - - - - - - - - - - - -

(1) الواقعة – الآية (28،29)

(2) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 73.

(3) المرجع السابق – ص 73.

(4) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 155.

اللحاء يحتوي علي قلويدات ببتيدية والأوراق تحتوي علي مواد صابونية واسترويدات وتربينات. (1)

إضافة إلى أن ثمار السدر "النبق" تحتوي علي نسبة عالية من فيتامين(C). (2)

هناك نوع آخر من النبق أصله الصين له ثمار كبيرة الحجم تحتوي الواحدة منها علي 55 % سكر و2 % بروتين و3 % معادن و13 % ماء إلى جانب فيتامين (A, C). (3)

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 73.

(2) النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي – ص 227.

(3) النبات والحيوان في القرآن، للدكتور حسن مصطفي حسن - ص 17.

المطلب الرابع عشر

قوله تعالي [وطَلْحٍ مَنْضُودٍ]. (1)

14- الطلح (الموز):

الاسم الإنجليزي: Banana, plantain

الاسم اللاتيني: Musa paradisiaca walk, sill

العائلة: الموزية Musaceae (2)

تمهيد:

أشجار الموز تشبه إلى حد ما أشجار النخيل وأوراقه كبيرة يلتف بعضها حول بعض عند القواعد وثماره حلوة رطبة غنية بالسكر والفيتامينات والأملاح المعدنية، ذكر في القرآن باسم الطلح واتفق جميع المفسرين علي أنه هو الموز وسمي قديماً بطعام الفلاسفة (3) حيث كانوا يعتمدون عليه في غذائهم الرئيسي لأنه كان يعينهم علي التأمل والهدوء والتدبر وكان العرب يسمونه " أم غيلان " ثم غيروا اسمه إلى البنان تشبيهاً بالإصبع. (4)

تكثر زراعة الموز في المناطق الحارة والمعتدلة وإجمالاً فهو متوفر في كل أنحاء الدنيا وجميع فصول السنة وبأقل الأسعار مما يجعله فاكهة في متناول الجميع تمد الجسم بالطاقة اللازمة لأداء وظائفه.

----

(1) الواقعة – الآية (29)

(2) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 159.

(3) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 152.

(4) المرجع السابق – ص 151.

الفوائد الغذائية:

ورد الموز في القرآن باسم الطلح، الموز ثمار حلوة رطبة خالية من البذور وتعتبر من أنسب الفواكه غذاء للإنسان نظراً لما تحتويه من نسبة من السكر لا تتوفر في أي فاكهة أخري إضافة إلى سهولتها في الهضم مما تعد كملين طبيعي للأمعاء ويحتوي الموز علي 78 % ماء و17 % سكر و1,25 % ألياف و80 % بروتين و0,98 % دهن و0,34 % أحماض كما يحتوي علي نسبة عالية من الفيتامينات أهمها فيتامينات (ب)وخاصة ب1(ريبوفلافين 2 %)،ب2(ثيامين 2 %) وب6(نياسين 3 %) وفيتامين ج (20ملجم) مع قليل من فيتامين (E) وأيضاً تتوفر في الموز كمية من الأملاح المعدنية الهامة البوتاسيوم 360 ملجم والكالسيوم والمغنيسيوم والحديد والنحاس والفسفور والكبريت ونسبة قليلة من أملاح الصوديوم بنسبة 450 ملجم و0,5 ملجم حامض نيوتنيك و10 ملجم حامض اسكوربيك مع زنك، ونجد أنه يحتوي علي نسبة عالية جداً من الفسفور وأما

النحاس فإن نسبته في الموز تعادل حوالي ثلاثة أضعاف الموجود منها في اللبن الحليب الطازج. (1)

و100 جم من الموز تحتوي علي 24 جم كربوهيدرات لذا فهو يعتبر من أنسب الأطعمة للأطفال لما يمدهم به من قيمة غذائية وطاقة حرارية عالية. (2)

- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص151 - 152.

(2) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 159.

المطلب الخامس عشر

قوله تعالي [إن الأبرار يشْربون مِن كأسٍ كان مِزاجها كافُوراً]. (1)

15- الكافور:

الاسم الإنجليزي: Camphor tree

الاسم اللاتيني: Cinnamonum camphora

العائلة: الغارية Comphrier lauraceae (2)

تمهيد:

شجرة الكافور شجرة عالية يصل ارتفاعها إلى 15 متراً لها أوراق داكنة دائمة الخضرة موطنها الصين واليابان والهند أدخلت كنبات زينة في المناطق الحارة ويستخلص من أخشابها ما يسمي بزيت الكافور وتزرع شجرة الكافور في أنحاء كثيرة من العالم منها أسبانيا والبرتغال وأفريقيا. (3)

ولها أنواع أهمها الكافور الليموني وهي شجرة كبيرة مرتفعة تزرع للزينة لجمالها وقلفها الأبيض الناعم ولأوراقها رائحة عطرية جميلة لذا تسمي بعطر الملائكة وشجرة الكافور توصف بأنها شجرة طبية هامة لاحتوائها علي مادة السينول الطبية. (4)

- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) الإنسان – الآية (5)
(2) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 292.
(3) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 129.
(4) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 292.

الفوائد الغذائية:

تتميز شجرة الكافور بأنها شجرة طبية هامة تحتوي علي زيت طيار وهو زيت اصفر شفاف ويوجد بنسبة 1 – 1,5 % وخاصية هذا الزيت أنه يتركب من مادة السينول الطبية بنسبة 70 – 80 %. (1)

بالإضافة إلى عدة مواد أهمها الكافور والالفابايينين والتيربينول والكاريوفيللين وسافرول والليمونين وبعض المواد الأخرى بالاضافة إلى مواد فلافونية. (2)

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 292.

(2) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 129.

المطلب السادس عشر

قوله تعالي[ويسقَون فِيها كَأساً كَان مِزاجها زنْجِبِيلاً]. (1)

16- الزنجبيل:

الاسم الإنجليزي: Ginger common ginger canton ginger, stem ginge

Zingiber officinale rose

الاسم اللاتيني: Amomum zingiber

العائلة: الزنجبارية Zingiberaceae (2)

تمهيد:

الزنجبيل هو نبات معمر ذو سوق أرضية متشحمة من فصيلة يتبعها نحو 324 صنف أهمها الزنجبيل والكركم والخولنجان وموطن الزنجبيل الأصلي جنوب شرق آسيا وأفضل الأنواع ما ينبت ببلاد الصين والسند. (3)

والزنجبيل اسم لجذور تميل لونها إلى البياض لها نبات له زهر وهي ذات رائحة عطرية طيبة وطعمها حريف لاذع وهو من أجمل التوابل وأنفعها وقد عرفه العرب وذكره شعراء العرب في طيب الرائحة.

- - - - - - - - - - - - - - -

(1) الإنسان – الآية (17)

(2) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 23.

(3) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 180.

الفوائد الغذائية:

أثبت الطب الحديث أن جذور الزنجبيل تحتوي علي أصماغ وراتنجات دهنية ونشأ وزيت طيار يعطيه الرائحة العطرية المميزة بالاضافة إلى راتنج زيتي غير طيار هو الجنجرين الذي يعطيه ذلك الطعم اللاذع والزيت الطيار تتراوح نسبته ما بين 0,25 – 3 % ويتكون هذا الزيت من حوالي 50 مركب من المواد التربينية وتبلغ نسبة الراتنج 5 – 8 %. (1)

ومن المعلوم أن ساق أو سوق الزنجبيل تحتوي علي نسبة عالية من النشا بنسبة 50 % (2)، وهو يدخل في طهي الطعام وفي صناعة شراب رطب له فوائده الكثيرة.

----

(1) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 23.

(2) النبات والحيوان في القرآن، للدكتور حسن مصطفي حسن – ص 14.

المطلب السابع عشر

قوله تعالي [وعِنَباً وقَضباً]. (1)

17- القضب:

الاسم الإنجليزي: Alfa alfa, lucrene,p urple medicle

الاسم اللاتيني: Medicago sativa

العائلة: الفراشية Fabaceae(papilionaceae) (2)

تمهيد:

جاء ذكر البرسيم في القرآن باسم القضب وهو يشمل الأبا والعصف وكل ما تأكله الدواب والبهائم وهو يزرع في مصر وفي أماكن أخري متعددة وهو نبات عشبي أوراقه مركبة ثلاثية ذات أذينات وأزهاره بيضاء وبذوره صفراء تميل إلى الأحمر. (3)

وتجدر الإشارة إلى أن زراعة القضب نجحت في السودان في وسطه وشماله.

الفوائد الغذائية:

القضب هو البرسيم وهو الاسم العلمي له وهو عبارة عن عشب تأكله الدواب والبهائم وهو يحتوي علي المجموعة الفلافونيدية ومواد كومرينية وقلويدات ومواد صابونية وبعض الفيتامينات، كما أنه يحتوي علي مادة الفسفور. (4)

ويعتبر أهم غذاء للمواشي ويعطي كعاف رطباً أو يابساً.

----

(1) عبس – الآية (28)

(2) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 9.

(3) المرجع السابق – ص 9.

(4) المرجع السابق – ص 9.

المطلب الثامن عشر

قوله تعالي [والتِين والزيتُون]. (1)

18- التين:

الاسم الإنجليزي: Fig

الاسم اللاتيني: Ficus carica

العائلة: التوتية Moraceae (2)

تمهيد:

التين شجرة صغيرة ذات أوراق مفصصة ثمرتها تينية ذات حامل لحمي أجوف وله عدة أنواع منها التين العادي الذي تنمو الثمرة فيه بدون تلقيح وليس بها بذور وثماره لا يمكن تجفيفها، والنوع الآخر تين كابري وهو نوع بري عديم الفائدة وهناك نوع ثالث تين سمرنا فهو التين الذي يجفف ويستفاد من تين كابري في تلقيحه وثمار التين تستعمل طازجة أو مجففة أو معلبة. (3)

وقد جاء ذكر التين في القرآن حيث أقسم الله به بقوله [والتِين والزيتُون] إضافة إلى ذكره في الكتب السماوية الأخرى وقد عرفه الفراعنة قديماً وأطلقوا عليه بالهيروغلاوفية " تون ".

والتين المستخدم له نوعان أحدهما التين البرشومي والآخر هو التين الشوكي الذي له عدة أسماء التين المغربي والتين الهندي. (4)

وتكثر زراعته في المناطق الحارة والمعتدلة، والجدير بالذكر أن ثمرة التين تتمتع بخاصية الإنبات الذاتي من غير أن يزرعها أو يرعاها شخص فهي تسقي نفسها من ماء المطر وقطرات الندي وهذا إعجاز رباني يتمثل في إنباتها.

----

(1) التين – الآية (1)

(2) النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي – ص 161.

(3) المرجع السابق – ص 161.

(4) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 67 – 71.

الفوائد الغذائية:

التين من أشد الفواكه حلاوة فهو يحتوي علي ما يعادل 20 – 30 % من وزنه سكر وهو العنصر المهم لمد الجسم بطاقة حرارية تزيد من قدرة الجسم علي العمل فكل 100 غم من التين تمد الجسم بـ 70 سعر حراري كما يحتوي التين علي العديد من الأملاح المعدنية أهمها الحديد والنحاس والكوبالت والكالسيوم والفسفور إضافة إلى احتوائه علي بروتينات بنسبة 1,5 % من وزنها وأيضاً كمية كافية من فيتامين (أ، ج). (1)

ونجد أن كمية المواد السكرية التي توجد في التين المجفف أكثر من التين الأخضر إذ نجد أن المادة السكرية الموجودة في التين المجفف تمد الجسم بطاقة حرارية تبلغ 370 سعر حراري أما في التين الأخضر تتراوح من 70 – 80 سعر حراري، أما بالنسبة للثمار التينية الطازجة فتحتوي علي ما يقرب 0,4 جم دهون و19,6 جم نشويات و54 ملجم كالسيوم و6 ملجم حديد و32 ملجم فسفور وقليل من النحاس ومجموعة من الفيتامينات أهمها فيتامين (أ) حيث تبلغ قيمته 80 وحدة دولية و0,05 ملجم فيتامين (ب) المركب و2 ملجم فيتامين (ج) وتجدر الإشارة إلى أن هذه العناصر لها دور مهم في إنتاج هيموغلوبين الدم مما يعتبر وقاية من فقر الدم " الأنيميا ". (2)

----

(1) * قاموس الأغذية، ترجمة: روز مخلوف، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م - ص 59.

* التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 108.

(2) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 67.

المطلب التاسع عشر

قوله تعالي [والتِين والزيتُون]. (1)

19- الزيتون:

الاسم الإنجليزي: Olive

الاسم اللاتيني: Olea europoea

العائلة: الزيتونية Oleaceae (2)

تمهيد:

الزيتون شجر مثمر زيتي من الفصيلة الزيتونية ويعتبر من أقدم النباتات التي عرفها الإنسان واستخرج زيتها المبارك واستعمله في الدواء والغذاء وشجرة الزيتون عبارة عن شجرة صغيرة دائمة الخضرة يصل ارتفاعها إلى 4 أمتار وثمارها شكلها بيضاوي انتشرت زراعتها في اليونان وإيطاليا وسوريا وفلسطين ومعظم بلدان حوض البحر المتوسط. (3)

وتعد شجرة الزيتون من الأشجار النبيلة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وكثير من الكتب السماوية الأخرى وجاء وصفها في القرآن بأنها شجرة مباركة وهي تعد رمزاً للحكمة ورمزاً للسلام لأن سيدنا نوح عليه السلام اتخذ من أغصان شجرتها رمزاً لانجلاء الطوفان وانحسار البلاء وشيوع السلام. (4)

وكما يستفاد من ثمارها كذلك يستفاد من زيتها الذي يعد ذو قيمة غذائية متكاملة.

----

(1) التين – الآية (1)

(2) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 71.

(3) النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي – ص 333.
(4) النبات والحيوان في القرآن، للدكتور حسن مصطفي حسن – ص 15.

الفوائد الغذائية:

يعتبر الزيتون من النباتات الزيتية التي تتميز بأنها ذو قيمة غذائية عالية لأنه غني بالزيوت وتحتوي الثمرة الواحدة علي 30 – 75 % من وزنها زيت إضافة للبروتين والسكريات والمعادن وفيتامينات (C,B ,A). (1)

إضافة إلى أن هذا الزيت يحتوي علي العديد من الأملاح المعدنية مثل البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم ونسبة لمذاقه المميز فإنه يعمل علي إفراز العصارات اللعابية والمعدية وبالتالي يساعد علي فتح الشهية. (2)

أما بالنسبة لثمرة الزيتون فإنها تتركب من نحو 67 % ماء و23 % زيت و5 % بروتين و1 % أملاح معدنية أهمها أملاح الكالسيوم والحديد. (3)

ويشتهر زيت الزيتون باحتوائه علي نوع من الدهون تسمي " الدهون اللامشبعة الوحيدة " ويعتبر هذا النوع من أفضل الدهون التي ينبغي أن يتناولها الإنسان، ومن العجيب في الأمر أن ثمرة الزيتون حين تشكل لا تحتوي علي أي كمية من الزيت بل تحتوي علي أحماض عضوية وسكاكر والتي تتحول إلى زيت خلال فترة نضجها.

----

(1) النبات والحيوان في القرآن، للدكتور حسن مصطفي حسن – ص 15.

(2) قاموس الأغذية، لروز مخلوف - ص 134.

(3) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 184.

وتجدر الإشارة إلى أن طعم ونكهة زيت الزيتون تختلف من منطقة إلى أخرى رغم كون الشجرة واحدة ولكن ذلك تبعاً لاختلاف التربة والمناخ اللذين يؤثران في طعم الثمار وذلك مصداقاً لقوله تعالي [وهو الذِي أنْشَأ جنَاتٍ معروشَاتٍ وغَير معروشَاتٍ والنَخْلَ والزرع مخْتَلِفاً أكُلُه والزيتُون والرمان متَشَابِهاً وغْير متَشَابِهٍ]. (1)

- - - - - - - - - - - -
(1) الأنعام – الآية (141)

المبحث الثاني

الفوائد الطبية

المطلب الأول

البقل (الفول)

1- الفول الأخضر غني بالبروتينات ويساعد علي خفض نسبة السكر في الدم.

2- إذا طبخ الفول بقشره مع الخل فإنه ينفع في علاج الإسهال كما أنه أيضاً نافع للصدر ويخفف من حدة السعال كما أن للفول فوائد في إدرار البول وتنشيط الهضم.

3- هناك نوع آخر من الفول يسمي فول الصويا وهو غذاء كامل سهل الهضم يساعد في بناء العظام والعضلات ويستخرج من حبوبه زيت ذو قيمة غذائية عالية وتصل نسبة الزيت فيه حوالي 25% لذا فهو يستخدم في الصناعة ويعمل هذا الزيت علي خفض نسبة الكولسترول في الدم. (1)

- - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 272,271,270.

المطلب الثاني

القِثَاء

1- **القثاء يحتوي علي نسبة عالية من الماء ويزيد من قدرة الجسم علي الاحتفاظ بالماء لذا فهو مفيد جداً لضعاف الأجسام.**
2- **يحتوي القثاء علي مادة قابضة للأوعية الدموية المضادة للحساسية وهي مادة ملينة ومهدئة للأعصاب ولكن المداومة علي أكله تسبب الانتفاخ.**
3- **القثاء نبات رطب يساعد المعدة والكبد علي أداء وظائفهما وذلك بتلطيف درجة حرارتهما. (1)**
4- **القثاء بمفرده يرهق المعدة لذا يستحب أكله مع ما يجعله مناسباً للصحة كما كان يفعل الرسول صلي الله عليه وسلم إذا أكله بالرطب.**
5- **قال ابن القيم: " القثاء بارد رطب مطفئ لحرارة المعدة الملتهبة بطئ الفساد فيها، نافع من وجع المثانة وبذوره مدرة للبول وهو بطئ الانحدار من المعدة فينبغي أن يؤكل معه ما يصلحه ويكسر برودته ورطوبته كما فعل الرسول صلي الله عليه وسلم إذ أكله مع الرطب. (2)**
6- **استخدم الفراعنة بذوره لإدرار الحليب والبول وزيادة القوة الجنسية وفي الطب الحديث وصف القثاء بأنه ملين خفيف ومرطب ومنظف للدم يوصف لإذابة الحامض البولي وأملاحه**

وهي مدرة للبول ومنومة وتفيد كخافض للحرارة ومضاد للتسمم والمغص المعوي وتهيج الأمعاء ونافعة ضد زيادة الصفراء ونزيف الدم والصداع ومذيبة للحصي. (3)

----

(1) التداوي بالنباتات والأعشاب، لأحمد شمس الدين – ص 274.

(2) الطب النبوي، لشمس الدين محمد بن أبى بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي بن قيم الجوزية، مكتبة الرياض الحديثة، السعودية – الرياض – ص 273.

(3) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 274,273.

المطلب الثالث

الفوم

(الحنطة - القمح)

1- يعتبر رشيم القمح عنصر غذائي هام ينظم الدورة الدموية ويحسن من حالة الجلد والأظافر.

2- أثبتت بعض البحوث الجديدة أن القمح يتمتع بخصائص قوية مضادة للأورام السرطانية والأمراض الأخرى وأوضح الباحثون أن العنصر النشط في حبوب القمح الكاملة هو مضاد قوي للأكسدة وهو يملك القدرة علي قتل الخلايا السرطانية.

3- تحتوي حبوب القمح الكاملة علي قسط وافر من الألياف الغذائية التي تساعد علي منع الإمساك وهي تعتبر أقل تحللاً وأكثر أهمية وأكثر كثافة فهي تعمل علي إبطاء عملية امتصاص السكر والكولسترول والمواد الدسمة.

4- يستعمل مغلي النخالة أو الردة " قشرة القمح المطحونة " لتسكين الحكة في الأمراض الجلدية.

5- توصل الباحثون إلى أن القمح الغير معالج يحتوي علي كمية كبيرة من المواد المضادة للأكسدة والتي تساعد في الوقاية من أمراض الـسكري و أمـراض القولون و أمراض القلب.

6- بالإضافة إلى أن حبوب القمح الكاملة لها عدة فوائد للجسم فهي تقوي الجهاز العصبي كما تساد في بناء العظام وتقوية الأسنان بالإضافة إلى أنها تساعد في عمل الغدة الدرقية وتكوين الأنسجة والعصارات الهاضمة لذا فهي تعتبر مـن أهم الحبوب المفيدة لصحة الإنسان.

المطلب الرابع

العدس

1- يساعد علي إدرار البول و إصلاح الكلي، كما أنه يعالج فقر الدم عند الأطفال ويسكن الحرارة ويزيل بقايا الحمي.

2- تعمل قشوره كملين وتكافح الإمساك، كما أن ماؤه يعالج الـصداع وأوجـاع الصدر.

3- إذا سلق بالماء وهرس ووضع منه كمادات علي الخراجات فتحها وطهرها.

4- دقيق العدس يفيد ذوي الأعمال الذهنية والمصابين بعسر الهـضم ويوصـف للمصابين بفقر الدم وللناقهين والأطفال ويمنع عن البـدينين وذوي الأمعـاء الحساسة. (1)

----

(1) التداوي بالنباتات والأعشاب، لأحمد شمس الدين – ص 233.

المطلب الخامس

البصل

1- الزيوت الطيارة التي في عصير البصل لها تأثير قاتل لمعظم الميكروبات.
2- إن مضغ البصل كاف لتطهير الفم من جميع الميكروبات والجراثيم التي تتكاثر في الفم لدرجة التعقيم.
3- يستخدم البصل موضعياً فوق الصدر لعلاج السعال الديكي وفوق الصدر والظهر لعلاج التهاب الرئة وفوق المثانة لعلاج احتباس البول وفوق الدمامل للإسراع في استخراج الصديد.
4- البصل يقوي ضربات القلب وينشط حركة الأمعاء ويقوي الرحم لذا فإن أكله باعتدال يفيد الحامل جداً.
5- للبصل تأثير هرموني يشبه الهرمون الطبيعي لذا فإن أكله يزيد المني.
6- البصل طارد للغازات وبعض الديدان المعوية بالإضافة إلى أن البصل فاتح للشهية أيضاً.
7- كما أن عصير البصل علاج منزلي مشهور لمعالجة حب الشباب.
8- أثبت بعض الباحثين أن بالبصل مادة تشبه الأملاح تساعد في القضاء على أنواع كثيرة من الجراثيم في الجسم كما أكتشف أنه يحتوي على الأنسولين بالإضافة إلى مواد أخرى تقي الشرايين من التصلب وتراكم الكولسترول خاصة في سن الشيخوخة.

9- إن تناول البصل بانتظام يساعد في الحصول علـي مناعـة ضـد الإصـابة بالجلطات وان العامل الموجود في تركيب البصل والذي يمنع الجلطة يقلل من نسبة الإصابة بها لا يتأثر بالحرارة ولا يذوب في الماء. (1)

----

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 81,80 بتصرف.

المطلب السادس

الرمان

1- في تراثنا الإسلامي وصف دقيق لفوائد الرمان الطبية.

فقد قال ابن القيم: " أن حلو الرمان جيد للمعدة ومقو لها بما فيه من قبض لطيف لها، نافع للحلق والصدر والرئة، جيد للسعال وماؤه ملين للبطن يغذي البدن غذاء يسيراً يعين علي الباه ولا يصلح للمحمومين، وحامضه قابض لطيف ينفع المعدة الملتهبة ويدر البول ويسكن الصفراء ويقطع الإسهال ويمنع القيء ويقوي الأعضاء. (1)

2- تحتوي القشرة الخارجية لثمر الرمان علي حمض العفص وهي مادة قابضة لذا يستعمل مسحوق القشور المجففة كمضاد جيد للإسهال والدسنتاريا وكمرقئ للنزوف الهضمية ويفيد أيضاً كطارد للديدان وخاصة الدودة الشريطية لاحتوائها علي نسبة عالية من قلويد البلليترين ومشتقاته. (2)

3- لعصير الرمان الحامض خواص هاضمة ممتازة لارتفاع نسبة الحموض العضوية فيه وخاصة بالنسبة لهضم الدسم، وهذا يساعد أيضاً علي الوقاية من النقرس ومنع تشكل الحصي الكلاوية وإذا استعمل العصير ممزوجاً مع العسل كقطرة في الأنف فإنه يكافح أورام الأغشية المخاطية لكونه مقبضاً للأوعية الدموية كما يساعد في تنظيف مجاري التنفس ويفتحها عند المصابين بالزكام والرشح. (3)

4- إذا أكل الرمان مع الأطعمة الدسمة فإنه يهضمها ويخلص الأمعاء من فضلات المآكل الغليظة ويشفي من عسر الهضم. (4)

---

(1) الطب النبوي، لابن قيم الجوزية – ص 243.

(2) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 95,94.

(3) المرجع السابق – ص 96,95.

(4) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 173.

المطلب السابع

العنب

1- أكثر الأطباء العرب في وصف فوائد العنب الطبية ومما قالوه:العنب مختلف القوي والأفعال بحسب ألوانه وطعمه، فالحصرم منه يقوي المعدة والكبد وهو قاطع للعطش وإذا اكتحل بعصارته قوي الحدقة وقطع الرطوبة الغليظة وينف من الخشونة في العين والحكة في المآقين وأما أضراره فإنه يولـد الـسعال ويمغص ويولد الرياح.

والفج من العنب فإن منفعته قمع الصفراء وتسكين العطش وإطلاق البطن واما أضراره فإنه يولد نفخاً وقراقر. (1)

واما الحلو من العنب فهو علي الجملة قريب من التين، والعنب كلمـا اشـتد حلاوة كان أقوي حرارة فهو يولد العطش ويكون بطيئاً في الهـضم ويولـد السدد في الكبد والطحال، وألطف العنب ما كان أبيض اللون لسرعة انحداره وإدراره للبول، أما الأسود أغلظ من الأبيض لعسر انحداره والعنب الـشتوي أميل إلى البرودة وأنفع للمحرورين. (2)

2- وفي الطب الحديث أثبتت التجارب والتحاليل التي تمت علي العنب أنه أكثـر الفواكه كمالاً وغني بالمواد الغذائية ويشاركه في هذه الصفة التين كما تبين أن لتراً من عصير العنب يقدم غذاءً للطفل بمقدار ما يقدمه لتراً من حليـب الأم ويمتاز بأنه أسهل هضماً من الحليب. (3)

---

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 244.

(2) المرجع السابق – ص 244.

(3) المرجع السابق – ص 244.

3- إن تناول العنب باستمرار يزيد من إدرار البول ويقلل من حموضته كما أنـه يلين الأمعاء ويقلل الإختمارات فيها ويزيد من خاصية الجسم لاختزان المواد الدهنية ويساعد علي تنبيه وتنشيط وظائف الكبد إذ يساعد علي زيـادة إدرار الصفراء في الكبد وهي تعتبر فائدة قصوى تتوقف عليها فائدة الكبد.

4- العنب يحفظ أنسجة الجسم من الاحتراق لاحتوائه علي مـواد هيدركربونيـة كثيرة قابلة للاحتراق.

5- نظراً لاحتواء العنب علي الأحماض العضوية لذا فهـي تفيـد فـي معادلـة الأحماض الضارة المتخلفة عن هضم بعض الأطعمة في الجسم. (1)

6- قشر العنب غني جداً بفيتامين (ب) المركب الذي يدخل في عمليـات حيويـة كثيرة في الجسم وهو عامل هام في سلامة الجهاز العصبي.

7- ونظراً لاحتواء العنب علي أكبر قدر من السكر حيث تتراوح نسبته من 14% - 30% حسب نوعه فإنه لا ينصح بتناوله للمصابين بمرض السكري ولكنه في المقابل يفضل تناوله للرياضيين خاصة بسبب احتوائه علي السكر الـذي يمنح الجسم طاقة وافرة، كما يفضل تناوله لمرضى القلب لأن ألياف العضلة القلبية تستفيد من عمل الجلوكوز الموجود في العنب.

8- ينصح بتناوله للأطفال والحوامل والناقهين وذلك لأنه يقاوم فقر الدم وأيـضاً للمصابين بالإمساك لأن سكرياته ملينة. (2)

----

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 244.

(2) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 115,114.

المطلب الثامن

الرطب (النخيل)

1- قال ابن القيم الجوزية: "البسر حار يابس، يحبس البطن وينفع اللثة وأنفعه مـا كان هشاً وحلواً والرطب يقوي المعدة الباردة ويزيد في الباه، ويخصب البدن ويغذي غذاء كثيراً، أما التمر فهو مقوٍ للكبد ملين للطبع يزيد من الباه ويبرئ من خشونة الحلق وهو من أكثر الثمار تغذية للبدن وأكله علي الريـق يقتـل الدود وهو فاكهة وغذاء". (1)

2- قال ابن سينا: "البلح جيد للثة يدر البول إذا شرب مع الخل منع سيلان الرحم ونزف البواسير". (2)

3- نظراً لاحتواء البلح علي العديد من العناصر الغذائية المهمة من أملاح معدنية مثل الفسفور الذي يوجد بنسبة عالية وكذا الكالسيوم وفيتامينات متنوعة خاصة فيتامين (أ) و (ب) و (ك) ونسبة عالية من الألياف والبروتين لذا نجـد فيـه وقاية مناسبة من العديد من الأمراض ويمثل عامل مهم للنمو كما أنه يـساعد في حالات فقر الدم وعلاج أمراض الجهـاز الهـضمي وأمـراض الجهـاز التنفسي والبولي كما اتضح مؤخراً أن البلح يـساعد فـي تنـشيط وظـائف الكليتين. (3)

----

(1) الطب النبوي، لابن قيم الجوزية – ص 225.

(2) القانون في الطب، لأبى علي الحسين بن علي بن سينا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1 – ص 270.

(3) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 59.

4- يحتوى البلح علي هرمون يسمي "بيتوسين" يعمل علي تنظـيم الطلـق عنـد السيدات الحوامل أثناء الولادة كما أنه يحتوي علي مادة قابضة للرحم تساعده علي الولادة وتعيده إلى حجمه الطبيعي بعد الولادة وتقلل من حدوث النزيف. (1)

5- نظراً لغناه بالألياف فإنه يساعد علي منع حدوث الإمساك ويقطـع الإسـهال المزمن. (2)

6- يعمل التمر علي المحافظة علي رطوبة العين وبريقهـا ومكافحـة الغـشاوة ويقوي الرؤية و أعصاب العين وكل ذلك بمساعدة فيتامين (أ) الذي يوجد في التمر بنسبة عالية. (3)

7- يعمل التمر علي محاربة القلق العصبي وتنشيط الغدة الدرقية وتليين الأوعية الدموية حجيرات الدماغ ويساعد علي زيادة القوة الجنسية ويكافح الدوخة وزوغان البصر والتراخي ويعمل علي إدرار البول وغسل الكلي وتنظيف الكبد وأملاحه المعدنية القلوية تعدل حموضة الدم التي تسبب حصيات الكلي والمرارة والنقرس والبواسير وارتفاع الضغط. (4)

8- يعتبر التمر من الفواكه الغنية بالسكريات التي تتميز بأنها سريعة التمثيل الغذائي والهضم والامتصاص لذا فهو يمد الجسم بطاقة حرارية عالية يحتاجها الأطفال والرياضيين والعاملين في الأعمال الشاقة وغيرهم. (5)

----

(1) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 60.

(2) المرجع السابق – ص 60.

(3) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 91.

(4) المرجع السابق – ص 91.

(5) قاموس الأغذية، لروز مخلوف – ص 34.

المطلب التاسع

الخردل

1- يستعمل الخردل لتوسيع الشرايين وذلك لما يتمتع به من خصائص تحويلية أي تحويل الدم من جزء إلى جزء آخر في الجسم. (1)
2- يفضل تناوله بكميات معتدلة للأشخاص الذين يعانون من بطء في الهضم حيث أنه يساعد علي إفراز الغدد اللعابية والعصارات المعدية بفضل العناصر المحرضة فيه كما أنه يمتلك خصائص فاتحة للشهية. (2)
3- يعتبر علاجاً مفيداً للعديد من أمراض الجلد والشعر بفضل غناه بعنصر الكبريت. (3)
4- يضاف مسحوق الخردل إلى الحمامات الجزئية أو الكلية لمعالجة احتقان الرئة وضعف القلب، كما يضاف إلى الحمامات الجزئية للساعدين حتى تفيد المسنين في معالجة النقرس وعسر التنفس وضعف القلب وفقدان الحس في الأصابع.
5- إضافة إلى أن الحمامات الخردلية للأقدام تفيد في معالجة احتقان الرأس والصدر والصداع والدوخة وتزيل الشعور بالاختناق الناتج عن التهاب اللوزتين وتضخمهما، إضافة إلى أنها تدر الحيض المحتقن. (4)
6- تستعمل بذور الخردل في الأدوية ضمادات علي المواضع الملتهبة وهو كثير الاستعمال في الطب قديماً وحديثاً. (5)

----

(1) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 27.

(2) قاموس الأغذية، لروز مخلوف – ص 105.

(3) المرجع السابق – ص 105.

(4) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 143.

(5) التحرير والتنوير، لابن عاشور، المجلد العاشر – ج21 – ص 163.

المطلب العاشر

الأثل

1- تستخدم الأفرع في علاج مرض السيلان والأمـراض الجلديـة والإسـهال والمغص المعوي. (1)

2- قال داؤد الأنطاكي (2) في كتابه تذكرة داؤد: "طبيخـه يخفـف الرطوبـات مطلقاً ويسكن وجع الأسنان مضمضة وأمراض الصدر والرئـة شـرباً مـع العسل ورماده يحبس الدم حيث كان ويجفف القروح وينقي الأرحام". (3)

3- وذكر ابن سينا: "أن ورقه يستعمل مضاداً علي الأورام الرخوة ودخانه يجفف القروح الرطبة والجدري، ويذر سحيقه ورماده علي حرق النـار والقـروح الرطبة، وثمرته ورماده تجفف القروح العسرة وتأكل اللحم الزائد". (4)

----

(1) النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي – ص 192.

(2) 1008هـ - 1600 م: هو داؤد بن عمر الأنطاكي عالم بالطب والأدب كان ضريراً ولد في أنطاكية حفظ القرآن وقرأ المنطق والرياضيات كان عالماً باليونانية من تصانيفه: تذكرة أولي الألباب.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الثاني – ص 332.

(3) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 227.

(4) القانون في الطب، لابن سينا – ص 327.

المطلب الحادي عشر

اليقطين (القرع)

1- يعتبر اليقطين نبات بارد غير مهيج ومسكن ومرطب وملين ومدر للبول لـذا فهو يؤكل لطرد السوائل من الجسم. (1)

2- لقشور اليقطين فاعلية عظيمة في معالجة الالتهابات الجلديـة وتـسكين آلام الحروق والرضوض. (2)

3- يفيد لحالات ارتفاع ضغط الدم وزيادة السوائل المختزنة في الجسم. (3)

4- وللاستعمال الخارجي يستعمل عصير اليقطين لإزالة التهابـات الأذن وأورام العيون. (4)

5- تفيد إحدى المشاهدات الطبية أن لبذور القرع العسلي وهو اليقطين تـأثيرات مهدئة ومخففة لحرارة الحميات وطرد الديـدان المعويـة وخاصـة الـدودة الوحيدة. (5)

6- وقال ابن سينا: "عصارة القرع تسكن وجع الأذن الحاد خصوصاً مـع دهـن الورد، وينفع الأورام الدماغية ومرض الوسواس وهو نافع لوجـع الحلـق، وسليق القرع ناف من السعال والحميات ووجع الصدر وتنفع عصارته لوجع الأسنان ويقطع العطش وينفع الحميات وحب القرع يخرج الديدان". (6)

----

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 278.

(2) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 124.

(3) المرجع السابق – ص 125.

(4) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 278.
(5) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 124.
(6) القانون في الطب، لابن سينا – ص 425.

7- وقال ابن القيم: "اليقطين هو بارد رطب ماؤه يقطع العطش ويذهب الـصداع الحار وهو ملين للبطن وشديد النفع للمحمومين". (1)

8- وقال أبو بكر الرازي: "القرع إذا أكل ولد في المعدة بلـة وقطـع العطـش وبذوره من جملة الأدوية التي تستعمل في حرقة البول وحرارة المعدة". (2)

9- يعتبر مطهر للصدر وللمجاري البولية ويفيد في معالجة التهابـات المجـاري البولية والبواسير و الإمساك والوهن وعسر الهضم. (3)

10- أكله يفرح ويسلي القلب الحزين ويذهب الهم والغم والأرق.

11- نظراً لأن شجر اليقطين يتميز بكبر الورق ونعومة الملمس وان الذباب لا يقربه لذا ذكر أن ورق القرع انفع شيء لمن ينسلخ جلده. (4)

----
(1) الطب النبوي، لابن قيم الجوزية – ص 316.

(2) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 123.

(3) المرجع السابق – ص 125,124 بتصرف.

(4) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، المجلد الثالث والعشرون الرابع والعشرون – ج23 – ص 146.

المطلب الثاني عشر

الريحان

1- تستخدم الأوراق والسيقان لعلاج اليرقان والاستسقاء.
2- استعمل الريحان لتخفيف آلام الولادة وكذلك العلاج من لسعات العقارب ويستنشق مع الخل لعلاج نوبة الإغماء. (1)
3- ذكر أطباء العرب القدامى: "أنه إذا استنشق حال ما في الدماغ من الرطوبات الفاسدة والأخلاط الذي في الصدر وان ضمد به الصداع الحار سكنه وحال الورم وان شرب ماؤه فتح السدد و أزال اليرقان وحبس الدم حيث كان وان نثر سحيقه علي الجرح جففه، وان غسل به في الحمام نعم البشرة ". (2)
4- أثبت الطب الحديث أنه يساعد علي مواجهة نوبات الصرع لأنه يحتوي علي مادة زيتية لها تأثير كتأثير المهدئ الطبيعي بالإضافة إلى أنه يقاوم الكآبة التي يعاني منها بعض الأشخاص العصبيين وكمضاد للتشنج.
5- يعتبر الريحان مادة هاضمة ويستعمل كشراب مقوى ومطهر للأمعاء ومسكناً للمغص المعوي ومسكناً لآلام الطمث. (3)
6- يشرب منقوع الريحان بعد الولادة مباشرة للحيلولة دون إحتجار المشيمة في الرحم كما يستعمل بالخارج بإضافته إلى ماء الحمام وككمادات للمساعدة علي التئام الجروح.

----

(1) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 65.
(2) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 174.
(3) المرجع السابق – ص 175.

المطلب الثالث عشر

السدر

1- تستعمل الأوراق لعلاج تساقط الشعر وغسل الموتى.
2- تستعمل الثمار لعلاج آلام الحلق وكطارد للبلغم كما يستعمل الزيت للرطوبـة ويصنع منه مطبوخاً لعلاج الإسهال. (1)
3- قال ابن سينا: "يحضر منه مطبوخ قابض، يمنع تساقط الشعر ويقويه، ورقـه نافع للربو و أمراض الرئة، مقو للمعدة، ينفع من نزف الحيض ومن قـروح الأمعاء والإسهال وضعف المعدة، جيد لقروح العين، يستعمل رمـاد حريـق النوي في صناعة الكحل".
4- قال ابن النفيس (2): "يقمع الصفراء ويمنع السيلان لإزالة وجع المعدة لعلاج نقصان الشهوة ". (3)

---

(1) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 73.

(2) 759 – 816 هـ، 1358 – 1413م: هو فتح الله بن معتصم بن النفيس الـداودي العنـاني التبريزي رئيس الأطباء بمصر ولد بتبريز ونشأ بالقاهرة تعلم عدة لغات وتفوق في الطب وتفقـه بالحنفية كان من خير أهل زمانه علماً وديناً وأدباً وسياسةً.

* الأعلام، خير الدين الزركلي – المجلد الخامس – ص 135، 136.

(3) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 155.

المطلب الرابع عشر

الطلح (الموز)

1- قال ابن سينا: "الموز ملين منشط للصفراء ونافع للحلق والصدر". (1)
2- قال ابن البيطار: "مغذي وملين أكله يزيد في الصفراء ويزيد في المني يوافق الكلي ويدر البول". (2)
3- قال ابن النفيس: "ملين نافع لحرقة الصدر والحلق وضيق التنفس يزيـد فـي المني يوافق الكلي ويدر البول". (3)
4- وصفه الأطباء القدامى كملين طبيعي للمعدة والأمعاء ويقوم بتنشيط إفـرازات الصفراء وزيادة إدرار البول.
5- نظراً للفيتامينات التي يحتوي عليها فهو يعتبر واقٍ مـن النـزلات الـشعبية وعامل مقوى ومضاد للتعب والإنهاك كما يفيد في التهاب الأعصاب وحالات فقر الدم والتشنج و أمراض سوء التغذية.
6- يعمل علي خفض ضغط الدم المرتفع ويقي من تصلب الشرايين.
7- يعالج الحموضة لاحتوائه علي نسبة عالية من الأملاح القلوية التـي تعـادل حموضة المعدة.

8- لا ينصح تناوله للبدينين ومرضي السكري نسبة لغناه بالمواد السكرية.

9- يعمل علي مقاومة التهاب المفاصل وتنشيط وظائف المخ والكليتـين وبعـض الغدد الجنسية.

----

(1) القانون في الطب، لابن سينا – ص 372.

(2) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، لضياء الدين أبى أحمد الأندلسي المالقي الملقب بابن البيطار – دار المدينة للنشر والتوزيع، ج2 – ص 169,168.

(3) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 151.

10- يسمي صديق الفلاسفة لأنه مقو ومجدد لخلايا المخ ويساعدها لي التركيـز والاستيعاب ويعين علي الهدوء والتأمل. (1)

11- قال ابن القيم: "إنه حار رطب أجوده النضيج الحلو ينفع من خشونة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين والمثانة ويدر البول ويزيد في المنـي ويحـرك شهوة الجماع ويلين البطن ويزيد الصفراء والبلغم". (2)

----

(1) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 153,152.

(2) الطب النبوي، لابن قيم الجوزية – ص 361.

المطلب الخامس عشر

الكافور

1- تفيد أوراق الكافور في حالات الربو كما يفيد الكافور في حالات الزكام والأنفلونزا.
2- يدخل مسحوق الكافور بكمية قليلة إلى المساحيق الجلدية إذ يساعد علي تخفيف الحرقة الناشئة عن الأكزيما والالتهابات الجلدية الأخرى وإذا وضع علي الجروح فانه يمنع تقيحها ويوقف التهابات اللثة.
3- منقوع الكافور في الماء يساعد علي إزالة عسر الهضم ويعطي كمنعش للقلب ومنشط للدورة الدموية ومنبه للجهاز الهضمي في حالات الوهن العصبي. (1)
4- وأضاف ابن سينا: "أن الكافور يمنع الأورام الحارة والنزيف وأنه ينفع الصداع الحار في الحميات ويقوي الحواس وينفع في أدوية الرمد الحار".(2)
5- لزيت الكافور خواص مطهرة ومنبهة في نفس الوقت ويعتبر مطهراً جيداً للجهاز التنفسي ومفيد في حالات حمي التيفويد والدسنتاريا والوقاية من التهابات الشعب الهوائية والنزلات الشعبية. (3)

----

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص292.
(2) القانون في الطب، لابن سينا – ص 337,336.
(3) النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي – ص 264,263.

المطلب السادس عشر

الزنجبيل

1- الزنجبيل يقوي الجسم ويعين علي هضم الطعام وملين للبطن ويطرد الغازات من المعدة والأمعاء ويستعمل منقوعه قبل تناول الطعام كدواء قوي للمصران الغليظ.

2- يستعمل الزنجبيل لتوسيع الأوعية الدموية وزيادة العرق والشعور بالدفء وتلطيف الحرارة وتصنع منه مربي نافعة من الأمراض الصدرية. (1)

3- قال ابن القيم: "الزنجبيل معين علي الهضم ملين للبطن تليينًا معتدلاً، معين علي الجماع، صالح للكبد والمعدة ". (2)

4- وذكر ابن سينا: "أنه يزيد في الحفظ ويجلو الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق وينفع من سموم الهوام وإذا سقي منه بالماء الحار نفع من إصابة برد الهواء الشديد". (3)

5- يستعمل لعلاج انخفاض ضغط الدم وكطارد للبلغم كما يضاف إلى بعض الأعشاب لطرد الغازات والديدان. (4)

6- يستخدم شرابه لعلاج التهابات الصدر وبحة الصوت. (5)

----

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص181,180.

(2) الطب النبوي، لابن قيم الجوزية – ص 246.

(3) القانون في الطب، لابن سينا – ص 302.

(4) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص23.

(5) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص181.

المطلب السابع عشر

القضب

1- يستعمل النبات كاملاً طازجاً غير جاف في علاج التهابات الكلي والحصوة البولية. (1)

- - - - - - - - - - - - - - -

(1) النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – ص 9.

المطلب الثامن عشر

التين

1- قال أبو بكر الرازي: "التين يقلل الحوامض في الجسم ويدفع أثرها السيئ ويساعد علي منع ظهور الطفح الجدري ومنع الخفقان والحرارة ويعالج أورام الكلي بالتين المسلوق". (1)

2- قال عنه ابن سينا: "التين مفيد جداً للحوامل والرضع وهو أكثر غذاء من جميع الفواكه يضمد به الأورام الصلبة ويفيد في حالات الإسهال والدسنتاريا، وورقه ينفع البثور المزمنة ". (2)

3- وقال ابن البيطار: "شراب التين لطيف مسمن وينفع طبخه لأورام الحلق، وشراب منقوعه ينفع السعال المزمن وأوجاع الصدر وهو يقطع العطش وينفع الكلي والمثانة ومقاوم للسل والسموم والضعف الجنسي". (3)

4- يستعمل ثمار التين خارجياً فوق الجلد في علاج الجروح والقروح لتضميدها وعلاجها. (4)

5- نظراً لاحتوائه علي نسبة عالية من الحديد فهو يعتبر مصدراً مهماً لتوليد هيموغلوبين الدم في حالة الأنيميا.

6- يستعمل منقوع التين لحالات ضغط الدم المنخفض والتهابات الجهاز التنفسي.

----

(1) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 66.

(2) القانون في الطب، لابن سينا، ج1 – ص 447.

(3) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، لابن البيطار، ج1 – ص 147,146.

(4) قاموس الأغذية لروز مخلوف – ص 59.

7- البذور السمراء الداخلية لثمرة التين تعتبر مادة ملينة فائقة الجـودة مكافحـة للامساك كما لها تأثير منشط لجدران المعدة والأمعاء وتقوم بتنظيفها مـن أي فضلات تتراكم فيها. (1)

8- تمد الجسم بالطاقة اللازمة نظراً لغناه بالسكريات وتعطي ثمار التين للأطفال والناقهين والرياضيين والنحفاء والحوامل والمرضعات. (2)

9- هو دواء كثير النفع يفتح السدد ويقوي الكبد ويذهب الطحال وعـسر البـول وهزال الكلي والربو والسعال وأوجاع الصدر وخشونة القصبة ويزيل نكهـة الفم ويطول الشعر وينفع من الأورام الغليظة وأوجاع المفاصل. (3)

10- التين طعام لطيف سريع الهضم يلين الطبع ويقلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويساعد في إخراج فضول البدن. (4)

----

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص108,107.

(2) التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض، لمختار سالم – ص 69.

(3) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، المجلد التاسع والعشرون – الثلاثون ج30 – ص 174.

(4) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الإمام الرازي، المجلد الحادي والثلاثون – الثاني والثلاثون، ج30 – ص 8.

المطلب التاسع عشر

الزيتون

(أ) الفوائد الطبية للزيتون:

1- يقوي المعدة ويفتح الشهية ويفتح السدد لأنه يساعد علي إفـراز العـصارات اللعابية والمعدية. (1)

2- يوصف الزيتون لأمراض الكبد والناضج منه مفيد جداً للصحة. (2)

3- يؤخذ الزيتون للهضم والتسمين وتقوية الأعضاء. (3)

(ب) الفوائد الطبية لورق الزيتون:

1- إذا مضغ ورق الزيتون فإنه يذهب التهابات اللثة والحلـق لأن بـه عـصارة قابضة تنفع في الحالات الالتهابية.

2- وإذا سحق ورق الزيتون وضمد بعصارته أو بمائه نفع في حالات الجـروح والقروح والدمامل لاحتوائه علي المادة القابـضة المطهـرة كمـا تـستخدم عصارته أيضاً كحقنة شرجية في حالة قروح الأمعاء.

3- وتستخدم عصارة أوراقه في طب العيون حيث تصنع منـه قطـرة للعيـون لمعالجة الالتهابات. (4)

4- السواك بغصن الزيتون يطيب الفم ويذهب بالحفرة. (5)

----

(1) قاموس الأغذية، لروز مخلوف – ص 134.

(2) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص185.

(3) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، المجلد التاسع والعشرون – الثلاثون ج30 – ص 174.

(4) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 186,185.

(5) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، المجلد التاسع والعشرون – الثلاثون ج30 – ص 174.

(ج) الفوائد الطبية لزيت الزيتون:

1- يفضل استخدامه غذائياً لأنه مادة دهنية غير دسـمة تمنـع إصـابة الجـسم بأمراض تصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم والذبحة الصدرية و أمـراض السمنة.

2- يستعمل كملطف وملين ومدر للصفراء ومفتت للحصي ويفيد مرضي السكري إذا شرب صباحاً ومساءً.

3- يعالج أمراض الروماتيزم والتهابات الأعصاب والتواء المفاصل.

4- أكد الباحثون أن هناك علاقة واضحة بين زيت الزيتـون والـدور الوقـائي الطبيعي من الإصابة بالسرطان وخاصة سرطان الثدي.

5- يستخدم طبياً لعلاج بعض الأمراض الجلدية مثل الصلع والبـرص وجفـاف الجلد. (1)

6- يعمل زيت الزيتون علي تحسين لون الجلد وشد الأعـصاب وفـتح الـسدد وإخراج الدود وإدرار البول وتفتيت الحصي وإصلاح الكلـي شـرباً بالمـاء الحار وتقوية البصر اكتحالاً. (2)

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) التداوي بالأعشاب والنباتات، لأحمد شمس الدين – ص 185.

(2) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، المجلد التاسع والعشرون – الثلاثون ج30 – ص 174.

المبحث الأول

مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن

قال تعالي:

[سنُريهم آياتِنَا فِي الآفَاقِ وفِي أنفُسِهم حتَى يتَبين لَهم أنَه الحقُ أولَم يكْفِ بِربِك أنَه علي كُل شَىءٍ شَهيدٌ]. (1)

[أولَم ينظُروا فِي ملَكُوتِ السماواتِ والأرضِ وما خَلَقَ اللهُ مِن شَىءٍ وأن عسي أن يكُون قَدِ اقْتَرب أجلُهم فَبِأي حدِيثٍ بعده يؤْمِنُون]. (2)

[إن فِي خَلْقِ السماواتِ والأرضِ واخْتِلافِ الليل والنَهارِ والفُلْكِ الِتي تَجرِي فِي البحرِ بِما ينفَع النَاس وما أنزلَ اللهُ مِن السماءِ مِن ماْءٍ فَأحيا بِهِ الأرض بعد موتِها وبثَ فِيها مِن كُل دآبةٍ وتَصرِيفِ الرياحِ والسحابِ المسخَرِ بين السمآءِ والأرضِ لآياتٍ لِقَومٍ يعقِلُون]. (3)

وهذا هو القرآن الخالد معجزة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم الباقية ما بقيت السماوات والأرض أرسله الله به إلى الناس كافة وختم به جميع الرسالات والأديان السابقة وجعل الناس يتدارسونه ويتدبرونه يتجدد مع كل فتح بشري من آفاق العلوم التي زخر بها القرآن من أنباء الكون وأسراره، وقد ظهرت في عصرنا هذا علوم الإنسان واكتشافاته المذهلة المتتالية لآفاق الأرض وملكوت السماء فحان الوقت لرؤية الحقائق العلمية التي نزل بها القرآن منذ أكثر من خمسة عشر قرناً مضي، والقرآن ملئ بتلك الحقائق العلمية والعلوم الكونية كما جاء في الآيات السابقة من علوم متنوعة وهذا يضفي علي القرآن بوجه عام إعجازاً علمياً

----

(1) فصلت – الآية (53)

(2) الأعراف – الآية (185)

(3) البقرة – الآية (164)

ولا سيما عند اتساق معاني الكلمات في الآية الواحدة التي يظن الشخص أنها تتناول موضوعاً واحداً ولكن بعد النظر والتأمل نجد أنها تشتمل علي أكثر من علم كما في الآية الثالثة "إن في خلق السماوات والأرض" إذ تتحدث هذه الآية عن علم الفلك وعلم البحار وعلم الزراعة وعلم الحيوان وعلم الإرصاد الجوي وهذا من تمام الإعجاز العلمي والبلاغي في آيات القرآن، وهذا هو ما أمرهم الله بالتدبر فيه والاستنباط منه ما يصلح دنياهم ويعمر آخرتهم، أما التفكر والتحليل العلمي لهذه الآيات وتوسيع مدلولاتها فهو ما يسمي بالإعجاز العلمي.

تعريف الإعجاز لغة:

الإعجاز لفظة مشتقة من إثبات العجز وهو الضعف وعدم القدرة.

والعجز: مؤخر الشيء يؤنث ويذكر وهو للرجل والمرأة جميعاً والجمع أعجاز والعجِيزةُ: للمرأة خاصة.

والعجز: الضعف تقول عجزتُ عن كذا.

أعجِز بالكسر عجزا ومعجِزةً ومعجزةً ومعجِزاً ومعجزاً بالفتح أيضاً علي القياس.(1)

والمعجِزة: أمر خارق للعادة يظهره الله علي يد نبي تأييداً لنبوته وما يعجِز البشر أن يأتوا بمثله. (2)

تعريف المعجزة:

المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية أو عقلية، وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال إفهامهم. (3)

----

(1) تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري

تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، المجلد الثالث - ص 884,883.

(2) المعجم الوسيط، د.إبراهيم أنيس، د.عبد الحليم منتصر،عطية الصوالحي، محمد خلف الله دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثانية، ج2 – ص 585.

(3) الإتقان في علوم القرآن، للإمام جلال الدين السيوطي الشافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1 – ج2 - ص 116.

تعريف الإعجاز العلمي اصطلاحاً:

هو توسيع مدلول الآيات القرآنية وتعميق معانيها في الوجدان والفكر الإنساني بالانتفاع بالكشوف العلمية المعاصرة في توسيع هذا المدلول وتعميق هذه المعاني عن طريق الاستئناس بالموافقات الدقيقة والمقارنات العميقة الملحوظة للعلماء المتخصصين والخبراء الباحثين في مجالات الكون والحياة في شتي علومها ومعارفها. (1)

تعريف آخر:

الإعجاز العلمي هو أخبار القرآن بحقيقة أثبتها العلم التجريبي وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلي الله عليه وسلم فجاء القرآن وأخبر بها وهذا ما يؤكد صدق المصطفي صلوات الله وسلامه عليه فيما أخبر به عن ربه وأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحي. (2)

لذلك كان الإعجاز العلمي تفسيراً لما في القرآن وتبياناً لما في ثناياه من أسرار وأحكام طبقاً لتطور البشرية في جوانب العلوم النظرية والتطبيقية لذا كان الإعجاز العلمي ضرباً من ضروب التفسير التي ذكرها ابن عباس رضي الله عنهما في قوله التفسير علي أربعة أوجه:

1- وجه تعرفه العرب من كلامها.

2- تفسير لا يعذر أحد بجهالته.

3- تفسير يعلمه العلماء وهو ما يدخل تحته الإعجاز العلمي.

4- تفسير لا يعلمه إلا الله. (3)

----

(1) * الإعجاز العلمي في الإسلام، محمد كامل عبد الصمد، الدار المصرية اللبنانية، مصر

القاهرة الطبعة الخامسة 1421هـ - 2000م، الطبعة السادسة 1424هـ - 2004م,ص24.

* نقلاً من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم, إبراهيم محمد سرسين، المجلة العربية في عددها الصادر في يناير 1982م بتصرف.

(2) من البحث المقدم من الشيخ عبد المجيد الزنداني، المعجزة العلمية في القرآن والسنة، في المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، باكستان 1408هـ - 1987م.

(3) من البحث المقدم من الشيخ عبد المجيد الزنداني، المعجزة العلمية في القرآن والسنة.

أما الميادين التي يطرقها الإعجاز العلمي فهي جميع العلوم والمجالات الكونية التي جاء ذكرها في القرآن أو السنة وتمكن العلم البشري من معرفة أسرارها إلى جانب الميادين التي يحتاجها الباحث لتفسير النصوص الشرعية وتكمن أهمية أبحاث الإعجاز العلمي في أنها تعمل علي تجديد فهم القرآن الكريم في عصر الكشوف العلمية كما أن الحجج المستنبطة من هذه الأبحاث تقوي يقين المؤمنين وتزيد في إيمانهم وتسكب الثقة في نفوس الذين فتنهم الكفار باسم العلم والتقدم والحضارة.

وإضافة لجميع ما سبق فإن أبحاث الإعجاز العلمي تقيم في قلب المسلم صلة وثيقة بكتاب الله وتجعل إيمانه به علي دراية وفهم وبصيرة أما الهدف الأساسي من هذه الأبحاث أنها تعمل علي تصحيح مسار العلوم التجريبية وتجعل النظر في المخلوقات والعلوم التي قامت عليها تلك العلوم التجريبية طريقاً سالكاً يوصل إلى الله وإلي الإيمان به وبرسوله، أما القاعدة الأساسية التي تقوم عليها أبحاث الإعجاز العلمي أن العلم الشامل الذي لا يشوبه نقصان ولا يعتريه خطأ هو علم الله الواحد الأحد وأنه لا يوجد ثمة تعارض بين الحقيقة العلمية والنص القرآني بل كلاهما صادر من الله خالق الكون وكما يجدر بنا ونحن نبحث في هذا المضمار أن لا نثبت القرآن بالعلم بل العلم هو الذي يجتهد ليلتمس الدليل والبينة من القرآن، وهذا ما يجب أن يدركه المسلمون عامة والعلماء خاصة حتى ينكبوا بجد واجتهاد يدفعهم الإيمان والإخلاص للفهم العميق لآيات القرآن الكريم للبحث في كل شأن من شئون الحياة

وكل ظاهرة من ظواهر الكون وكأنهم بذلك قد أدركوا قوله تعالي [كِتَاب أنزلْنَاه إليك مبارك لِيدبروا آياتِهِ ولِيتَذَكَر أُولُوا الألْبابِ].(1)

---

(1) ص – الآية (29)

المبحث الثاني

قوله تعالى:

[الَذِي جعلَ لَكُم مِن الشَجرِ الأَخْضرِ نَاراً فَإِذَآ أَنتُم مِنْه تُوقِدون].(1)

[أَفَرءيتُم النَار الَتِي تُورون * ءأَنتُم أَنشَأْتُم شَجرتَهآ أم نَحن المنشِئُون].(2)

المتأمل في هذه الآية لأول مرة ربما لا يجد فيها حقيقة قرآنية علمية ولربما لا يجد فيها ما يستدعي النظر والتفكر فيه ملياً فهذه هي النار وهذه هي الشجرة التي تستخرج منها النار ولكن الغريب في موضوع هذه الآية والحقيقة العلمية المتميزة فيها أن هذه النار توقد من الشجر الأخضر ومن المتعارف عليه أن الذي يتم حرقه هو الشجر اليابس وهو ما يكون قابلاً للاحتراق إذاً فكيف يمكننا أن نوفق بين تلك الحقيقة القرآنية العلمية وبين ما هو متداول في حياتنا ؟

في هذه الآية ذكر الله عز وجل أن النار تستخرج من الشجر الأخضر، والشجر الأخضر هو الذي يحتوي علي مادة اليخضور أو كما تسمي علمياً "مادة الكلوروفيل الخضراء" واليخضور أو الكلوروفيل هو مركب أخضر يوجد في معظم النباتات كما يوجد في معظم أعضاء النبات الواحد وتحديداً في الأوراق فهو يوجد في كريات خضراء مستديرة تسمي "البلستيدات الخضراء" ويدخل في تركيبه المغنيسيوم كمعدن أساسي إضافة إلى قدر من الحديد. (3)

إذاً فهذا المركب الكيمائي هو الذي جعل النبات ذاتي التغذية لأنه قادر علي تحويل المواد غير العضوية في النبات إلى مواد عضوية وذلك في وجود غاز ثاني أكسيد الكربون مع الماء في وجود الضوء وهذا ما تسمي بعملية التمثيل الضوئي. (4)

----

(1) يس – الآية (80)

(2) الواقعة – الآيات (72,71)

(3) الجديد في المنظور العلمي للقرآن المجيد، د. إسلام الشبراوي، الهيئة العامة لدار الكتب و

الوثائق القومية، مصر – القاهرة - ص 288,283.

(4) الإعجاز العلمي في الإسلام – في القرآن الكريم، لمحمد كامل عبد الصمد - ص 145.

وينتج عن هذه العملية مواد كربوهيدراتيـة كالـسكريات والنـشأ أو أنـسجة سليلوزية. (1)

ومع تقدم عمر هذه النباتات والأشجار تزيد من امتصاصها لأشعة الشمس التي تختزن في داخلها أو تدخل في عملية التمثيل الضوئي فتكون منها تلك المـواد التـي تتراص فوق بعضها فتكون طبقات خشبية(2) حتى إذا مـا احتـاج إليهـا الإنـسان لأغراضه الحياتية أشعل تلك الأفرع الخضراء فتتفاعل المواد الكربوهيدراتية مع الأكسجين فتنطلق الطاقة الكامنة فيها وتولد ناراً، ولو لا وجود مادة اليخضور (3) في النباتات التي ذكرها الله بقوله "الشجر الأخضر" لما تمت عملية التمثيل الضوئي ولما نتجت عنها المواد الكربوهيدراتية التي تتفاعل مع الأكسجين فتوقد ناراً.

إضافة لجميع ما سبق فإن المعروف أن أنواع الوقود من فحم وبترول تكـون أصلاً من بقايا نباتات قديمة ماتت واندثرت في باطن الأرض وتحت ظـروف بيئيـة وجيولوجية معينة تحللت و أصبحت وقوداً فيما بعد. (4)

وهذا يؤكد أيضاً أن أصل النار هو الشجر الأخضر.

----

(1) الإعجاز العلمي في الإسلام – في القرآن الكريم، لمحمد كامل عبد الصمد – ص 143.

(2) المرجع السابق – ص 143.

(3) ذكر تعريف مادة اليخضور في الصفحة السابقة، وهو ما يسمي بمادة الكلوروفيل

الخضراء.

(4) سلسلة العلم والقرآن – الطبيعيات والإعجاز العلمي للقرآن الكريم، للدكتور عبد الحليم عبد الرحمن خضر، الدار السعودية للنشر والتوزيع – جدة، الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م - ص 353.

المبحث الثالث

قوله تعالي:

[وهو الذِي أنزلَ مِن السمآءِ مآءً فَأخْرجنَا بِهِ نَبأت كُل شَيءٍ فَأخْرجنَا مِنْه خَضِراً نُخْرِج مِنْه حباً متَراكِباً ومِن النَخْل مِن طَلْعِها قِنْوان دانِيةٌ وجنَاتٍ مِن أعنَابٍ والزيتُون والرمان مشْتَبِهاً وغَير متَشَابِهٍ انظُروا إلى ثَمرِهِ إذآ أثْمر وينْعِهِ إن فِي ذَلِكُم لآياتٍ لِقَومٍ يؤمِنُون]. (1)

[ألم تَر أن اللهَ أنزلَ مِن السمآءِ مآءً فَتُصبِح الأرض مخْضرةً إن اللهَ لَطِيفٌ خَبِير]. (2)

تتحدث هذه الآية عن منهج زراعي متكامل للنبات بدءً بالمطر الذي ينزل من السماء بفعل الله سبحانه وتعالي ولا يستطيع أحد التحكم في إنزال قطرة واحدة من السماء بالرغم من التقدم الذي وصلت إليه التكنولوجيا البشرية من صنع المطر الصناعي والمضخات المائية ومعرفتها للكيفية والآلية التي ينزل بها المطر من السماء وبالرغم من ذلك فإن إنزال المطر بيد الله وحده وبفعله وبأمره وإذا ما نزل الماء من السماء علي الأرض فإنه يحدث فيها من التغيرات الفيزيائية والكيميائية ما يجعلها تهتز وتربو وذلك ناتج عن زيادة حجمها عندما تتخللها قطرات المطر فتنتفض وتهتز دلالة علي انتعاش صور الحياة في الأرض ثم بهذا الماء وبهذه المطر جعل الله من كل شيء حي فأخرج به نبات كل شيء وجاءت الفاء في الفعل أخرجنا للتعقيب المباشر أنه بعد نزول المطر تحيا الأرض بالنبات والمراد بنبات كل شيء أي كل ما

ينتسب للنبات سواء كان أخضراً أم لا من بـذور وحويـصلات نباتيـة وطحالـب وفطريات. (3)

----

(1) الأنعام – الآية (99)

(2) الحج – الآية (63)

(3) موسوعة ما فرطنا في الكتاب من شيء، إعداد: نخبة من علماء الفكر الإسلامي المعاصر، إشراف: د. منصور محمد حسب النبي – مركز عباد الرحمن لبيان علوم القرآن جدة، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م، ص 138.

وذلك بدون تقسيمات علمية للنبات ثم بعد نبات كل شيء يقول تعالي [فأخرجنا منه خضراً] ثم من هذا النبات عامة يخرج النبات الأخضر بمعني أنه يتم تكوين اليخضور في هذا النبات حتى يصبح خضراً واليخضور كما ذكرنا آنفـاً أنـه مادة خضراء في النبات تساعده علي صنع غذائه بنفسه فيما يسمي عمليـة التمثيـل الضوئي التي يتم فيها امتصاص أشعة الشمس مع غاز ثاني أكسيد الكربون في وجود الماء والضوء فينتج النبات بذلك غذاءه ويكتمل بناؤه وتنمو خلاياه

ويتطور النبات بعد أن كان من نبات كل شيء إلى أن أصبح نباتاً أخضر وتتواصل مظاهر الحياة والرقي في هذا النبات الأخضر بعملياته الغذائية المتوالية ونموه الدائم حتى يخرج الله منه حباً متراكباً، ومع تكرار لفظ أخرج ويخرج تظهر الحياة في هذا الفعل الذي يشير إلى الحياة وينبض بها لفظاً وعملاً إذ أنزل المطر فأخرج به نبات كل شيء وهذا حياة ثم يخرج به خضراً وهذه حياة أخرى أكثر رقياً ثم يخرج منه حباً متراكباً وهذا هو التنوع في الحياة، والحبوب المتراكبة هي أصناف من الحبوب تنمو في شكل تراكيب أو سنابل ويطلق عليها العائلة النجيلية ومنها القمح والشعير والأرز. (1)

وتحتل الحبوب المرتبة الأولي من الأطعمة وهي الغذاء الرئيسي للإنسان والحيوان معاً وهذه الحبوب تتكون أساساً من المواد الكربوهيدراتية (2) التي تنتج من

عملية التمثيل الضوئي في النباتات الخضراء وعندما قال نخرج منه حباً متراكباً أي أن من هذه النباتات الخضراء ما ينتج حبوباً ومنها ما لا ينتج الحبوب أو البذور مثل الطحالب والفطريات. (3)

---

(1) الجديد في المنظور العلمي للقرآن المجيد، للدكتور إسلام الشبراوي - ص 286.
(2) من آيات الإعجاز العلمي للنبات في القرآن الكريم، أ.د / زغلول النجار مكتبة الشروق الدولية – القاهرة، الطبعة الأولى 1426هـ - 2005م، ج5 – ص 139.
(3) الجديد في المنظور العلمي للقرآن المجيد، للدكتور إسلام الشبراوي - ص 302,301.

وإخراج الحب المتراكب من النبات الأخضر تتم بعد أن يقوم النبات الأخضر بعملياته الغذائية البنائية الحيوية التي تعمل علي نمو النبات ونمو خلاياه فينتج بذلك الأوراق وأعضاءه المختلفة وأزهاره التي تحمل أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث في النبات وبعد عملية الإخصاب التي تتم في النباتات المزهرة تنتج البذور وتحتوي البذرة علي جنين لنبات جديد إضافة إلى مواد محفوظة داخل هذه البذرة تساعد الجنين في التغذية حتى يتمكن من ممارسة عملياته الحيوية وبناء نفسه وإنتاج أوراق خضراء جديدة وهذه البذرة ربما تكون هي الثمرة نفسها أو تحفظ داخل الثمرة حتى تتوفر لها العوامل المساعدة للانتشار والتلقيح لإنتاج نبات جديد. (1)

وقد هيأ الله البذرة في تكوينها حتى تحمي وتحافظ علي نفسها وتتلاءم مع البيئة والتربة التي توجد فيها فحماها بغلاف متين يسمي غلاف البذرة (2) حتى يحافظ علي الجنين الذي بداخلها وحتى تتمكن من تغذية نفسها وتسمح بمرور الماء والأملاح إليها

فقد زودها بفتحة في هذا الغلاف تسمي "النقرة" تمثل ممراً للماء يدخل إلى الجنين حتى ينمو وينبت، ثم بعد أن ينبت يخرج منه السويق متجهاً إلى
أعلي والجذير متجهاً إلى أسفل ثم تتواصل العملية البنائية فتنتج الأوراق والثمار التي قد تكون هي الحبوب المتراكبة من قمح وشعير وأرز كما ذكرت الآية والتي تكـون من النباتات ذات الفلقة الواحدة. (3)
وبعض الحبوب المتراكبة يتواصل العطاء الرباني النبات الأخضر فيخـرج النخيـل، والأعناب، والزيتون، والرمان وكل ذلك من ذاك النبات الأخضر المعطاء وسـبحان الله حين قال [فَأخْرجنَا بِهِ ثَمراتٍ مخْتَلِفاً ألْوانُها]. (4)

- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) من آيات الإعجاز العلمي للنبات في القرآن الكريم، لزغلول النجار، ج 5 - ص 138.

(2) المرجع السابق - ص 138.

(3) المرجع السابق – ص 138.

(4) فاطر – الآية (27)

المبحث الرابع

قوله تعالي:

[وتَري الأرض هامِدةً فَإذَآ أنزلْنَا علَيها المآء اهتَزتْ وربتْ وأنبتَتْ مِـن كُـل زوجٍ بهيجٍ] . (1)

[أولَم يروا إلَى الأرضِ كَم أنبتْنَا فِيها مِن كُل زوجٍ كَرِيمٍ]. (2)

[وأنزلْنَا مِن السمآءِ مآءً فَأنبتْنَا فِيها مِن كُل زوجٍ كَرِيمٍ]. (3)

[ومِن كُل الثَمراتِ جعلَ فِيها زوجين اثْنَين]. (4)

[وأنزلَ مِن السمآءِ مآءً فَأخْرجنَا بِهِ أزواجاً مِن نَباتٍ شَتَي]. (5)

[سبحان الذِي خَلَقَ الأزواج كُلَها مِما تُنبِتُ الأرض ومِن أنفُسِهم ومِما لا

يعلمون].(6)

لقد شاء الله جل جلاله أن تكون الوحدانية صفة الخالق بينما الزوجية صفة المخلوق فالإنسان زوجان ذكر وأنثى وكذلك الحيوان والنبات فكل المخلوقات جاءت إلى الحياة بهذه الزوجية التكاثرية وبها سارت لتعطي أجيالاً وأجيالاً تحفظ النسل وتبقي النوع ومن خلال حديثنا عن زوجية المخلوقات يجدر بنا أن نذكر الزوجية في النبات التي هي مضمار حديثنا وهي لم تكتشف إلا حديثاً بعد نزول القرآن وكان قد ذكرها مراراً في آياته.

----

(1) الحج – الآية (5)

(2) الشعراء – الآية (7)

(3) لقمان – الآية (10)

(4) الرعد – الآية (3)

(5) طه – الآية (53)

(6) يس – الآية (36)

وبما أن الزهرة هي عضو النبات المنوط بالتكاثر فإن أزهار النباتات على اختلاف أنواعها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- أزهار مذكرة.

2- أزهار مؤنثة.

3- أزهار خنثي، أي أزهار تحمل أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث معاً. (1)

ومن أمثلة ذلك النخيل فمنه ما يحمل أعضاء التأنيث فقط ومنه ما يحمل أعضاء التذكير فقط، ولذا يتميز بأنه ثنائي المسكن. (2)

أما من الحبوب فنبات الذرة يحمل في وقت واحد أعضاء مذكرة وأعضاء مؤنثة.

وتطبيقاً لقاعدة الزوجية في النبات يحدث التلقـيح بـين الأعـضاء المـذكرة والأعضاء المؤنثة ويتم بطرق كثيرة منها ما يقوم به الإنسان كما في النخيل ومنها ما تقوم به الحشرات أو الهواء أو الماء. (3)

ونجد أن في النباتات الراقية يتم التكاثر بالأسلوب التزاوجي ويسمي بالتكـاثر الجنسي وذلك ما أثبته القرآن. (4)

أما في النباتات البدائية مثل النباتات المائية فيكون التكـاثر لا جنـسي أي بأسـاليب مختلفة مثل الانشطار الثنائي والتبـرعم ويـتم ذلـك فـي الطحالـب والـسراخس والحزازيات. (5)

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) من آيات الإعجاز العلمي للنبات في القرآن، لزغلول النجار، ج 5 - ص 115.

(2) الجديد في المنظور العلمي للقرآن المجيد، لإسلام الشبراوي - ص 305.

(3) من آيات الإعجاز العلمي للنبات في القرآن، لزغلول النجار، ج 5 – ص 116.

(4) الجديد في المنظور العلمي للقرآن المجيد، لإسلام الشبراوي – ص 293.

(5) المرجع السابق – ص 293.

وهذا إعجاز آخر أثبته القرآن في مجال الزوجية إذ أن التكاثر الجنسي الـذي تقوم به الأزهار إنما يتم فقط في النباتات التي تعيش علي اليابسة إذ هي وحدها التي تتميز بوجود أعضاء التكاثر. (1)

وهذا ما قال الله عنه [سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض] أمـا النباتات المائية فليس لها أعضاء تناسلية مخصصة للتكاثر والتزاوج ممـا يؤكـد أن التكاثر والتزاوج خاصية للنباتات الأرضية. (2)

وقد ذكر الله هذه الزوجية في الثمرات أيضاً عندما قال "ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين" ومن هذه للتبعيض. (3)

أي أن بعض الثمرات تنتج عن التزاوج والتكاثر الجنسي وان هذا النوع مـن التكاثر هو الغالب بين الثمار أما بعض الأنواع القليلة منها تنتج بدون تكاثر جنـسي مثل الموز والأناناس والعنب البناتي.(4)

فهذا هو الإعجاز القرآني وهذا هو الاستثناء المعجز في هذه الآية والذي تؤكد وتبين هذه القاعدة العلمية، ومواصلة للزوجية النباتية فقد وصفها القرآن بالبهجة تارة وبالكرم تارة أخرى.

وللمفسرين عدة أقوال في معني { بهيج }:

قال الألوسي: " البهجة كل ما هو حسن سار للناظر ". (5)

----

(1) الجديد في المنظور العلمي للقرآن المجيد، لإسلام الشبراوي – ص 294,293.

(2) المرجع السابق – ص 294.

(3) المرجع السابق – ص 294.

(4) المرجع السابق – ص 295.

(5) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،الألوسي، المجلد السابع عشر - الثامن عشر – ص 119.

وقال الرازي: " البهجة حسن الشيء ونضارته، والبهيج بمعني المبهج ".

وقال المبرد: " هو الشيء المشرق الجميل ". (1)

وقال أبو حيان: " البهيج الحسن السار للناظر، يقال فلان ذو بهجة أي حـسن وقد بهج بالضم بهاجة وبهجة فهو بهيج وأبهجني أعجبني بحسنه". (2)

فقال تعالي [وأنبتَتْ مِن كُل زوجٍ بهيجٍ]. (3)

ففي هذه الآية البهيجة يوضح القرآن حقيقة كامنة فيها إذ أن البهجة في النباتات والمنظر الجميل المحبب إلى النفس إنما ينتج عن التنوع الرائع في عالم الأزهار وما فيه من أشكال رائعة وألوان جذابة وعطور جميلة نفاذة وكما أن الزهرة في النباتـات هي مبعث الجمال والروعة فهي أيضاً مكان للتكاثر والتزاوج إذ تحمـل الأعـضاء التناسلية للنبات أي تقوم بوظيفة التزاوج في النباتات.

أي أن النباتات التي يتم فيها التزاوج الجنسي هي التي تحمل أزهـاراً تبعـث البهجة والجمال وتعمل علي استمرار الحياة وبقاء النوع، وكما أن زوجيـة النبـات تكون بهيجة فكذلك هي زوجية كريمة.

وللمفسرين عدة أقوال في معني { كريم }:

ذكر ابن كثير في تفسيره: " الناس من منابت الأرض فمن دخل الجنـة فهـو كريم ومن دخل النار فهو لئيم ". (4)

- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام الرازي, المجلد الثاني عشر – ص 10.

(2) البحر المحيط، لأبي حيان، المجلد السادس – ص 346.

(3) الحج – الآية (5)

(4) تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير – المجلد الخامس – ص 176.

وقال الألوسي: " الكريم من كل شيء مرضية ومحمودة، ومنه قولـه: حتـى يشق الصفوف من كرمه " وقال: " أي من كل زوج كثيـر المنـافع وهـي تحتمـل التخصيص والتوضيح وأنه تعالي ما أنبت شيئاً إلا وفيه فائدة ". (1)

وقال الرازي: " الكريم صفة لكل ما يرضي ويحمد في بابه، يقال: وجه كريم إذا كان مرضياً في حسنه وجماله، وكتاب كريم إذا كان مرضياً في فوائده، والنبات الكريم هو المرضي فيما يتعلق به من منافع وفي صف "، والزوج الكريم وجهان:

أحدهما أن النبات علي نوعين نافع وضار، فذكر الله سبحانه كثرة ما أنبت في الأرض من جميع أصناف النبات النافع وترك ذكر الضار.

والثاني أنه يعم جميع النبات نافعه وضاره ووصفهما جميعاً بالكريم ونبه علي أنه ما أنبت شيئاً إلا وفيه فائدة وإن غفل عنها الغافلون. (2)

فقال تعالي [أولم يروا إلى الأرض كم أنبتْنَا فِيها مِن كُـل زوجٍ كـريمٍ]. (3)

والنبات الكريم هو الذي يوصف بالكرم هو النبات المعطاء الذي يلبي حاجات الإنسان والحيوان معاً ويعطي وافر المحصول ويحفظ توازن البيئة ويجود بالأكسجين النقـي ويمنح الظل والغذاء والدواء والطاقة والوقود. (4)

فهو الكريم من كرم الله وعطائه وسخائه، وما كان هذا النبات الكريم إلا لأنـه يتميز بالتكاثر الجنسي والتزاوج الذي يؤهله لأن يكون كريماً ويـستطيع أن يعطـي الفواكه والثمار والأكسجين والدواء إذ تبين أن اكثر من 99,9 % من

----

(1) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،الألوسي، المجلد التاسع عشر العشرون – ص 62.

(2) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام الرازي, المجلد الثاني عشر – ص 10.

(3) الشعراء – الآية (7)

(4) الجديد في المنظور العلمي للقرآن المجيد، لإسلام الشبراوي – ص 309,310،311.

النباتات والفواكه والثمار التي يتناولها الإنسان والحيوان لتبقي بها حياتـه إنمـا هـو النبات الذي يتكاثر عن طريق التزاوج. (1)

وليس ثمة وصف بليغ لهذا النبات إلا قوله تعالي [فَأَنبَتْنَا فِيها مِن كُلِّ زوجٍ كَرِيمٍ]. (2)

- - - - - - - - - - - - - -

(1) الجديد في المنظور العلمي للقرآن المجيد، لإسلام الشبراوي – ص 296.

(2) لقمان – الآية (10)

المبحث الخامس

قوله تعالي:

[وفِي الأرضِ قِطَع متَجاوِراتٌ وجنَاتٌ مِن أعنَابٍ وزرع ونَخِيـلٌ صِـنْوان وغَيـر صِنْوانٍ يسقَي بِماَءٍ واحِدٍ ونُفَضِلُ بعضها علَي بعضٍ فِي الأكُل إن فِي ذَلِك لآياتٍ لِقَومٍ يعقِلُون]. (1)

تشتمل هذه الآية علي كثير من العلوم الكونية من علم الجيولوجيا وعلم النبات وعلم التربة ففي علم الجيولوجيا أثبت القرآن أن الأرض تتكون مـن ألـواح وقطـع متجاورة وهذه القطع المتجاورة تشكل الغلاف الصخري للأرض وتختلف هذه الألواح والقطع عن بعضها باختلاف صفاتها الطبيعيـة والكيميائيـة واخـتلاف خواصـها ومكوناتها فمن هذه القطع المالحة والعذبة ومنها الطينية البركانية ومنها الرملية ومنها السبخة ومنها الطيبة.(2)

وبتباين هذه القطع المتجاورة تتباين بالتالي نوع التربة التي تتكون منها وتبعـاً لذلك تتنوع النباتات التي يمكن زراعتها فيها، فهناك من النباتات ما يمكن زراعتها في التربة المالحة وهناك ما يمكن زراعتها في التربة الطينية وهكذا تتنـوع المحاصـيل والمنتجات النباتية وكمثال لهذا التنوع النباتي ذكر الله الأعنـاب والـزرع والنخيـل ولإيجاد علاقة وثيقة بين هذه النباتات نذكر موضع قرآني آخر ذكرت فيه في قولـه تعالي [جعلْنَا لأحدِهِما جنَتَين مِن أعنَابٍ وحفَفْنَاهما بِنَخْلٍ وجعلْنَا بينَهما زرعاً]. (3)

فماذا كانت النتيجة من هذا النظام الزراعي قال تعالي [كِلْتَا الجنَتَين ءاتَتْ أُكُلَها ولَم تَظْلِم مِنْه شَيئاً] . (4)

----

(1) الرعد – الآية (4)

(2) من آيات الإعجاز العلمي للنبات في القرآن، لزغلول النجار، ج 5 – ص 77.

(3) الكهف – الآية (32)

(4) الكهف – الآية (33)

إذاً فما هو المغذي من هذه الآيات ؟ إنه نظام قرآني زراعي علمي لاستصلاح الأراضي لا سيما أن كانت قطعاً متجاورات، فكيف هو إذن ؟ أن النظـام الزراعـي المقترح لاستصلاح الأرض حتى تكون قابلة للزراعة أنه يتكون من جنة أو بـستان الأعناب كطبقة جانبية ثم تحفها وتحيطها النخيل كطبقة شجرية وبين هاتين الجنتـين طبقة عشبية وهي الزرع ثم كانت النتيجة أن آتت كل واحدة من تلك الجنات نصيبها من الماء والغذاء والهواء ولم تظلم منه شيئاً ثم جادت بـأوفر المحـصول و أطيـب الثمار فلقد كان لهذا النظام القرآني الزراعي تأثير إيجابي علي التربة إذ قام بتعـديل درجة حرارة التربة وزاد من نسبة تحلل المواد العضوية التي تزيـد مـن خـصوبة التربة ثم أن هذه الطبقات النباتية المتفاوتة لها

ثلاث مستويات من الامتصاص للماء والأملاح الذائبة فيه وبالتالي هناك نـوع مـن توازن المواد الكيميائية والعضوية لهذه المستويات المختلفة من التربة أو كمـا ذكـر القرآن القطع المتجاورة. (1)

وقد جاء ذكر النخيل والأعناب دون غيرهما من الفواكه لعظيم فوائدهما التـي ذكرتها سابقاً في فصل فوائد النبات.

وكان الله قد أعطي لكل نوع من النبات سواء النخيل أو العنب أو الزرع شفرة وراثية خاصة تمكنه من امتصاص الماء والأملاح والمعادن الذائبة في التربة حتى لو كانوا جميعاً في تربة واحدة فإن كل نبات يأخذ من التربة ما يحتاجه ويستخدمه فـي وظائفه الحيوية حتى ينتج ثمار مختلفة اللون والطعم الحجم والشكل وان كانوا جميعاً زرعوا في تربة واحدة وسقوا ماءاً واحداً ولكن قدرة الله تتجلـى فـي هـذا التبـاين الواضح في الثمار بين أنواع النباتات، وأعجب من هذا التباين فـي ثمـار الـشجرة

الواحدة نتيجة لاختلاف الصفات الوراثية أثناء عملية التلقيح بـين الخلايـا الذكريـة والخلايا الأنثوية فتنتج عن هذا الاختلاف ثماراً لشجرة

----

(1) من البحث المقدم في مؤتمر الإعجاز العلمي المقام في دبي 2004م

قدمه: المهندس الزراعي/ محمد عبد الهادي الشيخ، مهندس دولة في الزراعة الصحراوية.

واحدة ولكنها تختلف عن بعضها طعماً ولوناً وشكلاً وحجماً (1) وبهـذا الاخـتلاف نفضل بعضها علي بعض في الأكل وصدق الله حين قـال[وجنَـاتٍ مِـن أعنَـابٍ والزيتُون والرمان مشْتَبِهاً وغَير متَشَابِهٍ انظُرواْ إلَى ثَمرِهِ إذَا أثْمر وينْعِهِ إن فِي ذَلِكُـم لآياتٍ لِقَومٍ يؤمِنُون] . (2)

- - - - - - - - - - - - - - -
(1) من آيات الإعجاز العلمي للنبات في القرآن، لزغلول النجار، ج 5 – ص 86.
(2) الأنعام – الآية (99)

المبحث السادس

قوله تعالي:

[إن اللهَ فَالِقُ الحبِ والنَوى]. (1)

يخبر الله تعالي أنه واهب الحياة ومالك الموت وأنه يخرج الحي مـن الميـت ويخرج الميت من الحي وتتجلي هذه المعجزة الحياتية في أنه فالق الحب والنـوى أي هو الذي يشق البذرة في باطن الأرض ليخرج منه حباً متراكباً مـن قمـح وشـعير ويخرج منها من النبات ما له نوى مثل النخيل والخوخ والمشمش. (2)

وكما هو معروف علمياً أن البذور تنقسم إلى نوعين:

1- بذور ذات الفلقة الواحدة وهي الحب أو الحبوب.

2- بذور ذات الفلقتين مثل البقوليات من فول وحمص وعدس.(3)

أما البذور التي تتميز بخاصية الصلابة والمتانة فهي ما تسمي بالنوى وهي تشمل كل نبات أو ثمرة لها نوى وهذا هو التقسيم القرآني الذي ذكر وقد وردت كلمة النوى في القرآن مرة واحدة في هذا الموضع أما كلمة حبة فورد ذكرها ست مرات في خمـس آيات.

وبما أن البذرة تنشق عن الحب والنوى وأنهما اسمان مغايران للبذور النباتيـة فليكون مجري حديثنا عن البذرة وما هي وكيف تنفلق لتخـرج الحـب والنـوى، إن البذرة هي عبارة عن جنين لبويضة مخصبة تكون في النباتات الراقية وبجانب احتواء البذرة علي الجنين فإنها كذلك تحتوي علي مواد غذائية غير حية يحتاج إليها الجنـين في مراحل نموه الأولى فيتغذى عليها إلى أن ينمو فيخرج منه

المجموع الجذري متجهاً إلى أسفل مخترقاً التربة باحثاً عن الماء والأملاح

----

(1) الأنعام – الآية (95)

(2) من آيات الإعجاز العلمي للنبات في القرآن، لزغلول النجار، ج 5 – ص 44.
(3) المرجع السابق – ص 44.

والمعادن المذابة فيها فيقوم بامتصاصها ثم يتواصل بناؤه ونموه فيخـرج المجمـوع الخضري متجهاً إلى أعلي باحثاً عن الضوء والهواء وأشعة الشمس حتى يقوم بعملية التمثيل الضوئي اللازمة لنمو وبناء جميع خلاياه وأنسجته وأزهاره وثماره. (1)

وإعداد من الله لهذه البذرة الضعيفة الحجم العظيمة في الشأن والإنتاج والفائدة فقد هيأها الله بعدد من الأغلفة اللازمة لحمايتها من المؤثرات الخارجية حتى لا تؤثر فيها أو في الجنين التي بداخلها وأهم هذه الأغلفة غلاف يسمي "القصرة ". (2)

وتختلف بذور النباتات من حيث شكل الأغلفة وعددها وطبيعتها وحجمها وذلك تبعاً للنباتات أو الثمار التي تنتج من تلك البذور، كما أن هناك اخـتلاف أيـضاً فـي نوعية المواد الغذائية المختزنة داخل البذرة والتي تكون مصاحبة للجنين وتشكل غذاءً له.

وكل ذلك رعاية إلهية لهذه البذور حتى تنمو وتنفلق عن الحب والنـوى ومـا كانت هذه الرعاية الإلهية إلا رعاية متكاملة لهذه البذرة الضعيفة والتي تتمثـل فـي تحديد نوعية الغذاء الذي يناسب الجنين وهو داخل بذرته فمثلاً في أنواع الحبوب مثل القمح فكان الغذاء المختزن في داخل البذرة هو غذاءً نشوياً دقيقياً وهو يناسب حبـة القمح وتكوينها المستقبلي. (3)

----

(1) من آيات الإعجاز العلمي للنبات في القرآن، لزغلول النجار، ج 5 – ص 46,45 بتصرف.

(1) المرجع السابق – ص 46.

(2) المرجع السابق – ص 46.

أما في النوى في ثمرة نخيل البلح فيكون غذاءً سيليلوزياً صلباً. (1)

أما في بذور النباتات الأخرى فيتكون المخزون الغذائي من المـواد الكربوهيدراتيـة والبروتينية والدهون بنسب تتفاوت بتفاوت نوع النبات. (2)

وفي العودة إلى الأغلفة التي تحيط بالبذرة لحمايتهـا نجـد أن فـي الغـلاف الخارجي للبذرة فتحة صغيرة تعرف باسم " السرة " (3) تمثل مكان ارتبـاط البـذرة بالحبل السري وتحت هذه الفتحة الصغيرة فتحة أصغر منها تـسمي " النقيـر " (4) وهذان الفتحتان تسمحان بامتصاص الماء ودخول الأكسجين إلى داخل البـذرة حتـى ينمو الجنين وهذا رعاية إلهية أخرى من فالق الحب والنوى الذي قال [أَفَـرءيتُم مـا تَحرثُون * ءأَنتُم تَزرعونَه أَم نَحن الزارعون].(5)

فسبحان الله العظيم وبحمده.

وبدخول الماء والأكسجين إلى داخل البذرة تبدأ عملياتها الحيوية تحت وجود ظروف مناسبة من درجة حرارة مناسبة وإضاءة مناسبة وتحت ظل تلك الظروف اللازمة تبدأ عمليات الحياة والنمو من بناء وهدم وتطور ونمو فبعد امتصاص البذرة للماء الكافي وزيادة حجمها فيبدأ الجنين في إفراز عدد من الأنزيمات التي تعمل علي تفتيت وتحلل المواد الغذائية المختزنة داخل البذرة فتتحول إلى مواد

بسيطة قابلة للذوبان في الماء فيقوم الجنين بامتصاصها والتغذي عليها ثم مع زيـادة حجم البذرة بعد امتصاصها للماء وللمواد الغذائية داخلها تتولد فيها قوة هائلة تـسمي قوة الإنبات (6) تدفعها لشق التربة متجهة إلى أعلي باحثة عن الهواء

- - - - - - - - - - - - - - -

(1) من آيات الإعجاز العلمي للنبات في القرآن، لزغلول النجار، ج 5 – ص 46.
(2) المرجع السابق – ج 5 - ص 46.
(3) المرجع السابق – ج 5 - ص 47.
(4) المرجع السابق – ج 5 - ص 47.
(5) الواقعة – الآيات (64,63)
(6) من آيات الإعجاز العلمي للنبات في القرآن، لزغلول النجار، ج 5 – ص 49

والضوء وأشعة الشمس حسب ما تتطلبه مرحلة نموها التالية وذلك بعـد أن يخـرج الجذير متجهاً إلى أسفل حتى يثبت النبتة في التربة ويتصل بمصدر غذائه الأصـلي لامتصاص الماء والأملاح والمعادن. (1)

وهكذا بعد هذا التطور المرحلي في حياة هذه البذرة وإنباتها فإنها إما أن تنشق عن الحب فتخرج حبوباً متراكبة، وإما أن تنشق عن كل ما له نوى من نخيل وغيره فإن تلك البذرة لا يمكن أن تنفلق عما بداخلها إلا بعد أن تمر بتلك العمليات الحيويـة المعقدة التي يشرف عليها الله تعالي بنفسه لأنه فالق الحب والنوى ولقد نسب الله تلك العملية إلى نفسه إنما ذلك تشريفاً وتعظيماً لها ولولا النبات لما كانت هناك حياة علي الأرض فتبارك الله أحسن الخالقين.

وقد ذكر المؤلف د. إسلام الشبراوي في كتابه: " أن كلمة الفلق تعطي معـان كثيرة منها: التفجير والتكسير والتحطيم وقد أثبت علماء النبات أن الطاقـة اللازمـة للبذرة حتى تنفلق أثناء مراحل الإنبات إنما هي طاقة ضخمة جداً توازي أحياناً الطاقة الانفجارية للمتفجرات، وإنه عندما ذكر الله الحب والنوى فإنه لا يعد تكراراً لمعنـي واحد أي لأنه لا يعطي مترادفات لكلمة البذور وإنما هناك فروق حقيقية بين الحـب والنوى، فالحب مثل حبوب القمح والشعير، أما النوى فهو بذور لثمار لحمية لبية مثل الخوخ والمشمش والزيتون.

الحبوب تعد غذاءً رئيسياً للإنسان والحيوان إذن فهي تؤكل أما النوى فلا يؤكل لاحتوائه علي مواد غير مستساغة في الطعم بل يستفاد منه في الإنبات فقط.

الحبوب تعد علمياً من النباتات النجيلية التي تتميز بأنها حولية أو فصلية، أمـا النوى فأشجاره مستديمة خشبية، الحبوب معظمها من ذوات الفلقة الواحدة، والنـوى معظمها من ذوات الفلقتين، في الحبوب تكون فترة كمون الجنين داخل البـذرة فتـرة قصيرة كما في بذرة الشعير نتيجة لتركيب الغلاف الخارجي للبذرة " القصرة "، أمـا في النوى فتكون فترة كمون الجنين طويلة جداً كما في بذرة الخوخ.

- - - - - - - - - - - - - - -
(1) من آيات الإعجاز العلمي للنبات في القرآن، لزغلول النجار، ج 5 – ص45، 50

في الحبوب يكون معدل التكاثر سريع وإنتاج الأجيال كذلك سريع، أمـا فـي النوى فمعدل التكاثر بطئ ودورة الحياة طويلة وإنتاج الأجيال بطئ). (1)

في طريقة الفلق والإنبات ففي الحبوب والنباتات ذات الفلقة الواحدة فأول مـا يظهر عند الفلق المجموع الخضري أي الساق والتراكيب العليا ثم يظهر بعـد ذلـك المجموع الجذري متجهاً للأسفل، أما في النوى والنباتات ذات الفلقتين فتنمو الأعضاء السفلية مثل المجموع الجذري أولاً ثم يظهر بعد ذلك المجموع الخضري. (2)

- - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) الجديد في المنظور العلمي للقرآن المجيد، لإسلام الشبراوي – ص 286,285.

(2) المرجع السابق – ص 286.

الخاتمة

الحمد لله الذي هداني ووفقني لما يحبه ويرضاه وأن أتم علي نعمته بإتمام هذا البحث القرآني العلمي الذي اجتهدت فيه ما استطعت إلى ذلك سبيلاً فاستخلصت منه نتائج وإضاءات أوردها تباعاً فيما يلي:

(1) أوردت تعريف لفظ النبات مستعينة بالمعاجم اللغوية في هذا الجانب.

(2) أشرت إلى لفظ النبات وذكرت وروده في القرآن بجميع تصاريفه اللغوية كما ذكرت الآيات التي ورد فيها والسور التي جاءت فيها تلك الآيات وقد ذكر في إحدى وعشرين سورة وذلك في ثلاثة وعشرين موضعاً في هذه السور، والجدير بالذكر إن الفعل أنّبتَ وينْبت يمكن أن يستعمل في الإشارة إلى الإنسان كما جاء في بعض الآيات.

(3) أوردت أسماء النباتات التي ذكرت في القرآن وللاستدلال القرآن ذكرت آية كمثال لكل نبات وقمت بالبحث فيها ولمزيد من الإيضاح ذكرت عدد المرات التي ذكرت فيها تلك النباتات في القرآن والسور التي ذكرت فيها.

(4) تناولت دراستي للآيات النباتية جميع الموضوعات التي اشتملت عليها تلك الآيات من قصص قرآنية وأوجه قراءات وصور بلاغية وأقوال السلف في تفسير تلك الآيات وآراء العلماء والمفسرين في تلك الآيات.

(5) ترجمت لأشهر الصحابة والتابعين وعلماء النبات الذين ورد ذكرهم في البحث.

(6) وإثراء للبحث قمت بتسليط الضوء علي الجانب العلمي لهذا البحث وكمزيد من التوضيح العلمي لعلم وعالم النبات ذكرت الاسم الإنجليزي واللاتيني لكل نبات قرآني مع ذكر العائلة النباتية التي ينتمي إليها، وكان للجمال الأخضر والبهجة النباتية موضوعاً أن أضفت لكل نبات صورته التوضيحية مما يضفي علي البحث بهجة وجمال وضمن هذا السياق العلمي الثَر ذكرت الفوائد الغذائية والطبية لكل نبات حتى تكتمل الفائدة.

(7) أما عن الإعجاز العلمي للنبات في القرآن الكريم فكان للبحث منه سهماً ونصيباً بعد أن قمت باختيار بعض الآيات وبحثت فيها عن أوجه الإعجاز العلمي لاستخلاص الحقائق العلمية منها.

النتائج:

1- مدي أهمية النبات واعتباره أحد المصادر الرئيسية للغذاء.

2- إن ذكر القرآن لبعض النباتات مجتمعة في آية واحدة أو متفرقة في آيات له دلائل قرآنية وعلمية عديدة.

3- إن لبعض النباتات أثر واضح علي السلوك الإنساني والصحة الجسدية.

4- توضيح الفرق بين الشجرة والثمرة وقد كان القرآن قد سمي بعض النباتات بأشجارها وبعضها بثمارها وفي هذا دلائل وإضاءات.

5- اعتماد النبات كمصدر أساسي للدواء لا سيما النباتات القرآنية.

6- إشارة بعض الآيات للفوائد الطبية والغذائية للنباتات واهتمام المفسرين بذكرها من خلال تفسير تلك الآيات.

7- أن الشجر الأخضر هو أصل الوقود وأصل النار كما ذكرت الآية الكريمة وأن جميع الوقود الذي يستخدمه الإنسان اليوم إنما يرجع أصله إلى تلك النباتات الخضراء التي جفت ويبست وبفضل عوامل الزمن والجيولوجيا تحولت إلى وقود من فحم وبترول.

8- أن لفظ خضراً الوارد في الآية إنما يشير إلى النبات الأخضر الذي يحتوي علي مادة الكلوروفيل الخضراء التي بها يقوم النبات بعملية التمثيل الضوئي فينتج الغذاء والأكسجين ثم يواصل عملياته الحيوية فيخرج لنا الحب الذي هو أصل الغذاء ويتواصل العطاء الرباني فيخرج به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب.

9- إن أساس الحياة علي الأرض وبين المخلوقات هي تلك الحقيقة القرآنية العلمية الثابتة ألا وهي " الزوجية " التي بها يحفظ النسل ويتنامي الخلق وكما هي في الإنسان فهي كذلك في النبات وقد وصفها الله بالزوجية الكريمة تارة وبالبهيجة تارة أخري.

10- إن البسيطة التي نعيش عليها ليس قطعة واحدة كما نراها بل إن القرآن قد أثبت أنها تتكون من ألواح وقطعاً متجاورات ولكل منها خصائص وسمات تتميز بها وتبعاً لذلك التنوع الجيولوجي تتنوع النباتات التي تزرع فيها من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان، وفي دراستنا لعلم الجيولوجيا يمكننا أن نخلص إلى نظام زراعي قرآني يهدف إلى استصلاح الأراضي لا سيما إن كانت قطعاً متجاورات.

11- إن الله فلق الحب فأخرج منه الحبوب المتراكبة من قمح وشعير وأرز وفلق النوي فأخرج منه الشجر مثل النخيل والخوخ والمشمش ولم ينسب الله عملية الفلق إلى ذاته الشريفة إلا تعظيماً لتلك العملية وتشريفاً لها.

التوصيات:

وعلي ضوء ما سبق أوصي بما يلي:

1- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث والمحاضرات في هذا الموضوع للكشف عن المزيد من الإضاءات القرآنية لتكملة الفائدة في هذا المجال.

2- يجب أن تتم دراسة علم النبات في المدارس والجامعات من منظور قرآني علمي ويجب الربط بين الجانب العلمي والجانب القرآني إثراءً لثقافة الطالب.

3- ينبغي أن يكون التعامل مع النبات في مضمار التداوي وفق أسس علمية مدروسة حتى تتحقق الفائدة المرجوة منه.

4- توفير المزيد من المراجع التي تتضمن هذا الموضوع في المكتبات ومراكز العلم للرجوع إليها إذا دعت الضرورة.

(1)

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة

البقرة	[وإذْ قُلْتُم ياموسي لَن نَصبِر علَي طَعامٍ...]	61	77,75,73,71,69,11,6,3
	[إن فِي خَلْقِ السماواتِ والأرضِ...]	164	126
	[ومن لَم يطْعمه فَإنَه مِني]	249	13
	[كَمثَل حبةٍ أنْبتَتْ سبع سنَابِلَ...]	261	3
آل عمران	[فَتَقَبلَها ربها بِقَبولٍ حسنٍ وأنبتَها نَباتاً ...]	37	3
المائدة	[ادخُلُواْ الأرض المقَدسةَ الَتِي كَتَب ...]	21	18
الأنعام	[إن اللهَ فَالِقُ الْحبِ والنَوى...]	95	154
	[وهو الَذِي أنزلَ مِن السمآءِ مآء...]	99	153,142,79,22,7,3
	[وهو الذِي أنْشَأَ جنَاتٍ معروشَاتٍ...]	141	110,68
الأعراف	[يخْصِفَانِ علَيهما مِن ورقِ الجنةِ]	22	63،66
	[والبلَد الطَيب يخْرج نَباتُه بِإذْنِ ربِهِ...]	58	3
	[أولَم ينظُرواْ فِي ملَكُوتِ السماواتِ...]	**185**	**136**
يونس	[إنما مثَلُ الحياةِ الدنْيا كَمآءٍ...]	24	3
يوسف	[يوسفُ أيها الصِدِيقُ...]	46	28,7
	[قَالَ تَزرعون سبع سِنِين...]	**47**	**28,7**
الرعد	[وهو الَذِي مد الأرض وجعلَ فِيها ...]	3	145
	[وفِي الأرضِ قِطَع متَجاوِراتٌ...]	**4**	**151,82,31,7**
الحجر	[وَالأرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ...]	**19**	**3**
النحل	[ينبِتُ لَكُم بِهِ الزرع والزيتُون...]	**11**	**3**
	[وإن تَعدواْ نِعمةَ اللهِ لا تُحصوها...]	**18**	**6**
	[ومِن ثَمراتِ النَخِيل والأعنَابِ...]	67	85,32,24
الكهف	[واضرب لَهم مثَلاً رجلَين...]	32	151
	[كِلْتَا الجنتَين ءاتَتْ أُكُلَها...]	33	151
	[وَأَضْرِبْ لَهُم مَثَلَ الحَيَاةِ الدُنْيَا كَمَآءٍ...]	45	4
	[إنا مكنا لَه فِي الأرضِ...]	84	36
	[فَأتْبع سبباً...]	85	36
مريم	[فَنَاداها مِن تَحتِها...]	24	34
	[وهزِي إليكِ بِجِذْعِ النَخْلَةِ...]		86,35,8

	25		

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	[وأنزلَ مِن السمآءِ مآء فَأخْرجنَا بِهِ ...]	53	145,4
طه	[ونَضع الموازين القِسطَ...]	**47**	**42**
الأنبياء	[والتي أحصنَتْ فَرجها...]		35
	[اهتَزتْ وربتْ وأنبتَتْ مِن كُل زوجٍ بهيجٍ]	91	148,145,5
	[ألَم تَر أن اللهَ أنزلَ مِن السمآءِ مآء...]	5	
الحج	[وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُور سَيْنَآءَ...]	**63**	**142**
	[اللهُ نُور السماواتِ والأرضِ...]	20	67,64,37,4 67,63
المؤمنون	[أولَمْ يَرَوْا إلى الأَرْضِ كَمْ أنبَتْنَا فِيهَا...]	**35**	149,145,67,4 4
	[وأنزلَ لَكُم مِن السمآءِ مآء فَأنبتْنَا بِهِ ...]	7	150,145,4
النور	[وأنزلْنَا مِن السمآءِ مآء فَأنبتْنَا فِيها مِن ...]	60	90,41,8
الشعراء	[يابنَي إنَها إن تَك مِثْقَالَ حبةٍ مِن خَردلٍ...]		
النمل	[لَقَد كان لِسبإٍ فِي مسكنِهم آيةٌ...]	**10**	**44**
	[فَأعرضواْ فَأرسلْنَا علَيهم سيلَ العرمِ ...]	**16**	92,44,8
لقمان	[وهلْ نُجازي إلا الكفُور]		
	[ألَم تَر أن اللهَ أنزلَ مِن السمآءِ مآء...]	**15**	**44**
سبأ	[سبحان الذِي خَلَقَ الأزواج كُلَها...]	**16**	144 145,5
	[الذِي جعلَ لَكُم مِن الشَجرِ الأخْضرِ ...]		140
	[فَنَبذْنَاه بِالعرآءِ وهو سقِيم]	**17**	
	[وأنبتْنَا علَيهِ شَجرةً مِن يقْطِينٍ]	27	**48**
فاطر	[كِتَاب أنزلْنَاه إلَيك مبارك...]	**36**	**93,48,9,4**
	[سنُرِيهم آياتِنَا فِي الأفَاقِ...]	80	135
يس	[والأرض مددنَاها وألْقَينَا فِيها رواسِي...]		
	[ونَزلْنَا مِن السمآءِ مآء مباركاً...]	**145**	**136**
	[والنَخْلُ باسِقَاتٍ لَها طَلْع نَضِيد]	146	**4**
الصافات	[والحب ذُو العصفِ والريحان]	29	4
	[فِيهما فَاكِهةٌ ونَخْلٌ ورمان]	**53**	23

ص فصلت ق الرحمن الواقعة	[فِي سِدرٍ مخْضودٍ] [وطَلْحٍ منْضودٍ] [أفَرءيتُم ما تَحرثُون]	**7** 9 10 12 68 28 29 **63**	95,52,24,9 97،23 97,55,9 99,55,9 156

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الواقعة الحديد نوح الإنسان	[ءأنتُم تَزرعونَه...] [أفَرءيتُم النار...] [ءأنتُم أنشَأتُم شَجرتَها...] [فَروح وريحان وجنّتُ نَعِيمٍ] [كَمثَل غَيثٍ أعجب الكُفَار نَباتُه...] [واللهُ أنبتَكُم مِن الأرض نَباتاً] [إن الأبرار يشْربون مِن كَأسٍ...] [ويسقَون فِيها كَأساً كَان مِزاجها زنْجبِيلاً] [لِنُخْرج بِهِ حباً ونَباتاً] [أنّا صببنَا الماَء صباً ... ولأنْعامِكُم] [فَأنبتْنَا فِيها حباً]	**64** 71 72 89 **20** 17 5 17 15 32،25 27	156 140 140 53 4 103,59,4 101,59,10 103,59,9 4 61,5 61,9,5 105,61,9 108,106,63,10

النبأ عبس التين الفيل	[وعِنَباً وقَضباً] [والتِين والزيتُون] [فَجعلَهم كعصفٍ مأكُولٍ]	28 1 5	52

(2)

فهرس الأحاديث

الحديث	الراوي	رقم الصفحة
" رأيت رسول الله يأكل القثاء ..... "	عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما	37
" رأيت رسول الله يتتبع الصحفة ..... "	أنس بن مالك رضي الله عنه	50

(3)

فهرس الآثار

الأثر	الراوي	رقم الصفحة
" الأثل هو الطرفاء..."	ابن عباس	46
" أحسب اشتقاقها من قطن بالمكان..."	الزجاج	49
" إن الريحان يعني الورق..."	ابن عباس ومجاهد	53
" إن العصف هو الورق..."	الكلبي	53
" أهل اليمن يسمون الموز الطلح..."	أبي سعيد	57
" البر من لا يؤذي الذر..."	الحسن البصري	59
" تبن الزرع وورقه..."	ابن عباس	53
" التين المسجد الحرام..."	الضحاك	64
" التين دمشق..."	عكرمة وابن زيد	64
" التين مسجد نوح..."	ابن عباس	64
" الجني من التمر ما طاب..."	مالك	38
" رطباً جنياً، كانت عجوة..."	مجاهد	37
" العرم اسم الجرذ..."	الزجاج	45
" العرم اسم وادي..."	عطاء	45
" العرم ماء أحمر..."	مجاهد	45
" العرم المطر الشديد..."	ابن عباس	45
" العرم هو السد..."	ابن عباس	45
" العرم وادي سبأ..."	قتادة	45
" العصف ورق الزرع الأخضر..."	ابن عباس	52
" فنبذناه بالعراء، أي ألقيناه بالساحل..."	ابن عباس	48
		16

" الفوم هو الحنطة..."	ابن عباس	

الأثر	الراوي	رقم الصفحة
" القضب هو الرطب..."	ابن عباس	62
" القضب هو العلف..."	الحسن	61
" القضب هو الفصفصة..."	ابن عباس	61
" كان جزعاً نخراً..."	ابن عباس	37
" كل ريحان في القرآن..."	ابن عباس	53
" كل شجر لا يقوم علي ساق..."	المبرد والزجاج	49
" ليس هو الموز ولكنه شجر له ظل..."	الحسن	57
" ما للنفساء عندي خير من الرطب..."	الربيع بن خيثم	38
" نظر المسلمون إلى وج وهو وادٍ بالطائف..."	أبو العالية والضحاك	56
" هو تينكم الذي تأكلون..."	ابن عباس	64
" هو تينكم هذا..."	مجاهد	65
" هو القرع..."	سعيد بن جبير	50
" هو هذا الزيتون..."	مجاهد وعكرمة	65
" هو ورق القرع..."	ابن عباس	49
" وطلح منضود، الموز..."	أبو سعيد	57
" يشبه طلح الدنيا..."	ابن عباس	56
" اليقطين هو كل..."	سعيد بن جبير	50

(4)

فهرس الأعلام

الاسم	الترجمة	رقم الصفحة
أجيحة بن الملاح	هو أجيحة بن الملاح بن الحريش الأوسي أبو عمرو ...	16 26 20 24 15 38 40 44 57 30 26 122 38 45 1 61 50 26 56 20 21
الأعرج	هو عبد الرحمن بن هرمز أبو داؤد ...	
الأعمش	هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ...	
إمرؤ القيس	هو إمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ...	
أمية بن أبي الصلت	هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة ...	
أنس بن مالك	هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم ...	
البراء بن عازب	هو البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي ...	
بلقيس	هي بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل ...	
الحسن البصري	هو الحسن بن يسار البصري ...	
حفص	هو حفص بن سليمان بن المغيرة ...	
حمزة	هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ...	
داؤد الأنطاكي	هو داؤد بن عمر الأنطاكي ...	
الربيع بن خيثم	هو الربيع بن خيثم بن عائذ بن عبد الله ...	
الزجاج	هو إبراهيم بن السري بن سهل ...	

زهير بن أبي سلمي	هو زهير بن أبي سلمي ربيعة بن رباح المزني ...	56
السدي	هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ...	34
سعيد بن جبير	هو سعيد بن جبير الأسدي ...	15
السلمي	هو عبد الله بن حبيب السلمي ...	
الضحاك	هو ثابت بن الضحاك بن خليفة الأشهلي ...	
طلحة بن مصرف	هو طلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو ...	
عاصم	هو عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي ...	
أبو العالية	هو رفيع أبو العالية ...	
ابن عامر	هو عبد الله بن عامر بن يزيد أبو عمران ...	
ابن عباس	هو عبد الله بن عباس ...	

الاسم	الترجمة	رقم الصفحة
عبد الرحمن بن زيد	هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي ...	57
عطاء	هو عطاء بن أبي رباح ...	45
عكرمة	هو عكرمة مولي ابن عباس ...	64
قتادة	هو بن دعامة بن قتادة السدوسي ...	43
ابن كثير	هو أبو سعيد عبد الله بن كثير ...	34
الكسائي	هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحي النيسابوري الكسائي ...	15
الكسائي	هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله ...	26
الكلبي	هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي ...	53
المبرد	هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي ...	49
مجاهد بن جبر	هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر ...	34
ابن مسعود	هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ ...	15
نافع	هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ...	21
ابن النفيس	هو فتح الله بن معتصم بن النفيس الداودي ...	126
بني هاشم	هو هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ...	16
يعقوب	هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي...	30

(5)
فهرس الأشعار

بيت الشعر	الشاعر	رقم الصفحة
إن الحدائق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود	أمية بن أبي الصلت	56
فآتت أعاليه وآدت أصوله ومال بقنوان من البسر أحمرا	إمرؤ القيس	24
كانت منازلهم إذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس والفومان والبصل	أمية بن أبي الصلت	15
رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطيناً لهم حتى إذا أنبت البقل	زهير بن أبي سلمي	1
قد كنت أغني الناس شخصاً واحداً ورد المدينة عن زراعة فوم	أجيحة بن الملاح	16
فأنبت يقطيناً عليه برحمة من الله لولا الله ألفي ضاحيا	أمية بن أبي الصلت	51

(6)

فهرس الأماكن والبلدان

اسم المكان	رقم الصفحة
الأردن	34
أسبانيا	101
الإسكندرية	26
آسيا	103,79,73
أصبهان	21
أفريقيا	101
إنطاكية	122
أنقرة	24
إيطاليا	108
إيران	79
بابل	79
البرتغال	101
البصرة	38,34,30,26
بغداد	53,45
البلقاء	34
تبريز	126
تدمر	44
حوض البحر المتوسط	108
الجودي	64
دجلة	73
دمشق	65,34

اسم المكان	رقم الصفحة

السند	103
السودان	105
سوريا	108,73
الشام	95,71,70,67,63
صنعاء	44
الصين	103,101
الطائف	56,15
طبرستان	20
الفرات	73
فلسطين	108,73,12
القاهرة	126
قرطاجنة	79
الكوفة	61,34,30,21,20
مأرب	44
المدينة المنورة	38,34,26,21,1
المسجد الأقصى	64
المسجد الحرام	64
مصر	126,71,70,29,28,18
المغرب	95,67
مكة المكرمة	30,16
الموصل	48
نجد	24
نينوي	48

اسم المكان	رقم الصفحة
الهند	101,82
وج	56
اليابان	101
اليمن	57,44
اليونان	108

(7)

فهرس المراجع

1- الإتقان في علوم القرآن / الإمام جلال الدين السيوطي الشافعي
849 – 911هـ، وبهامشه:
* كتاب إعجاز القرآن / الإمام القاضي أبي بكر الباقلاني.
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

2- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم / تفسير العلامة أبي السعود
دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

3- الأساس في التفسير / سعيد حوى
دار السلام للطباعة والنشر – مصر - القاهرة
الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م.

4- أسباب النزول / الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري تحقيق: أيمن صالح شعبان – دار الحديث – مصر – القاهرة – الطبعة الرابعة 1419هـ - 1998م.
5- إسهام علماء العرب والمسلمين في علم النبات / د. علي عبد الله الرفاع مؤسسة الرسالة لبنان – بيروت - الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م.
6- الإعجاز العلمي في الإسلام / محمد كامل عبد الصمد
الدار المصرية اللبنانية، مصر - القاهرة
الطبعة الخامسة 1421هـ - 2000م
الطبعة السادسة 1424هـ - 2004م.
7- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم / إبراهيم محمد سرسين
المجلة العربية - العدد الصادر في يناير 1982م.

8- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (الكون والماء)/ د. سليمان الطراونة دار الفرقان للنشر والتوزيع – الأردن – عمان - الطبعة الأولى الإصدار الثاني 1424هـ - 2003م.
9- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين / خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – لبنان – بيروت الطبعة الرابعة عشر فبراير 1999م.
10- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي

تأليف: ناصر الدين أبى سعيد عبد الله بن عمر بـن محمـد الـشيرازي البيـضاوي وبهامشه:
حاشية العلامة أبى الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني
مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع – لبنان – بيروت.
11- بحث قدمه: المهندس الزراعي/ محمد عبد الهادي الشيخ - في مؤتمر الإعجاز العلمي المقام في دبي 2004م - مهندس دولة في الزراعة الصحراوية.
12- البحر المحيط / محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي 654 – 754هـ وبهامشه:
* تفسير النهر الماد من البحر المحيط / أبو حيان.
* كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط / الإمام تاج الدين الحنفي النحوي تلميذ أبى حيان 682هـ – 749هـ
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثانية 1403هـ - 1983م.
13- تاج اللغة وصحاح العربية / إسماعيل بن حماد الجوهري
تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مصر – القاهرة
الطبعة الأولى 1376هـ - 1956م
الطبعة الثانية 1399هـ - 1979م، 1402هـ - 1982م.
14- التداوي بالأعشاب والنباتات قديماً وحديثاً / أحمد شمس الـدين - دار الكتـب العلمية لبنان – بيروت - الطبعة الثانية 1411هـ - 1991م.

15- التداوي بالفاكهة لجميع الأمراض / لمختار سالم – مؤسسة المعارف للطباعـة والنشر - الطبعة الأولى 1414هـ - 1994م.
16- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب / الإمـام محمـد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري
نفع الله به المسلمين 544 – 604هـ - قدم له:

* فضيلة الشيخ خليل محي الدين الميس - مدير أزهر لبنان ومفتي البقاع
دار الكتب العلمية – طهران – الطبعة الثانية.
17- تفسير القرآن العظيم / الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي – المتوفى سنة 774هـ
دار الأندلس للطباعة والنشر – بيروت – الطبعة الثامنة 1406هـ - 1986م.
18- تهذيب الكمال في أسماء الرجال / جمال الدين أبي الحجاج يوسف المربي
حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، مؤسـسة الرسـالة للنـشر والتوزيع، لبنان – بيروت، الطبعة الرابعة 1413هـ - 1992م.
19- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان / العلامة الشيخ عبد الرحمن بـن ناصر السعدي – 1307هـ - 1376هـ رحمه الله، قدم له:
الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل – الشيخ محمد الصالح العثيمين
اعتنى به تحقيقاً ومقابلة: عبد الرحمن بن معلا اللويحق
مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيـع – لبنـان – بيـروت ص.ب 117460 الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م.
20- الجامع لأحكام القرآن / أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة 671هـ - 1273م – تحقيق: سالم مصطفي البدري
دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت – الطبعة الأولى 1420هـ - 2000م.

21- جامع البيان في تفسير القرآن / الإمام الكبير والمحدث الشهير أبى جعفر محمد بن جرير الطبري – المتوفى سنة 310هـ - وبهامشه:
* تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان / العلامة نظام الدين الحسن بن محمد بـن حسين القمي النيسابوري
دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – لبنان – بيروت – الطبعة الرابعة 1400هـ - 1980م.
22- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية / الشيخ ضياء الدين أبو محمد عبـد الله بـن أحمد الأندلسي المالقي المعروف بـابن البيطـار – دار المدينـة للطباعـة والنـشر والتوزيع.
23- الجديد في المنظور العلمي للقرآن المجيد / د. إسلام الشبراوي
الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية - مصر – القاهرة.
24- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني – دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت.
25- ديوان زهير بن أبى سلمي / تقديم وشرح: د. محمد محمود
دار الفكر اللبناني - لبنان – بيروت - الطبعة الأولى 1995م.
26- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
خاتمة المحققين وعمدة المدققين: العلامة أبو الفضل شـهاب الـدين الـسيد محمـود الألوسي البغدادي - المتوفى سنة 1270هـ - إدارة الطباعة المنيرية
دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت.
27- سلسلة العلم والقرآن - الطبيعيات والإعجاز العلمي للقرآن الكريم
د. عبد الحليم عبد الرحمن خضر - الدار السعودية للنشر والتوزيع – جدة
الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م.

28- سنن الترمذي، الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي عيسي محمد بن عيسي بن سوره الترمذي، أشرف علي طبعه وراجع أصوله: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، الطبعة الأولي 1384هـ - 1964م، 1394هـ - 1974م.

29- سير أعلام النبلاء / الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أشرف علي تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط وحققه: حسين الأسد مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر – لبنان – بيروت – الطبعة الأولى 1401هـ - 1981م، 1402هـ - 1982م.

30- شرح طيبة النشر في القراءات العشر / الإمام شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن الجذري الدمشقي ضبطه وعلّق عليه: الشيخ أنس مهرة دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت – الطبعة الثانية 1420هـ - 2000م.

31- صحيح البخاري / الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي، دار المعرفة للطباعة والنشر لبنان – بيروت.

32- الطب النبوي / شمس الدين محمد بن أبى بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية كتبه: عبد الغني عبد الخالق – مكتبة الرياض الحديثة – السعودية الرياض.

33- الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم " دراسات حضارية في القرآن الكريم " نذير حمدان – دار المنارة للنشر والتوزيع – السعودية – جدة
الطبعة الأولى 1412هـ - 1991م.

34- علوم الزراعة والقصص الزراعي في القرآن الكريم / د. مصطفي كامل مطبعة السعادة – مصر – القاهرة – الطبعة الأولى 1391هـ - 1971م.

35- في ظلال القرآن / بقلم: سيد قطب
دار الشروق - تأسست عام 1968م – القاهرة – مدينة نصر - ص . ب 33

بيروت – ص . ب 8064 – الطبعة الشرعية الأولى 1972م
الطبعة الشرعية السابعة والعشرون 1419هـ - 1998م.
36- قاموس الأغذية /ترجمة: روز مخلوف - دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م.

37- القاموس المحيط / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي
المؤسسة العربية للطباعة والنشر – دار الجيل – لبنان – بيروت – الطبعة الأولى.
38- القانون في الطب / أبو علي الحسين بن علي بن سينا
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
39- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل
تأليف: أبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي
467 – 538هـ - ومعه:
* حاشية السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد زين الدين أبى الحسين الجرجاني.
* كتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال / الإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي، وبآخره:
* تنزيل الآيات علي الشواهد من الأبيات / العالم المدقق محب الدين أفندي
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
40- لسان العرب / الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري, دار صادر للنشر، لبنان – بيروت.
41- معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للنشر، سوريا دمشق، الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م.

42- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي
دار الجيل – لبنان - بيروت 1408هـ - 1998م.

43- المعجم الوسيط - قام بإخراج هذه الطبعة:
د. إبراهيم أنيس - د. عبد الحليم منتصر
عطية الصوالحي - محمد خلف الله أحمد.
أشرف علي الطبع:
حسن علي عطية - محمد شوقي أمين.
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثانية.
44- مقالة لمصطفي محمود / في مجلة العلم والإيمان
العدد 30 لعـام 1398هـ.
45- من آيات الإعجاز العلمي للنبات في القرآن الكريم / أ.د / زغلول النجار مكتبة الشروق الدولية – القاهرة - الطبعة الأولى 1426هـ - 2005م.
46- موسوعة ما فرطنا في الكتاب من شيء / إعداد: نخبـة مـن علمـاء الفكـر الإسلامي المعاصر - إشراف: د. منصور محمد حسب النبي
مركز عباد الرحمن لبيان علوم القرآن - جدة

دار الفكر العربي – القاهرة - الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م.
47- النبات والحيوان في القرآن / د. حسن مصطفي حسن
كلية الزراعة – جامعة الخرطوم – وزارة الـشئون الدينيـة والأوقـاف بالـسودان 1398هـ - 1978م.
48- النباتات الزهرية " نشأتها، تطورها، تصنيفها " / د. شكري إبراهيم سعد دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
49- النباتات الطبية المتداولة في ولاية الخرطوم – المركز القومي للبحوث معهـد أبحاث النباتات الطبية والعطرية - مطبعة حياة الجديدة – الخرطوم - مايو 1998م.
50- النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي صادر عن جامعة الـدول العربية المنظمة العربية للتنمية الزراعية A.A.D - دار مصر للطباعة.

51- النثريات الإسلامية – التيسير في القراءات السبع / الإمام أبو عمر عثمان ابـن سعيد الداني – مطبعة الدولة - استانبول 1930م.

(8)

فهرس الموضوعات

الموضوع	*رقم الصفحة*

الآية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج - د
المقدمة	هـ - ك
الفصل الأول	-
المبحث الأول:ـ تعريف النبات	1 – 2
المبحث الثاني:ـ حصر الآيات التي وردت فيها مادة النبات	3 – 5
المبحث الثالث:ـ ذكر بعض الآيات التي وردت فيها أسماء النباتات	6 – 10
المبحث الرابع:ـ موضوعات الآيات النباتية	-
المطلب الأول:ـ قوله تعالي[وإذْ قُلْتُم ياموسي ....].....................................	11 – 21
المطلب الثاني:ـ قوله تعالي[وهو الذي أنزلَ من السمآءِ مآء...]............	22 – 27
المطلب الثالث:ـ قوله تعالي[يوسفُ أيها الصدِيقُ...]................................	28 – 30
المطلب الرابع:ـ قوله تعالي[وفي الأرض قِطَع متَجاوراتٌ...]....................	31 – 34
المطلب الخامس:ـ قوله تعالي[وهزي إليكِ بِجِذْعِ النَخْلَةِ...]	35 – 40
المطلب السادس:ـ قوله تعالي[يابنَي إنَها إن تَكُ مِثْقَالَ حبةٍ ...]..............	41 – 43
المطلب السابع:ـ قوله تعالي[فَأعرضواْ فَأرسلْنَا عليهم...]........................	44 – 47
المطلب الثامن:ـ قوله تعالي[فَنَبذْنَاه بِالعرآءِ وهو سقِيم...].......................	48 – 51
المطلب التاسع:ـ قوله تعالي[والحب ذُو العصفِ والريحان...]................	52 – 54
المطلب العاشر:ـ قوله تعالي[فِي سِدرٍ مخْضودٍ * وطَلْحٍ منْضودٍ...].......	55 – 58
المطلب الحادي عشر:ـ قوله تعالي[إن الأبرار يشْربون من كأس...].......	59 – 60

الموضوع	رقم الصفحة

المطلب الثاني عشر:ـ قوله تعالي [فَأَنبتْنَا فِيها حباً * وعِنَباً وقَضباً].......	61- 62
المطلب الثالث عشر:ـ قوله تعالي[والتِين والزيتُون]................................	63 – 68
الفصل الثاني:ـ فوائد النبات	-
المبحث الأول:ـ الفوائد الغذائية	-
المطلب الأول:ـ البقل (الفول)	69- 70
المطلب الثاني:ـ القِثّاء	71- 72
المطلب الثالث:ـ الفوم (القمح)	73- 74
المطلب الرابع:ـ العدس	75- 76
المطلب الخامس:ـ البصل	77- 78
المطلب السادس:ـ الرمان	79- 81
المطلب السابع:ـ العنب	82- 85
المطلب الثامن:ـ الرطب (النخيل)	86- 89
المطلب التاسع:ـ الخردل	90- 91
المطلب العاشر:ـ الأثل	92
المطلب الحادي عشر:ـ اليقطين (القرع)	93- 94
المطلب الثاني عشر:ـ الريحان	95- 96
المطلب الثالث عشر:ـ السدر	97- 98
المطلب الرابع عشر:ـ الطلح (الموز)	99- 100
المطلب الخامس عشر:ـ الكافور	101- 102
المطلب السادس عشر:ـ الزنجبيل	103 – 104
المطلب السابع عشر:ـ القضب	105
المطلب الثامن عشر:ـ التين	106 – 107
المطلب التاسع عشر:ـ الزيتون	108 – 110

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثاني:ـ الفوائد الطبية	-
المطلب الأول:ـ البقل (الفول)	111
المطلب الثاني:ـ القِثّاء	112
المطلب الثالث:ـ الفوم (القمح)	113
المطلب الرابع:ـ العدس	114
المطلب الخامس:ـ البصل	115
المطلب السادس:ـ الرمان	116
المطلب السابع:ـ العنب	118 – 117
المطلب الثامن:ـ الرطب (النخيل)	120 – 119
المطلب التاسع:ـ الخردل	121
المطلب العاشر:ـ الأثل	122
المطلب الحادي عشر:ـ اليقطين (القرع)	124 – 123
المطلب الثاني عشر:ـ الريحان	125
المطلب الثالث عشر:ـ السدر	126
المطلب الرابع عشر:ـ الطلح (الموز)	128 – 127
المطلب الخامس عشر:ـ الكافور	129
المطلب السادس عشر:ـ الزنجبيل	130
المطلب السابع عشر:ـ القضب	131
المطلب الثامن عشر:ـ التين	133 – 132
المطلب التاسع عشر:ـ الزيتون	135 – 134
الفصل الثالث:ـ من آيات الإعجاز العلمي للنبات في القرآن	-
المبحث الأول:ـ مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن	139 – 136
	141 – 140

المبحث الثاني:ـ قوله تعالي[الذي جعلَ لكُم مِن الشَجرِ الأخْضر نَاراً...]..	

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثالث:ـ قوله تعالي[وهو الذي أنزلَ مِن السمآءِ مآء...]............	142 – 144
المبحث الرابع:ـ قوله تعالي[أَولم يروا إلى الأرض كم أنبتْنَا فِيها...].......	145 – 150
المبحث الخامس:ـ قوله تعالي[وفي الأرض قِطَع متَجاورات...]...............	151 – 153
المبحث السادس:ـ قوله تعالي[إن اللهَ فَالِقُ الْحبِ والنَوى]........................	154 – 158
الخاتمة	159 – 165
فهرس الآيات	166 – 168
فهرس الأحاديث	169
فهرس الآثار	170 – 171
فهرس الأعلام	172 – 173
فهرس الأشعار	174
فهرس الأماكن والبلدان	175 – 177
فهرس المراجع	178 – 185
فهرس الموضوعات	186 – 189